الدكتور عزت السيد أحمد

الثورة السورية والنظام السوري

مقالات سياسية

دار الكلمة

2014

الثورة السورية والنظام السوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور عزت السيد أحمد

الثورة السورية والنظام السوري

دار النهار
2014

دار أنهار للدراسات والترجمة والنشر

كل الحقوق محفوظة

تمنع طباعة هذا الكتاب أو بعضَه بأيِّ وسيلةٍ من وسائل الطِّباعةِ والنَّشر والإعلام من دون موافقةٍ خطيَّة من الناشر أو المؤلِّف

تطلب النسخة الورقية أو الإلكترونية من الناشر على البريد التالي

Sameah3@gmail.com

الثورة السورية والنظام السوري

الدكتور عزت السيد أحمد

٢٩٨ صفحة

بيروت

٢٠١٤م

الإهداء

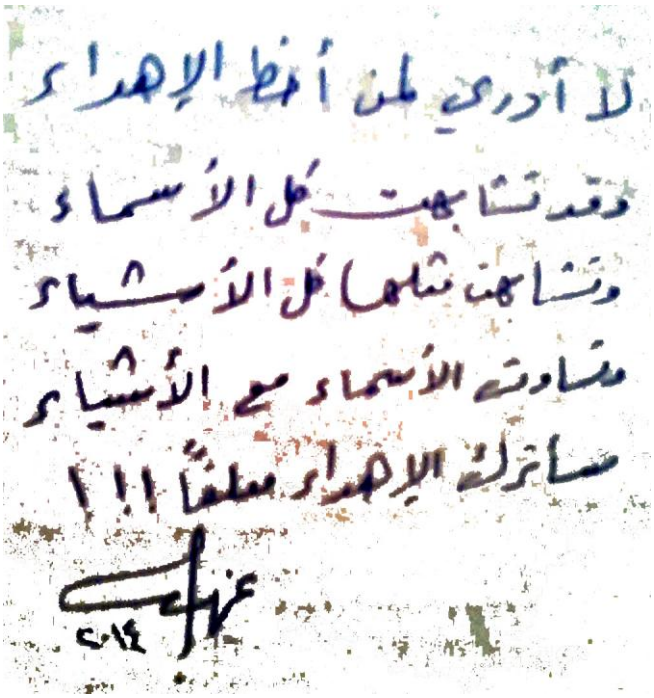
لا أدري لمن أنظم الإهداء
وقد تشابهت كل الأسماء
وتشابهت شاكلها كل الأشياء
فتساوت الأسماء مع الأشياء
فسأترك الإهداء معلقاً !!!

كل الأنظمة السياسية وربما من دون استثناء تواجه الثورات بالعنف. يختلف العنف تبعاً لطبيعة الأنظمة بطبيعة الحال، وطبيعة القوانين والداستير في دول هذه الأنظمة ومدى ما تتيحه للنظام أو السلطة من هامش لحرية التصرف مع الثورات، وأدوات العنف التي يمكن استخدامها.

كذلكَ الأمر، كل الأنظمة ترفض الاعتراف بالثورة ولا ترى فيها إلا تمرداً أو رُبَّما تسميات أُخْرَىٰ تختلف وتتفاوت أيضاً تبعاً لطبيعة الأنظمة ومدى ما تتيحه القوانين والتشريعات للأنظمة من حرية الاتهام لحراك شعوبها ضدها.

ومع ذَلكَ، لا يمكن وضع كلِّ الأنظمة في سلَّة واحدة من جهة تعميم هٰذه الأحكام. أنظمة الاستبداد واحدة في الطبيعة منذ قديم الزمان إلىٰ يومنا هٰذا لا تختلف أبداً، ولذلك جاز القول: ملة الاستبداد واحدة... هو عنوان مقال لي منشور منذ أكثر من سنة.

ما يفعله النظام السوري مع الثورة السورية لا يختلف من جهة المبدأ عما فعله أو يمكن أن يفعله أيُّ نظام شمولي في العالم. لا نبتعد كثيراً: ماذا فعل القذافي مع ثورة شعبه عليه وكيف تعامل معها وبماذا وصفها؟

لولا التحالف الدولي الذي ساعد الثوار في ليبيا لرُبَّما مسح القذافي ليبيا وشعبها عن وجه الأرض.

هٰذا ليس تبريراً لما تمارسه الأنظمة ضد الثورات علىٰ الإطلاق. إنه مفتاح لفهم الأنظمة وكيف يمكن التعامل معها. ولعَلَّ عدم فهم هٰذه الحقيقة هو أحد أبرز العوامل التي أدت إلىٰ ما وصلت إليه الأمور في سوريا من تعقيد وفوضى وعبثية. لقد توقع الجميع أن يستقبل النظام ثورتهم بالتبولة والبطاطا المقلية... ولٰكنَّهُ استقبلهم بالذبائح والمشاوي علىٰ طريقة الأنظمة الشمولية في تكريم ثورات الشعوب عليها.

صحيح أنَّ المأساة أكبر من أن توصف. ورُبَّما تكون من أكبر فواجع التاريخ. ولٰكنَّ علىٰ السوريين أن يدركوا جيِّداً أنَّ النظام تعامل مع ثورتهم كما تتعامل كل الأنظة الشمولية مع ثورات الشعوب عليها... لا تبحثوا عن الاستثناءات لأنَّ اسمها استثناءات.

أكثر ما كان لافتاً منذ بداية الثَّورة أنَّ النِّظام السُّوريَّ لم يكتف بما تقوم به الأنظمة في مواجهة الثَّورات بل تجاوزها كثيراً في الإصرار علىٰ ركوب الخطأ تلو الخطأ، والانتقال من خطأ إلىٰ خطأ أكبر. وفي كلِّ مرحلة ينسف ما وراءه وأمامه من إمكانات المصالحة أو الحلول...

كل الممارسات التي قام بها كان يمكن أن يقوم بها تاركاً شيئاً من الباب مواربا لاحتمال عودة أو حلٍّ أو مصالحة... ولٰكنَّهُ ما كان يفعل إلا ما يقطع دابر أيِّ حلٍّ أو حوارٍ أو مصالحةٍ... بل كان لا يقوم إلا بما يستفزُّ النَّاس أكثر وأكثر وأكثر!!!

في بدايات الثَّورة كنت أقول: بعد سنة سترون كذا، وبعد سنتين سترون كذا... وكان يستغرب الكثيرون تنبؤاتي... ويستنكر الكثيرون الكلام، وبعضهم يرفض...

مضت الأيام وإذا بي أسمع كلامي الذي كنت أقوله يقال بألسنة من كانوا يرفضونه وفوق ذَلكَ يردفون: أنا من الأوَّل أقول هٰذا الكلام... أنا من أوَّل الثَّورة فهمان الحقيقة...

الحقيقة جارحةٌ في الحقيقة... آفاتنا في العقل الرعاعي، عقل الرويبضة، عقدة الأنا، عقدة الزَّعامة، عقدة الظُّهور... مسميات ثلاث لسلوكٍ إجراميٍّ واحدٍ... كلُّها ساهمت أكبر المساهمة في تدمير الثَّورة وتدمير سوريا.

كلُّ مقالات هٰذا الكتاب وكتب الثَّورة موثَّقَةٌ بتواريخ نشرها التي كانت بتاريخ كتابتها في الأغلب إلا قليل فنشر بعد كتاباته، والعثور عليها سهل، يكفي أن تضع في مربع البحث كلمات مفتاحيَّة مناسبة لتصل إلىٰ تاريخ النَّشر بسهولة...

لا أريد أن أعرِّف بالكتاب. الكتاب، مع سلسلة كتب الثَّورة السُّورية، هو أَلَمُ لحظة بلحظة، شبه يوميَّات مع الوجع، مع الأمل، مع قراءة القادم... مع التَّحليل والتَّنبيه والتَّحذير والتَّذكير... لست الأكثر حرصاً علىٰ وطني وأهل وطني، ولست الأكثر فهماً لما دار وسيدور، ولست الأكثر نصحاً... فعلت ما أستطيع لأنقذ وطني من هٰذه المأساة التي ما حصل مثلها في تاريخ البشريَّة... لم أدَّخر جهداً، ولم أخف نصحاً... ولٰكن سرقتهم السِّكين جميعاً؛ النِّظام والثُّوار والشَّعب جميعاً،

سرقتهم أنانيتهم وعقد نقصهم وقصورهم... بضع مئات ضحوا بالملايين، بثلثي الشَّعب السُّوري ليشبعوا عقد الغرور والنَّقص والعظمة... والمكابرة وعدم الاعتراف بالغلط... اعتبار التنازل للأهل هزيمة غير مقبولة!!!

لا أطيل في التَّقديم، فالأكثرية العظمى لا تحبُّ قراءة المقدِّمات... ولا حَتَّىٰ القراءة بالمطلق، ولذلك أختم بقولي إنَّمَا أنشر هٰذه الكتب لأبرئ ذمَّتي أمام التَّاريخ.

١٦ تشرين الثاني ٢٠١٤م

الثورة السورية والمؤامرة الكونية

مقدمة السلسلة

عرف التاريخ الكثير من الثورات في مختلف بقاع العالم. ولٰكنَّ ثورة كالثورة السورية لم يكن ورُبَّما لن يكون. لم يعرف التاريخ ثورة مثل الثورة السورية تعبير غير مبالغ فيه علىٰ الإطلاق. لم يعرف التاريخ ثورة مثل الثورة السورية تعبير لا ينصب دلاليًّا علىٰ جانب واحدٍ بل علىٰ مختلف جوانب الثورة ووجوهها بذاتها وبما ثارت عليها وبالمحيط الخاص والمحيط العام أو ما يمكن وصفه بالموقف العالمي الخاص والشامل. بكل ذٰلكَ لم ورُبَّما لن يكون مثل الثورية ثورة أبداً. وأكرر لا مبالغة في هٰذا الوصف علىٰ الإطلاق. بل أريد أن أقول إن كل ما كتب وما سيكتب لن يستطيع التعبير عن حقيقة ما كان علىٰ مدار الثورة السورية.

هٰذا الكتاب هو جزء من سلسلة كتب في تتبع الثورة السورية من زوايا متعددة. كل كتاب يسلط بعض الضوء علىٰ واحدة من الزوايا؛ المجتمع الدولي، السوريون وثورتهم، النظام والثورة... ومعها منعكسات أُخْرَىٰ من قبيل الحرب علىٰ الأمة والإسلام، والتأزم الدولي. وهي كلها مقالات صحيح أنَّها مقالات سياسية تحليلية ولكنها أقرب ما تكون إلىٰ متابعة يوميات الثورة، لا

أسميها يوميات وجودية لأنها ليست تأملات فلسفية. إنها تحليلات ورؤى وقراءات لما يدور ولما يتوقع أن يكون.

ثَمَّة الكثير من الرؤى والتوقعات والتحذيرات التي سبقت الواقع كثيراً، وهي كلها منشورة بتواريخها على صفحات الفيسبوك وفي بعض مواقع الإنترنت الإعلامية والفكرية وغيرها. أعني أنني سأعيد نشر هٰذه المقالات والتعليقات كما نشرت في وقتها وتاريخها توثيقاً لموقفي وتحليلي الشخصي بالدرجة الأولى، وتوثيقاً لتاريخ الثورة وأحداثها من جهة ثانية. في هٰذا الإطار وقبل الانتقال إلىٰ فكرة جديدة لا بُدَّ من الإشارة إلىٰ أنَّ كثيراً مما كتبته في السنة الأولى ضاع مع ضياع حساب الفيس بوك، بقيت منه شذرات أتركها إلىٰ لوحات عابرة أو قصيرة من ألم الثورة.

كل ما ستنتهي إليه المقالات هنا في هٰذه السلسلة هو جزء صغير من الثورة السورية. هي في حقيقة الأمر أشبه بالمواد الخام في بعض أوجهها. أعني من المتعذر عليَّ تغطية كل الجوانب أو حَتَّىٰ كل ما يجب قوله ولا كل ما يستحق قوله. إنها معالم وأضواء لا يجوز الادعاء أنَّها تصور الثورة السورية.

في أيلول عام ٢٠١٢م كتبت في سلسلة لوحات من ألم الثورة لوحة بعنوان «أسطورية الثورة السورية». كتبت فيها:

سيسقط بشار الأسد ونظامه[١].

وهٰذا أمرٌ سيتمُّ ولو وقفت جيوش الأرض لتمنعه...

(١) . هٰذا ما كتبته في أيلول ٢٠١٢م، والآن أتساءل: هل سيسقط النظام فعلاً؟ النظام سقط وانتهى ولو بقي حاكماً، وما كان للنظام قبل الثورة لن يكون بعدها بحال من الأحوال... النظام فقد الشعب وإذا بقي بقي بلا شعب، ثَمَّة ما أشرح فيه ذٰلكَ في غير مكان من هٰذه السلسلة.

وجيوش الأرض تفعل ذَلكَ أصلاً[٢]...

وستبقى هناك أسئلةٌ كثيرةٌ تنتظر الإجابة... وستبقى قصصٌ هائلةُ العدد تحتاج من يحكيها.

والسُّؤال: من سيعرف كلُّ ما حدث؟

ومن سيستمع إلىٰ كلِّ ما حدث؟

والسُّؤال الأخطر: هل سيصدق الناس قصص الثَّورة السورية؛ من كلِّ أنواع المعاناة وكلِّ أنواع ممارسات النظام؟

إنَّ ما حدث ويحدث في الثورة السورية يفوق الأساطير ويفوق الخرافات... نحن أنفسنا لا نصدق أن ما يفعله بشار الأسد وعصاباته هو حقيقة... نرى بأعيننا ولا نصدق... نظن ذَلكَ مناماً... يا الله والله في المنام لا نستطيع أن نتخيل ذَلكَ.

الله أكبر كم مصيبتنا كبيرة؟؟؟ كيف سيصدق الناس أو حَتَّىٰ الأجيال القادمة أنَّ نظام بشار الأسد فعل بنا ذَلكَ... ذَلكَ الذي لا يمكن أن يصل الوصف إلى ربع ربع دقَّته الواقعية؟؟؟

وفي الفترة ذاتها والإطار ذاته وتحت عنوان «سيسقط النظام عاجلاً أو آجلاً» إثر مجزرتي معضمية الشام، ومجزرة داريا كتبت:

سيسقط النظام عاجلاً أو آجلا، ولٰكنَّ الحقيقة التي يجب أن ندركها الآن هي أنَّ ما عشناه ونعيشه من مآسي وجرائم تفوق الخيال في فظاعاتها، وإذا كنا

(٢) . منذ بداية الثورة وأنا أحذر من تسليم رقبة الثورة والسورين للخارج، وأحذر من أن الخارج بالمطلق ضد الثورة السورية، ولٰكنَّ أحد لم يرد أن يسمع ولا ان يفهم... وَفَقَدَ السوريون ثورتهم وسوريتهم.

نحن الذين نعيشها ونراها بأعيننا نكاد لا نصدق أنَّها حقيقة على أرض الواقع فكيف الحال بمن سيسمع؟؟؟

أخاف أن لا تصدقنا الأجيال القادمة من أبنائنا وأحفادنا لأنَّ ما عشناه ونعيشه يفوق فظاعةً وشناعةً كل حدود العقل على التصديق...

فماذا نفعل؟؟؟

يجب توثيق كلِّ ما نستطيع بكلِّ أنواع التوثيق ويجب أن تحفظ الوثائق بأكثر من طريق وأكثر من مكان. وأرجو من الجميع الانتباه إلى أن الفيس بوك واليوتيوب ليس أماكن تخزين مضمونةٍ ولا موثوقةٍ لأننا قد لا نجد شيئاً[٣]. ولذلك على الذين يعيشون في الخارج (على حساب الثورة) أن لا يظنوا أنَّ دعم الثورة لهم كرمى سواد عيونهم ولا كرمال شوارب الذين خلفوهم... ما يصلهم من دعم أمانة في أعناقهم من أجل خدمة الثورة وخدمة الثورة ما لا تحاج إلى شرح كثير. وإلا لماذا لا تنفق الثورة على كلِّ من يعيش في الخارج؟؟؟؟؟؟؟

وقفت عند هاتين اللوحتين للكشف عن الحقيقة التي يصعب تصديقها وهي أن أحداً لن يصدق ما سيروى عما حدث في سوريا، لأنه يفوق الوصف. كان هذا الكلام بعد سنة ونصف من الثورة، أي عندما كان كل ما حدث عبر السنة والنصف كلها أقل مما سيحدث شهريًّا بعد ذلكَ... فكيف ستكون الصُّورة إذن؟ لذلك تحديداً كتبت تعليقاً في أواخر عام ٢٠١٢م أقول فيه: «من

(٣) .كتبت ذلكَ أيلول ٢٠١٢م، إثر فقدان حسابي على الفي سبوك وضياع كل ما كتبته وقد كنت أبني على الرجوع إليه من باب التوثيق لأنه من الصعوبة بمكان الاحتفاظ بما أكتب/ نكتب على الحاسب لأسباب أمنية.

لم يعش الثورة السورية لا يحقُّ الإفتاء فيها حَتَّى لو كان سوريًّا». وهٰذه مسألة مهمة وخطيرة يجب أن تؤخذ بعين الحسبان.

لا أريد أن أطيل في التقديم، ولٰكن لا بُدَّ من الإشارة تذكيراً لعدد من الأمور:

أولاً: لا يجوز فهم الثورة السورية من خلال مجتزءات هنا أو هناك، أو تحليلات موتورة أو مناحزة أو جاهلة وما أكثر الجاهلين الذين أفتوا في الثورة فتاوى أدت إلىٰ خراب ودمار وإساءة فهم.

ثانياً: هٰذا الكتب جزء من سلسة كتب تتوقف عن الثورة السورية كل منها يسلط الأضواء علىٰ وجه أو زاوية من الزوايا.

ثالثاً: هٰذه الكتب أضواء شبه يومية تلقى علىٰ جزئيات وتفاصيل وعموميات وليست أبحاثاً. هي مقالات تحليلية سريعة وخاطفة في بعض الأحيان، ومع بعض التوسع في أحيان أُخْرَىٰ. فيها أحداث ووقائع وتعليقات عليها ورؤى وتوقعات.

رابعاً: ثَمَّة الكثير من الأمور التي لم تقف عندها هٰذه الكتب بسبب طبيعة المتابعة.

خامساً: ثَمَّة الكثير مما يجب الوقوف عنده بتفصيل ومعاجلة، فمقالات هٰذه الكتب تسليط أضواء علىٰ وقائع وأحداث وتصريحات وسلوكات أكثر مما هي أبحاث.

سادساً: تم توزيع المقالات علىٰ أبواب نحو ست أبواب هي كتب السلسلة، منها بالضرورة ما يستحق أن يكون في أكثر من باب أي كتاب.

ولذلك من الأفضل عدم الحكم الجزئي علىٰ مقال هنا أو هناك من دون وضعه في سياق الكل.

سابعاً: هٰذه المقدمة ستكون عامة فيما خصص للثورة علىٰ نحو خاصٍّ، ورُبَّما يكرر مقال أو أكثر في أكثر من كتاب، وسيشار إليه في موضوعه ومواضع تكراره.

ثامناً: سيكون لكل كتاب مقدمته الخاصة التي ستكون مكثفة مختصرة.

تاسعاً: كل هٰذه الكتب جاهزة وقيد النشر والثورة ما زالت مستمرة، والفوضى تضرب أطنابها في سوريا والثورة والنظام والمنطقة. يعني ذٰلكَ أنَّها سيكون بعدها فيما تفترضه الضرورة المنطقية والواقعية أشياء أُخْرَىٰ تستدعي أن تكون الحلقة الأخيرة.

عاشراً: رُبَّما أعيد بناء هٰذه الكتب معاً في كتاب واحدٍ ولٰكنَّ ببنية جديدة تستوفي ما كان ناقصاً وتربط المتماثلات.

ختاماً، سأورد المقالات تباعاً لتواريخ نشرها، أقدمها بالأحدث تباعاً، إلا إذا اقتضت الضرورة غير ذٰلكَ في بعض الأحيان. ولن أشير إلىٰ التقديم أو التأخير في ذٰلكَ فتواريخ المقالات ستكون علىٰ رؤوسها.

٢٩ / ٧ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

وهم التشكل الفسيفسائي السوري

المجتمع السُّوري مجتمعٌ فسيفسائيٌّ[٤]، سوريا تركيبةٌ فسيفسائيَّةٌ، التَّركيبة الفسيفسائية السُّورية... تعابير كثر تكرارها بمبالغة غير مسوغة أحياناً مع انطلاقة الثَّورة السُّورية. كان التَّكرار محليًّا ثُمَّ صارت تلوكه كلُّ الألسن واللغات ووسائل الإعلام والتَّصريحات السِّياسية والإعلاميَّة حَتَّىٰ بتنا نظنُّ أنَّ الفسيفساء السُّورية هٰذه غزواً فضائيًّا أو نيزكاً سيخبط الأرض بذيله أو نفسه.

كلا أيها السَّادة. المجتمع السوري ليس مجتمعاً فسيفسائيًّا. وهٰذه أكبر خدعة ضُحِك بها علىٰ السوريين الذين تقبلوها بسذاجة من دون أدن يدروا أبعادها. الفسيفساء السُّورية هٰذه عبارةٌ غير جديدةٍ في حقيقة الأمر. لقد كان السُّوريون علىٰ هبل يكررونها فرحين بها، ويتغنون فرحين

(٤) . نشر هٰذا البحث أول مرة في ٢٠١٢/٧/٢٩م، وأعيد نشره عدة مرات في مواقع مختلفة. وهٰذا البحث أساسي في سلسلة كتب الثورة من زواياها المختلفة، ولذٰلك سيتم تكراره فيها جميعاً، وهو الذي الذي سيحظى بهٰذا التكرار إلىٰ جانب المقدمة العامة، وسيقدم علىٰ الترتيب التاريخي.

طـربين بـأنَّ سـوريا مجتمـع فسيفسـائي وكـأنهم يفرحـون بفـوزهم بكـأس العالم!!!

لم نجد أبداً في أدبيَّات ما قبل البعث مثل هٰذا الوصف لسوريا، وإن مرَّ فمرَّ عرضاً أو شعراً غير مقصود. منذ استلم البعث السلطة في سوريا، وأنا لا أدين البعث بذاته أو بكونه حزباً، بدأ ترويج هٰذه البضاعة بطريقة ذكيَّة حَتَّىٰ صارت أنشودة يتغنى بها السُّوريون ويفخرون بها.

لا شك في أنَّ من يروج مثل ذَلكَ بمثل هٰذا الذكاء يهدف هدفاً كبيراً. الهدف الكبير قد يكون خيراً وقد يكون لا يكون خيراً. وما وصلت إليه سوريا اليوم يبدي حقيقة تسويق هٰذا التوصيف. التَّاريخ لا تصنعه مصادفةٌ، وهٰذا عنوان كتاب باتريك سيل عن حافظ الأسد.

مع انطلاقة الثَّورة السُّورية بدأت التَّجليَّات الحقيقيَّة لهذه العبارة فصرنا نسمع عن التشكيل الفسيفسائي في سورية وخطورة هٰذه الفسيفسائية، وخصوصية هٰذه الفسيفسائية، وضرورة مراعاة هٰذه الفسيفسائية...

لقد بدا التصوير وكأنَّ سوريا استثناء تاريخيٌّ لا نظير له في العالم. وكأنَّ سوريا هي الوحيدة في هٰذا التشكيل الفسيفسائي.

والحقيقة أنَّ هٰذا التَّصوير ذاته هو الوهم التاريخي الأكبر الذي ساهم في صوغه فكر لئيم قذر. سوريا لا تختلف عن أيِّ بلدٍ في العالم علىٰ الإطلاق، بل إنَّ سوريا تكاد تكون هي الأقل تنوعاً في العالم إذا ما قورنت بالدُّول الأُخْرَىٰ. فلماذا سوريا دون خلق الله توصف بالفسيفسائية؟

لننظر في التَّركيبة السُّكَّانية السُّورية وما يدور من دندنة علىٰ وتر التَّركيبة الفسيفسائية السُّورية لنعرف حقيقة هٰذه العبارة المخربة والمدمرة. التَّركيبة السُّكَّانية

لأيِّ دولة في العالم ينظر إليها من إحدىٰ زاويتين منفصلتين لا علاقة لأيٍّ منهما بالأُخْرَىٰ. هاتان الزاويتان هما العرقية أو الدينية/ الطائفيَّة. وأكرر سلفاً أنَّهُ لا يجوز الجمع بينهما لأنَّهُ لا يوجد بينهما أيُّ رابط يسمح بجمعهما معاً، فإمَّا أن نبحث في التَّركيبة علىٰ الأساس العرقي أو علىٰ الأساس الديني والطائفي. يشبه ذَلكَ تماماً تصنيف أفراد مجتمع ما علىٰ أساس العائلات أو علىٰ أساس العمل. ففي كلِّ عائلةٍ يوجد من يعمل مختلف الأعمال. فكيف يمكن التَّصنيف علىٰ هٰذين الأساسين المتفارقين معاً؟

من النَّاحية العرقيَّة نحن أمام تصنيفين. التَّصنيف الأكثر اشتهاراً وتداولاً هو الذي يقول إن السُّوريين يتوزعون عرقيًّا علىٰ النَّحو التالي:

. العرب ٩٣%

. الكورد ٥ %

. آخرون[٥] ٢ %

التصنيف الثاني علىٰ أساس ما كان يؤكده الأكراد قبل الثَّورة السُّورية، فهم كانوا يقولون إن نسبة الأكراد هي ٨%، وكان التصنيف الرائج علىٰ هٰذا الأساس هو:

. العرب ٩١%

. الكورد ٨ %

. آخرون ١ %

(٥) . آخرون مثل: الأرمن، الآشور، الشركس، السريان، الكلدان، التَّركمان... وغيرهم.

ولٰكنَّ الأكراد بعد الثَّورة، وخاصة عند إثارة الكلام في نسب التَّركيبة السُّكَّانيَّة السُّوريَّة صاروا يقولون إنهم ١٥%، وثَمَّة من يقول منهم إنهم يمثلون ٢٠%، ورُبَّما تكون نسبتهم بعد فترة أكثر من نصف سوريا. الكلام سهل جدًّا.

السُّؤال الآن: أين الفسيفسائية العرقيَّة في سوريا؟ أيعقل أن تكون مثل هٰذه التَّركيبة فسيفسائيَّة؟

إذا قارنا هٰذه النِّسب مع معظم دول العالم، ولن نقول كلها، وجدنا أنَّ سوريا من أقلِّ دول العالم تنوعاً عرقيًّا علىٰ الإطلاق، انظروا إلىٰ أي دولةٍ أوروبيَّة والتنوع العرقي فيها، أليست سوريا هي الأقل؟ انظروا إلىٰ كثيرٍ من الدُّول الآسيويَّة والعربيَّة ومعظم دول القارتين الأمريكيتين ولا أتحدث عن كندا والولايات المتحدة فالتنوع فيها منقطع النَّظير... أليست سوريا هي الأقل تنوعاً عرقيًّا؟

أيُّ دولة من كلِّ هٰذه الدول تراعي حقوق الأقليات بالطريقة التي يريدون فرضها علىٰ سوريا والدول العربية؟؟

أي دولة هي التي يثار فيها حديث عن الأقليات بالطريقة التي تثار فيها عن سوريا، وكذٰلكَ الدُّول العربيَّة؟

لماذا سوريا فقط علىٰ رأسها ريشة، وفيها فقط تثار هٰذه الأحاديث؟

المجتمع الدولي لئيم لا يريد الخير لنا. هٰذا صحيح. ولٰكن لماذا يكون أبناء مجتمعاتنا أداة غبية لهٰذا اللؤم ويسيرون مع تفتيت المجتمع والدولة؟

قد يقول قائل هنا إنَّ المشكلة هي في التَّنوع الطَّائفي والديني وليس العرقي.

حسناً. سنذهب معهم فيما يريدون، ما الذي يوجد تحت باب التَّنوع الطَّائفي؟

إذا نظرناً إلىٰ المجتمع السُّوري من النَّاحية الطَّائفيَّة وجدنا أنَّ التَّشكيلة الطَّائفيَّة السُّوريَّة لا تختلف أبداً عن أي تشكيلةٍ طائفيَّة في معظم دول العالم. لا تختلف بالمطلق والعام، ولٰكن إذا نظرنا إليها من ناحية النِّسب سنجد أنَّها من أقل دول العالم تنوُّعاً طائفيًّا يدعو إلىٰ الخلاف أو الاختلاف أو الدُّخول في أيِّ سجالٍ حقوقيٍّ.

نحن أمام أكثر من إحصاءٍ أو تقديرٍ إحصائيٍّ. للتَّوزع السُّكَّاني علىٰ أساسٍ دينيٍّ في سوريا. علىٰ أساس دينيٍّ لا طائفي لأنَّهُ يفترض منطقيًّا أن طوائف الدِّين الواحد لا تحتسب تنوُّعاً دينيًّا. ومع ذٰلكَ نحن سنعد الطَّائفة ديناً لإرضاء طموح الفسيفسائيين.

التَّصنيف الأول وهو التَّصنيف الرَّسمي للدولة السُّورية، وهو تصنيفٌ مسيسٌ فيما يخص العلويين لأنَّ السلطة تريد رفع نسبتهم قدر المستطاع لعدم ظهور مدىٰ أقليتهم بالنسبة للتركيبة السُّكَّانية. ففي حين أنَّ النِّسبة في كلِّ التقديرات لا تزيد عن ٨% فقد جعلها تصنيف الدولة ١١,٥%، وكذٰلكَ رفع في نسبة الدُّروز وكلَّ الأقليَّات الأُخْرَىٰ فوق الحقيقة، فجاء التصنيف علىٰ النَّحو التَّالي:

مسلمون (سنة) ٧٦,١ %.

علويون ١١,٥ %.

مسيحيون ٤,٥ %.

دروز ٣ %.

إسماعيليون ١ %.

شيعة اثني عشرية ٠,٤ %.

المجموع وفق لهذا التصنيف ٩٦,٥%، يبدو أن الأقيليات الدينية الأُخْرَىٰ افتراضاً هي ٣,٥%.

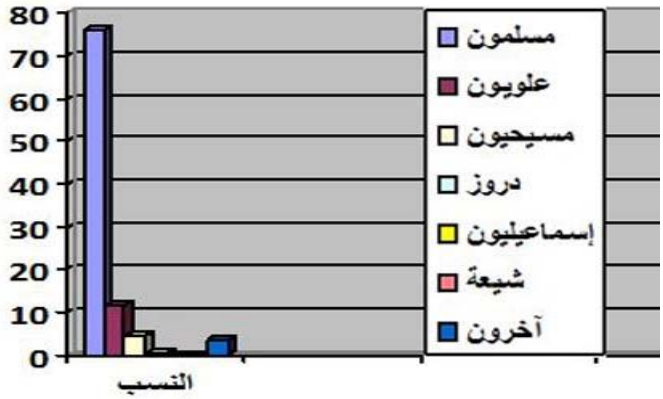

التَّصنيف الثاني هو التَّصنيف الأمريكي الذي صدر بعد فترةٍ من التَّصنيف الرَّسمي السُّوري، ولا يختلف عنه كثيراً في المبدأ. فحافظ تقريباً علىٰ نسبة العلويين، ورفع نسبة المسيحيين إلىٰ ٨% الأمر الذي لم يكن في تاريخ سوريا منذ ما بعد الفتح الإسلامي إلىٰ اليوم. وكان التوزيع علىٰ النحو التالي:

مسلمون (السنة) ٧٧ %.

علويون ١٠ %.

مسيحيون ٨ %.

دروز وإسماعيليون وشيعة ٣ %.

آخرون ٢ %.

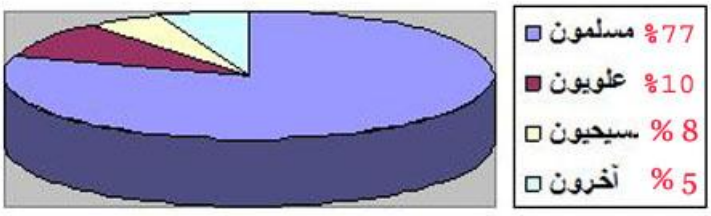

الإحصاء الأمريكي

التَّصنيف أو التَّوزيع الثَّالث هو الذي قدمه عبد الحليم خدام وزير الخارجيَّة ونائب رئيس الجمهورية طيلة حكم حافظ الأسد وسنوات بشار الأولىٰ، ولديه المعلومات الفاصلة في ذٰلكَ فيما يفترض، وهٰذا التَّوزيع الذي قدَّمه علىٰ النَّحو التالي:

مسلمون (السنة) ٨٠ %.

علويون ٩ %.

مسيحيون ٥ %.

آخرون ٦ %.

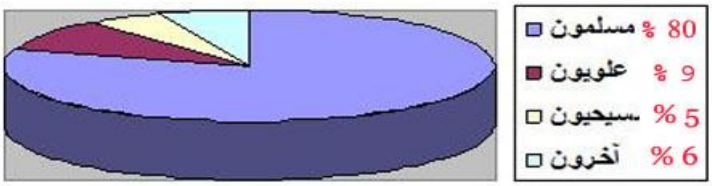

إحصاء خدام

من مقاطعة جميع التَّقديرات الإحصائيَّة، وكلها تقريباً تبالغ في نسب الأديان كلها فيما تقلل من نسبة المسلمين (السنة) نجد أنَّ التَّركيبة السُّكَّانية هي تركيبة إسلاميَّة خالصة، ونسبتهم الحقيقة نحو ٨٥%، وأكثر أقلية دينية هي العلويون الذين لا تزيد نسبتهم بحال من الأحوال عن ٨%، وبعدهم فوراً المسيحيون الذين لا تزيد نسبتهم حسب تقديرات المسيحيين السُّوريين عن ٣%، ومع ذٰلكَ ففي أكبر التقديرات لا تزيد نسبتهم عن ٥%. ومع ذٰلكَ سنقبل جدلاً وافتراضاً نسبة ال ٨٠% للمسلمين، وعشرين بالمئة للآخرين بينهم ١٣% للعلويين والمسيحيين.

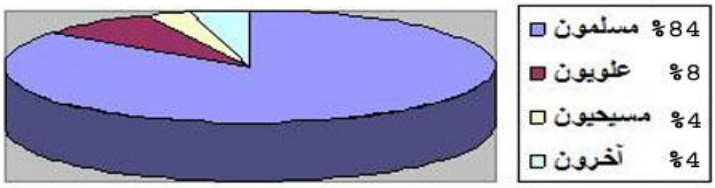

تقاطع الإحصاءات

فبماذا تختلف هٰذه التَّركيبة في المبدأ عن تركيبة معظم دول العالم في الغرب والشرق والشمال والجنوب؟؟؟ بماذا تختلف سوريا عن دول أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا من ناحية التَّركيب الديني؟ فلماذا تعد التَّركيبة السُّورية فسيفسائيَّة ولا تعدُّ الأمريكية كذٰلكَ أو الفرنسيَّة أو الهنديَّة وكلها تفوق التَّركيبة السُّورية فسيفسائيَّة؟؟؟

رُبَّما هناك دول أقل من سوريا في هٰذا التنوع، ولٰكنَّ سوريا هي أقل من معظم دول العالم في هٰذا التَّنوع، وخاصَّة من الجانب الذي يستدعي الإرباك أو الاختلاف في تحديد هويَّة الدولة. فأي دولة فيها ٨٠ بالمئة من السُّكَّان من طبيعة واحدة مثل سوريا؟

أستثني القليل من الدول، ولٰكن بالتأكيد سوريا من أقلِّ دول العالم تنوُّعاً يستدعي الخلاف في تحديد الهوية من الناحية الدينية/الطائفية، وهٰذه دول العالم أماماً وتركيباتها أمامنا.

فلما يجب علىٰ سوريا أن تمزق هويتها إرضاء للغرب أو الشَّرق أو الأغبياء؟

لماذا سوريا فسيفساء وليست إيران ولا الباكستان ولا أمريكا ولا كندا ولا فرنسا ولا الهند...؟؟؟؟

سؤالٌ سنظلُّ نكرِّره: الآخرون يريدون لنا نتمزق فلماذا نساهم في تمزيق وطننا؟

هنا قد يوجد من يتفذلك ويقول: أنت نظرت إلىٰ الأمر من زاويتين العرقيَّة مستقلة عن الطائفية والطائفية مستقلة عن العرقيَّة. ماذا لو دمجنا الأمرين معاً ألن يكون هناك تنوعٌ كبيرٌ وخطيرٌ؟

هنا أيضاً وهمٌ جديدٌ وتضليلٌ خطير انطلت لعبته في العراق عندما قسم هٰذا التقسيم المزدوج فقيل الشيعة ٤٠%، المسلمون (السنة) ٣٠%، الأكراد

٣٠%!!! لاحظوا هٰذا الخلط فالشيعة عرب يشتركون مع المسلمين (السنة) بالعرق، والأكراد مسلمون (سنة) يشتركون مع العرب المسلمين (السنة) بهٰذا. فكيف اتَّسق هٰذا التوزيع؟ اتَّسق لغاية التقسيم والتَّفتيت الذي أرضى الشِّيعة والأكراد. إنَّهُ تقسيمٌ يشبه تقسيم أفراد مجتمع علىٰ أساس الطول، ثمَّ علىٰ أساس العائلة، ثمَّ جمع التقسيمين!!

وعلىٰ رغم ذٰلكَ وإرضاء لمطامع الفسيفسائيين سنذهب معهم في هٰذا التقسيم. فماذا سيكون؟

إذا قسمنا سوريا بهٰذا الاعتبار السريالي أي عربي مسلم، عربي علوي، عربي مسيحي، عربي شيعي، عربي درزي، عربي إسماعيلي، كردي مسلم، أرمني مسيحي، شركسي مسلم، آشوري مسيحي... إلىٰ آخر هٰذه الهستريا، فسنجد أنَّ العرب المسلمين (السنة) هم أكثر من ٧٠%، ثمَّ الأكراد والعلويون بنسبة ٨% لكلٍّ منهما، وواحد وأقل من واحد بالمئة لكل الأصناف الأُخْرَىٰ، علىٰ النحو التالي:

النسب	انتماء أول	انتماءات أخرى
من ٧١ إلىٰ ٧٦ %	مسلمون	عرب
من ٨ إلىٰ ٩ %	مسلمون	أكراد
من ٨ إلىٰ ٩ %	علويون	عرب
من ٣ إلىٰ ٥ %	مسيحيون	عرب وآخرون
٢ %	دروز	عرب
أقل من ١ %	مسلمون	شركس
أقل من ١ %	شيعة	عرب وآخرون
أقل من ١ %	أخرى	عرب وأخرون

حَتَّىٰ بهٰذا التَّوزيع السِّريالي الهستيري تبقى هويَّة المجتمع السُّوري هي ذاتها، وأكثر الأقليَّات وجوداً هي أقل من أن يحقَّ لها المجادلة في هويَّة المجتمع والدَّولة. وما خلاها من أقليَّات الأصناف الأُخْرَىٰ أقل من نصف واحد بالمئة لكل منها علىٰ الأكثر. وهي كلها نسب موجودة في كل دول العالم ولا تثار حولها أي نقاشات أو جدالات تحت أي مسمى.

مهما أثير من اعتراضات فإنها لا تغير الحقيقة، وتتهاوى أمام الواقع الصَّريح هو الهويَّة الصَّريحة للمجتمع السُّوري التي لا تختلف، في أسوأ تقدير، عن معظم دول العالم من الناحيتين العرقية والطائفية أو الدينية. ومع ذٰلكَ لا يوجد أي تشريعات أو محاصصات طائفية ولا عرقية في هٰذه الدول كلها. توجد دولة مواطنة، دولة قانون. نحن لا نريد أي محاصصة في دولتنا، ولن نقبل بأي محاصصة. نحن نريد دولة المواطنة والقانون.

٣١ / ١٢ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

التاريخ يعيد نفسه (٦)

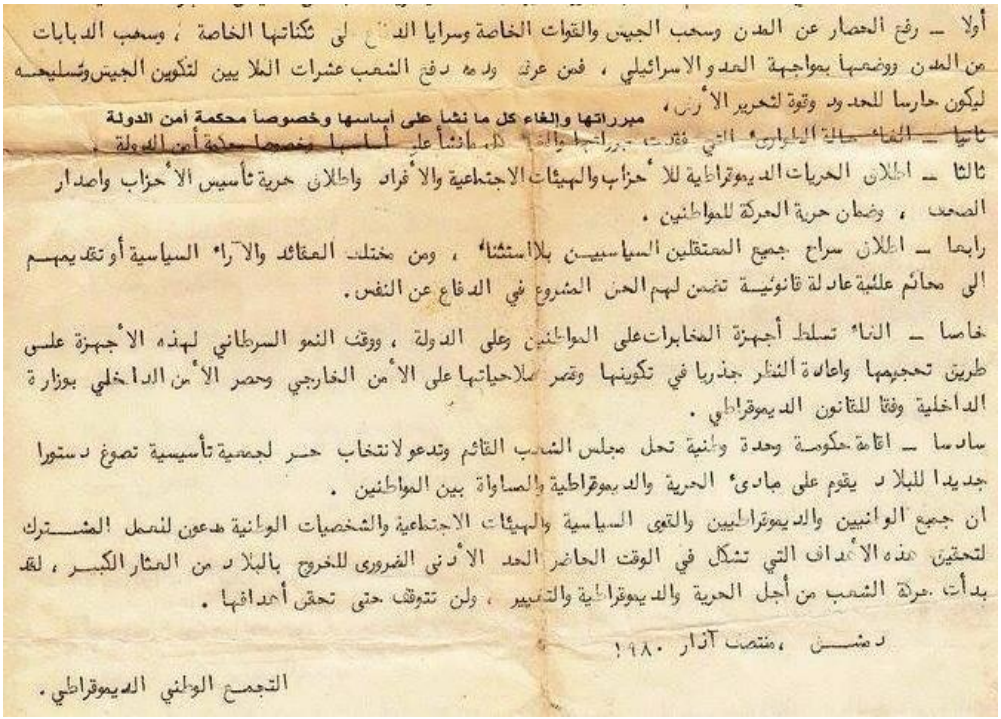

أولا ـ رفع الحصار عن المدن وسحب الجيش والقوات الخاصة وسرايا الدفاع الى ثكناتها الخاصة ، وسحب الدبابات من المدن ووضعها بمواجهة العدو الاسرائيلي ، فمن عرف ودمه دفع الشعب عشرات الملايين لتكوين الجيش وتسليحه ليكون حارسا للحدود وقوة لتحرير الأرض .

ثانيا ـ الغاء حالة الطوارئ التي فقدت مبرراتها والغاء كل ما نشأ على اساسها وخصوصا محكمة أمن الدولة .

ثالثا ـ اطلاق الحريات الديموقراطية للأحزاب والهيئات الاجتماعية والأفراد واطلاق حرية تأسيس الأحزاب واصدار الصحف ، وضمان حرية الحركة للمواطنين .

رابعا ـ اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين بلا استثناء ، ومن مختلف العقائد والآراء السياسية أو تقديمهم الى محاكم علنية عادلة قانونية تضمن لهم الحق المشروع في الدفاع عن النفس .

خامسا ـ انهاء تسلط أجهزة المخابرات على المواطنين وعلى الدولة ، ووقف النمو السرطاني لهذه الأجهزة على طريق تحجيمها واعادة النظر جذريا في تكوينها وقصر صلاحياتها على الأمن الخارجي وحصر الأمن الداخلي بوزارة الداخلية وفقا للقانون الديموقراطي .

سادسا ـ اقامة حكومة وحدة وطنية تحل مجلس الشعب القائم وتدعو لانتخاب حر لجمعية تأسيسية تضع دستورا جديدا للبلاد يقوم على مبادئ الحرية والديموقراطية والمساواة بين المواطنين .

ان جميع الوطنيين والديموقراطيين والقوى السياسية والهيئات الاجتماعية والشخصيات الوطنية مدعون للعمل المشترك لتحقيق هذه الأهداف التي تشكل في الوقت الحاضر الحد الأدنى الضروري للخروج بالبلاد من المنعطف الكبير ، لقد بدأت حركة الشعب من أجل الحرية والديموقراطية والتغيير ، ولن تتوقف حتى تحقق أهدافها .

دمشق ، منتصف آذار ١٩٨٠ !

التجمع الوطني الديموقراطي .

(٦) .كتب هذا المقال في ٢٠١١/١٢/٣١م، ونظراً للخصوصية سيقدم على الترتيب الزمني الخاص به، وكذلك سيكون المقالان التاليان سابقين على مكانهما في السياق التراتبي الزمني بسبب الخصوصية.

لنبدأ من العودة إلىٰ الماضي تمام ثلاثين عاماً وسنة من يوم انطلاق الثورة السورية في منتصف آذار عام ٢٠١١م، أي إلىٰ منتصف آذار عام ١٩٨٠م(٧).

في ذَلكَ اليوم، أي في منتصف آذار عام ١٩٨٠م صيغت وثيقة مطالب (الثَّورة) من النِّظام لوقف الثَّورة التي اندلعت في المنطقة الوسطى وخاصة في حماة ونسبيًّا حلب وحمص. وثيقة الوفاق الوطني صيغت بناء علىٰ مفاوضات بَيْنَ النظام وأقطاب (الثورة)... ليس النظام من صاغها وإنما صاغها التجمع الوطني الديمقراطي. وهٰذا هو نص وثيقة المطالب:

أولاً: رفع الحصار عن المدن وسحب الجيش والقوَّات الخاصَّة وسرايا الدفاع إلىٰ ثكناتها الخاصَّة. وسحب الدبابات من المدن ووضعها بمواجهة العدو الإسرائيلي، فمن عرقه ودمه دفع الشَّعب عشرات الملايين لتكوين الجيش وتسليحه ليكون حارساً للحدود وقوَّةً لتحرير الأرض.

ثانياً: إلغاء حالة الطَّوارئ التي فقدت مبرراتها وإلغاء كلِّ ما نشأ علىٰ أساسها وخصوصاً محكمة أمن الدولة.

ثالثاً: إطلاق الحرِّيَّات الدِّيمقراطيَّة للأحزاب والهيئات الاجتماعيَّة والأفراد وإطلاق حريَّة تأسيس الأحزاب وإصدار الصُّحف، وضمان حريَّة حركة المواطنين.

---

(٧) .كتبت هٰذا المقال في اليوم الأخير من عام ٢٠١١م، وكانت لدي معلومات رؤوس أقلام عن مبادرة التجمع الوطني الديمقراطي هي التي استخدمتها في المقال، وفي أواخر عام ٢٠١٣م نشرت مواقع التواصل الاجتماعي وثيقة البنود فعدت إلىٰ المقال وذكرتها حرفيًّا بعدما كانت رؤوس أقلام... حاولت نشر هٰذا المقال حينها في صحيفة تدعي دولتها أنَّها مع الثورة ولٰكنَّهَا لم تنشره ولم تعتذر عن النشر ولم ترد أصلاً... وحاولت مع الصحيفة ذاتها في مقال آخر عن تآمر العالم علىٰ شرذمة المعارضة السورية للهروب من دعم الثورة، ولٰكنَّهَا أيضاً لم ترد أبداً.

رابعاً: إطلاق سراح جميع المعتقلين السِّياسيين بلا استثناء، ومن مختلف العقائد والآراء السِّياسيَّة أو تقديمهم إلىٰ محاكم عادلة قانونيَّة تضمن لهم الحقَّ المشروع في الدِّفاع عن النَّفس.

خامساً: إلغاء تسلط أجهزة المخابرات علىٰ المواطنين وعلىٰ الدَّولة، ووقف النُّمو السَّرطاني لهذه الأجهزة علىٰ طريق تحجيمها وإعادة النَّظر جذريًّا في تكوينها وقصر صلاحياتها علىٰ الأمن الخارجيِّ وحصر الأمن الدَّاخلي بوزارة الداخليَّة وَفقاً للقانون الدِّيمقراطي.

سادساً: إقامة حكومة وحدةٍ وطنيَّة تحلُّ مجلس الشَّعب القائم وتدعو لانتخابٍ حرٍّ لجمعية تأسيسية تصوغ دستوراً جديداً للبلاد يقوم علىٰ مبادئ الحريَّة والدِّيمقراطيَّة والمساواة بَيْنَ المواطنين.

إنَّ جميع الوطنيين والدِّيمقراطيين والقوى السياسيَّة والهيئات الاجتماعية والشَّخصيَّات الوطنيَّة مدعون للعمل المشترك لتحقيق هٰذه الأهداف التي تشكل في الوقت الحاضر الحدَّ الأدنى الضَّروري للخروج بالبلاد من العثار الكبير. لقد بدأت حركة الشَّعب من أجل الحرية والديمقراطية والتعبير، ولن تتوقف حَتَّىٰ تحقِّق أهدافها.

التجمع الوطني الديمقراطي

دمشق في منتصف آذار عام ١٩٨٠م.

الذي صاغ هٰذه الوثيقة هو التَّجمع الوطني الديمقراطي وليس الحراك الثَّوري الذي كان الأخوان المسلمون عماده. والتجمع الوطني الديمقراطي هو تجمع قوى سياسية مختلفة الانتماءات والأيديولوجيا من

أحزاب ومنظمات سياسية، وشخصيات عامة وحَتَّىٰ مواطنين مستقلين، تأسس عام ١٩٧٩م للخروج بسوريا من مأزقها إثر (الثورة) التي قامت بقيادة جناح من الأخوان المسلمين وجماهير غفيرة معهم وخاصة في المنطقة الوسطى ومعهم حلب. إلىٰ جانب الشَّخصيات العامَّة والمنظمات السِّياسية ضمَّ التَّجمع الأحزاب اليساريَّة والعلمانيَّة والقوميَّة والاشتراكية، وهي: الاتحاد الاشتراكي العربي الدِّيمقراطي، حزب الشَّعب الديمقراطي السوري، حزب العمال الثوري، حركة الاشتراكيين العرب، حزب البعث الديمقراطي العربي الاشتراكي...

لم يكن أيٌّ من هٰذه الأحزاب مشتركاً فيما يمكن أن نطلق عليه (ثورة) ولو افتراضاً. ولٰكنَّهُم انبروا لاستثمار لحظة ضعف النظام لتحقيق مكاسب خاصة بهم علىٰ الرَّغْمِ من أن الصيغة المطروحة في الوثيقة مفعمة بالديمقراطية. وهٰذا هو حال المعارضة السورية اليوم مع الثورة، هي لم تشترك بعد في الثورة وتريد استثمار ضعف النظام لتحقيق مكاسب خاصة بها وليست مكاسب نوعية للوطن.

علىٰ أي حال، ليست هٰذه هي الفكر التي أريد طرحها. الفكرة التي أريد طرحها أن حافظ الأسد أبدى قبوله بهٰذه المبادرة لحقن الدماء وأعطى تطميناته في حين كان يحضر للمجزرة الكبرى في تاريخ سوريا في ذٰلكَ الحين... وكانت مجزرة حماة التاريخية والمصالحة الحلبية ونهاية الثورة وبقاء كل شيء علىٰ ما كان عليه، وتصاعد قوة القبضة الأمنية علىٰ سوريا وإحكام السيطرة عليها.

بعد تمام الثلاثين سنة وسنة انطلقت الثورة السورية في سياق الربيع العربي، وعندما تصاعدت الأزمة وبدا أن الأمور في طريقها إلىٰ الانفلات

بعد شمول المظاهرات شبه المليونية أكثر من محافظة وتظاهرت معظم المدن والقرى السورية باستثناء حلب وطرطوس والسويداء... ووصل النظام إلىٰ مرحلة الانهيار.. في هٰذا الوقت تدخلت الجامعة والعربية بمبادرتها، لا أدري أهي لإنقاذ النظام أم لمؤازرة الثورة، ولا أظنها أبداً لمؤازرة الثورة.

طرحت المبادرة في أوائل الشهر الماضي تشرين الأول ٢٠١١م، وتضمنت المبادرة بنود مبادرة عام ١٩٨٠م ذاتها تقريباً من ناحية المبدأ، وهي: سحب الجيش من المدن، والإفراج عن المعتقلين السياسيين، وإجراء محادثات مع زعماء المعارضة خلال ١٥ يوماً حدًّا أقصى. وافقت الحكومة السورية دون تحفظات علىٰ هٰذه المبادرة في الثاني من تشرين الثاني. ولٰكنَّ المدة انتهت ولم ينفذ النظام أي بندٍ من هٰذه البنود.

كانت هٰذه الموافقة كفيلة بتبريد الشعب السوري وتجميد النشاط الثوري إلىٰ حدٍّ كبيرة علىٰ الرَّغْمِ من استمرار المظاهرات. واستطاع النِّظام أن يتلافىٰ الانهيار النَّفسيَّ الذي هزَّ كيانه، وكاد يودي به لولا المبادرة، ولولا بقاء حلب باردة برود شتاء ثلجيٍّ.

لن أتساءل إن كان النِّظام يريد تكرار سيناريو ١٩٨٠م... النِّظام قرَّر أن لا يترك السُّلطة مهما كلَّفه ذٰلكَ من ثمن. عندما سئلت في بداية الثَّورة: كم سيستغرق النِّظام حَتَّىٰ يسقط؟ قلت: «شهران وبالأكثر ثلاثة أشهر، فإن لم يسقط خلالها فإنَّهُ لن يترك السُّلطة ولو قتل ملايين السُّوريين». اندهش السَّامعون من كلامي، فضحكت، وتابعت: «ولو لم يبق في سوريا حجرٌ علىٰ حجر». كان هٰذا الكلام يوم الأحد

٢٠١١/٤/٢٤م في تشييع شهداء معضمية الشَّام يوم الجمعة (الجمعة العظيمة).

أكتب هٰذا الكلام في وداع عام ٢٠١١م وأنا أنظر برعب إلىٰ الأيام القادمة. أنظر برعب لأربعة أسباب علىٰ الأقل:

الأول: إدراكي أنَّ النِّظام قرَّر أن لا يستسلم أبداً مهما كلفه ذٰلكَ من ثمن بل مهما كلف سوريا والشعب السوري من ثمن، والنِّظام بالمناسبة هو بشار الأسد فقط وفقط بشار الأسد، وكل يظن غير ذٰلكَ فهو واهم.

الثاني: التيه الذي يسير فيه موالو النظام، لا أدري أيدركون ما الثمن الذي سيجعلون سوريا تدفعه نتيجة موقفهم هٰذا أم لا، بل الثمن الذي سيدفعونه هم أنفسهم أيضاً؟

الثالث: علىٰ الرَّغْمِ مما يبدو من تعاطف عربي مع الثورة السورية ضد الوحشية التي يتعامل بها النظام مع الثورة، فإني لا أؤمن بهٰذا التعاطف أبداً. المسألة مسألة حدس من جهة، ومنطق من جهة ثانية. منطقيًّا لا يمكن أن أصدق أن الأنظمة العربية تدعم الربيع العربي وتساعد الثورات... لا يمكنني أن شخصيًّا أن أقتنع بذٰلكَ مهما كانت الدوافع... لا بُدَّ أنَّ وراء الأكمة ما وراءها. قلبي غير مطمئن إلىٰ كل هٰذه البعبات العربيَّة.

الرابع: لا يقل المجتمع الدولي حرصاً علىٰ عدم سقوط نظام بشار الأسد عن حرص الأنظمة العربية. النظام السُّوري مقاوم ممانع مواجه سموه ما شئتم، ولٰكنَّهُ بكل مقاومته وممانعته لن أيكون أسوأ لإسرائيل من أي نظام سيحل محله، ولن يكون أي نظام يحل محله أحسن لإسرائيل.

وقد قال الإسرائيليون ولم يخفوا ذَلكَ: «شيطان تعرفه خير من شيطان لا تعرفه». ولذلك فإن كل البعبات الأمريكية والغربية كذب وخداع. الروس أشرف منهم لأنهم يعلنون موقفهم بوضوح بعيداً عن الخداع والتضليل. هنا لا أقول: قلبي غير مطئمن أنا متيقن من أن الغرب وعلىٰ رأسه أمريكا سيلعب لعبة ما.

ولذلك أنظر برعب إلىٰ الأمام...

برعبٍ حقيقيٍّ أكثر من الرُّعب الذي أعيشه...

أعيش رعباً حقيقيًّا لأنَّ النِّظام لا يعرف قيمة لأحدٍ الآن؛ لا فيلسوف ولا أستاذ جامعي ولا مفكر فنان ولا بطيخ... الكل عنده فريق معادي وأرقام لا قيمة لأحد منها.

منذ أيام كنت بزيارة الدكتور سليم بركات، قال لي:

. لماذا لا تظهر علىٰ التلفزيون وتحلل؟

قلت له: لم يتصل به أحد.

قال: ولٰكنِّي رشحت اسمك منذ أكثر من شهرين، وقلت لك ذَلكَ حينها.

قلت له: ولن يتصلوا.

استغرب ببراءته وقال:

. ما هٰذا الكلام، لماذا؟

قلت له: في هٰذه الظروف لا يظهر إلا فريق الأزمات... فريق التَّحليل الخاص.

منذ بداية الثورة إلىٰ الآن سألني الكثيرون:

. لماذا لا يستضيفونك علىٰ التلفزيون السوري وأنت محلل سياسي معروف وتظهر علىٰ تلفزيونات كثيرة؟

كنت أقول لهم دائماً: التلفزيون السوري الآن ليس بحاجة محللين، ولا سياسيين، هو بحاجة موجهين تعبويين فقط.

١١ / ١١ / ٢٠١١م

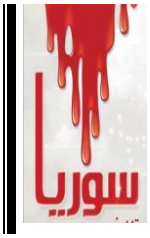

الثورة السورية والنظام السوري

لماذا قامت الثورة السورية (٨)

عندما كانت قوات النظام تقتحم البيوت كان المقتحمون يسألون من بقي في البيت: ماذا ينقصكم؟ لماذا تريدون الحرية؟

كان الجند المقتحمون يسألون هٰذا السؤال بتشكيلاته المختلفة في كلِّ البيوت التي يقتحمونها. كانوا يجدون في كل بيت براد وأكل وتلفزيون وحاسوب وفرش وما إلىٰ هنالك تبعاً للبيت وصاحبه. وكان من يسمون الموالين للنظام يسألوننا هٰذه الأسئلة ذاتها.

هل كانت معادلة عصية علىٰ الفهم؟

هل كانوا لا يصدقون أنَّهُ الشعب ثار؟

هل ما كانوا يجدونه في البيوت يعني عدم جواز أن يثور الشعب؟

خطابهم، لغتهم، سلوكهم كل ذٰلكَ يؤكد أنهم يرون ثورة، ويؤمنون بأن ما هو قائم ثورة. وهم يريدون قمع الثورة. وكل ما يقال عن مؤامرة خارجية

(٨) . كتب هٰذا المقال في ٢٠١١/١١/١١م، ونظراً للخصوصية سيقدم على الترتيب الزمني الخاص به، شأن الفصل السابق واللاحق.

ومندسين كلام تسويقي لا أكثر. يعني ذَلكَ أنهم يعرفون أن هناك موجبات للثورة.

لا يوجد قانون فلسفي أو فكري أو منطقي يقول إن الثورات لا تقوم إلا إذا توافرت شروط معينة بعينها وإذا لم تتحقق هٰذه الشروط فإن الثورة لن تقوم. الثورة ليست إبريق شاي لا يغلي إلا إذا وصلت درجة الحرارة إلىٰ مئة أو ستين أو سبعين درجة. الثورة ثورة تنفجر فجأة لسبب أو لآخر قد يكون مقنعاً وقد لا يكون. ومن ثمَّ فإنه من غير الجائز منطقيًّا التساؤل لماذا قامت الثورة.

منطقيًّا أيضاً لا تقوم الثورات إلا بسبب. ومنطقيًّا ايضاً لا تقوم الثورات إلا بتراكم شحن الاحتقان. ومنطقيًّا أيضاً الثورة لا تقوم إلا علىٰ أخطاء ما عاد الشعب يطيق الصبر عليها. وكل ذَلكَ متحقق في سوريا وفي الدول العربية كلها من دون استثناء.

عندما واجه النظام الثورة بهٰذا العنف وعدم القابلية للاستجابة تندر الثوار بالتعليق بأننا ثرنا من أجل تحقيق أهداف حزب البعث الحاكم؛ وحدة حرية اشتراكية. قالوا: نحن نريد الوحدة ونريد الحرية ونريد الاشتراكية ولا نريد أكثر من ذَلكَ ولا غير ذَلكَ... لماذا يقتلنا النظام ويعتقلنا ونحن نريد تحقيق أهدافه؟

منذ وصل حافظ الأسد إلىٰ السلطة تحولت الدولة إلىٰ مزرعة له بكل ما تحمله الكلمة من معنى: أي مشفى يبنى هو مكرمة من السيد الرئيس، أي طريق يعبد هو مكرمة من السيد الرئيس، أي مدرسة تفتتح هي مكرمة من السيد الرئيس، أي رصيف يرصف هو مكرمة من السيد الرئيس... أذكر هنا بصدق وأمانة، في عام ١٩٨٣م أول طالب يحصل علىٰ علامة تامة في البكالوريا واسمه كفاح مقبل من القنيطرة، من أسرة فقيرة مكونة من اثني عشر شخصاً، يسكنون

غرفة واحدة... استقبله التلفزيون السوري، وبتوجيهات فريق الإعداد: قال: حزت علىٰ هٰذه العلامة التامة بفضل جهود السيد الرئيس حافظ الأسد.

حينها ضحكت حَتَّىٰ كادت تنشق أشداقي.

هٰذه العقيلة لم تتغير، بل تكرست أكثر وأكثر. حَتَّىٰ زيادة الرواتب هي مكرمة من السيد الرئيس وكأنها يقدمها من جيبه أو راتبه!! علىٰ الرَّغْمِ من أنَّها ضرورة يقتضيها انهيار الليرة السورية بسبب الفساد.

وبهذه العقلية كان موالو النام يستفزون أصدقاءهم من السوريين الثائرين وغير الثائرين بقولهم: يا ناكري المعروف، ألم يعبد لكم الطرقات، أم يفتح لكم المدارس، ألم يفتح لكم المشافي؟؟!!

هٰذه اللغة وحدها كافية للثورة. فهل نتابع ببقية الأسباب؟

الفساد موجود في كل العالم، هٰذا صحيح. ولٰكنَّ أين نجد نظير الفساد في سوريا؟

في هٰذه الأيام ينشر نشطاء الفي سبوك معلومة مثيرة للدهشة، وهي حقيقة لا يجهلها أحد من السوريين، وإن جهلوا دقة الأرقام. وهي أنَّهُ من بَيْنَ ١٢٠٠ أعلى رتبة في الجيش والأمن السوري يوجد فقط ١١١٩ ضابط علوي. عندما أقول ذٰلكَ أنا لا أتحدث طائفيًّا. النظام هو الذي يفرض علىٰ السوريين أن يتساءلوا: ماذا يعني ذٰلكَ ولماذا؟ والسؤال الأخطر من ذٰلكَ كله هو: من هو الطائفي؟ هل الشعب الذي قبل ذٰلكَ وسكت عليه ولم يعلق عليه علىٰ مدار عشرات السنين الماضية أم النظام الذي مارس ذٰلكَ... النظام وليس العلويين. النظام هو الذي مارس ذٰلكَ، والنظام هو الرئيس والرئيس فقط.

تأليه بشار أحد أبرز المظاهر الخطير التي استفزت الشعب السوري دون سواه. ولٰكنَّ الحقيقة التي يدركها كبار السن نسبيًّا أن هٰذا التأليه ليس جديداً. في فترة القضاء علىٰ تمرد أو ثورة الأخوان عام ١٩٨٠ . ١٩٨٢م بدأ شعار يردده المخابرات في المسيرات وتردد معهم الجماهير يقول: يا الله حلك حلك يعقد حافظ محلك. رُبَّما كان هٰذا التبير في صورته اللفظية أرق من تأليه بشار بصريح اللفظ: قل لا إلٰه إلا بشار، قل هو بشار الصمد، الحمد لبشار الأسد... وهلم جرًّا.

الفساد السياسي والاقتصادي والإداري مسألة يطول الحديث فيها لا يجهلها سوري. صحيح أنَّهُ قائم منذ ثورة البعث، وتصاعد تدريجيًّا بهدوء يمكن القول إنه خجل إلىٰ ما بعد الثمانينيات، إلا أنَّهُ مع وصول بشار الأسد إلىٰ السلطة بدأ احتكار الاقتصاد يتركز علىٰ نحو متصاعد بشكل جنوني حَتَّىٰ وصلت هيمنة رامي مخلوف وحد علىٰ نحو أكثر من ستين بالمئة من الاقتصاد ورأس المالي السوري. وفي الوقت ذاته فإن أكثر من مئتي مليار دولار هي حجم استثمار المستثمرين السوريين خارج سوريا لأنهم لا يستطيعون الاستثمار في سوريا، أي مشروع يقوم به أي مستمر يجب أن يكون شخص من عدد محدود من الأشخاص شريكاً فيها وغالباً بنسبة أكثر من خمسين بالمئة، يسيطر بعدها علىٰ المشروع بحكم أنَّهُ له أكثر من خمسين بالمئة.

لن أتحدث عن الاستبداد الأمني، أنا شخصيًّا لم أر شيئاً من استبداد الأمن، لم أر بل سمعت والسمع أشكال وألوان لا أقيم لها وزناً. ولٰكن هل يمكن أن تستقر دولة أربعين عاماً لولا الاستبداد الأمني حَتَّىٰ ولو لم يكن ظاهراً. ولٰكنَّ ما بدأ في الأشهر المنصرمة من الثورة شيء تشيب له الولدان. عشرات المعتقلين

رأيتهم أذهلوني. أخي طالب بكالوريا اعتقل قبل الامتحان وخرج بعد الامتحان... لم يعد يستطيع البقاء في البيت خوفاً من الاعتقال مرة أُخْرَىٰ. منذ شهرين ونيف كان الاجتياح الثاني للمعضمية... هرب أحمد من البيت قبل الاجتياح، وحَتَّىٰ الآن لم أره... شهر كامل لا أدري أهو معتقل أم لا... لا أعرف عنه شيئاً. وضاع عليه الامتحان مرة ثانية...

لماذا قامت الثورة؟

قامت لأيِّ سببٍ، أيعقل أن تواجه بهٰذا الحقد والافتراء والفبركة والتشويه للسوريين واتهامهم أبشع الاتهامات؟

٦ / ٦ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

قصة رفع العلم الإسرائيلي(٩)

مصيبة الفبركة في سوريا والثَّورة السُّورية مصيبةٌ أكبر من أن يتقبَّلَ ألمها سوريٌّ، بل دعوني أقل لكم إنَّ الفبركات التي اختلقها نظام بشار الأسد منذ أوائل الثَّورة؛ بدءاً من وضع الأسلحة وأكوام الأموال في جامع العمري بدرعا علىٰ مرأى من النَّاس وتصويريها علىٰ أنَّهَا أسحلة المتظاهرين، واستمرار هٰذا السُّلوك في كل الجوانب لإظهار أنَّ الثَّورة مؤامرة، والمتظاهرين مندسين لتنفيذ المؤامرة الخارجيَّة... أقول هٰذا السُّلوك من النِّظام كان أحد أكبر عوامل تحريض النَّاس علىٰ الثورة وعدم الرُّجوع من دون الانتصار علىٰ هٰذا النِّظام الذي اتهم السوريين بشرفهم وكرامتهم وألصق بهم عاراً لا يليق بهم ولا يقبلون به مهما كلفهم ذٰلكَ من ثمن.

فبركات النِّظام وأبواقه وإعلامه وشبيحته أكثر من أن تعدَّ أو تحصى. وكلُّها يجب توضيحها في حقيقة الأمر، ولٰكن هناك أشياء لا يجوز أن تمرَّ من دون تبيان.

(٩) .كتب هٰذا المقال في ٢٠١١/٦/٦م، ونظراً للخصوصية سيقدم على الترتيب الزمني الخاص به.

تداول أنصار النِّظام وإعلامه في بدايات الثَّورة أنَّ (المندسين) رفعوا العلم الإسرائيلي في مظاهراتهم بباب السِّباع بحمص!!!! ومرروا مع هٰذا الخبر أن المتظاهرين في كل سوريا يرفعون العلم الإسرائيلي... ليقول أبواق النِّظام وأنصاره من خلال ذٰلكَ بأنَّ هناك مؤامرة علىٰ سورية وأنَّ هٰذه ليست ثورة وإنَّمَا هي تخريبٌ يقوم به مندسون آتون من الخارج وهم عملاء لإسرائيل والدَّليل هو رفع العلم الإسرائيلي. وانتشر الخبر انتشار النَّار في الهشيم بَيْنَ أنصار النِّظام وهيهات يقنعهم أحد بأنَّ الثَّورة بريئة.

محاكمةٌ منطقيَّةٌ أو عاطفيَّةٌ صغيرةٌ هادئةٌ لأيِّ بني آدم تبيِّنُ له التَّناقض في القصة. فعلىٰ افتراض تحقُّق الممتنع أو المستحيل، أي أن يكون هناك علاقة بَيْنَ ثوار سوريا وإسرائيل، وهو ما لا يمكن أن يكون، فالعلاقة مع إسرائيل ليست خيانة لبشار الأسد، وليست خيانة لنظامة، إنَّها خيانة للوطن والدين ولا علاقة لبشار الأسد ولا النِّظام بالدين والوطن، فهل يرفع الخائن دليل خيانته علماً مرفرفاً؟؟؟؟ أيُّ مجنون يصدِّق ذٰلكَ إلا إذا كان هو من فبرك الحدث ليتهم خصمه به؟؟؟؟

والسُّؤال الذي لا يستطيع إلا أن يطرحه أيُّ متلقٍ للخبر حَتَّىٰ ولو كان طفلاً: لماذا يرفع الثُّوار علم إسرائيل؟ وما مصلحتهم في ذٰلكَ؟ هل من أجل أن يقولوا للنِّظام: اقتلنا نحن عملاء لإسرائيل؟؟؟؟ شيء لا يمكن قبوله ولا تصديقه.

حقيقة الأمر هي أنَّ أحد رجال النِّظام هو الذي رفع العلم الإسرائيلي في مظاهرة بباب السِّباع بحمص، ويا للطرافة والغرابة والنكتة: لم يتم تصوير رافع العلم وإنَّمَا تَمَّ تصوير العلم، والذين قاموا بالتَّصوير هم أيضاً رجال النِّظام، ولذٰلك لم يظهروا حامل العلم لأنَّهُ سيعرف من هو، وينفضح أمره.

أعرف تماماً ما حدث من خلال معرفتي بالنِّظام وطريقة تفكيره... وأعرف وأؤمن يقينيًّا أنَّهُ لا يمكن أبداً أبداً أبداً أن يرفع سوريٌّ علم إسرائيل، ولا يمكن أبداً أن يرفع ثائرٌ سوريٌّ علم إسرائيل...

علىٰ أيِّ حالٍ إليكم قصة رافع العلم الإسرائيلي في باب السِّباع بحمص كما رواها ابن باب السِّباع وهو الصادق عندي أكثر من النِّظام بمليار مليار مرة:

الذي رفع العلم الإسرائيلي هو عنصر أمن ويعرفه أهل باب السباع وذٰلكَ لاتهام أهل باب سباع به؟ والذي حدث بعد ذٰلكَ أنَّ عنصر الأمن هٰذا نفسه الذي كان قنَّاصاً يعتلي أحد الأبنية ليقتل الأبرياء المتظاهرين، قد تَمَّ قنصه في أثناء رفع العلم.

بعد أيام ظهرت أمُّه علىٰ التلفزيون السوري لتقول إنَّ ابنها استشهد لأنَّهُ كان ينزل العلم الإسرائيلي من باب سباع. هو الذي رفعه لتشويه الثَّورة تَمَّ تحويله إلىٰ بطلٍ اشتهد لأنَّهُ أراد إنزال العلم الإسرائيلي!!!

أن يكون الثوار قتلوه لأنه أراد إنزال العلم الإسرائيلي فهٰذا ما لا يمكن تصديقه بحال من الأحوال... ولكن يمكن أن يقنصه الأمن لأنَّهُم وحدهم الذين يحملون السِّلاح ولا أحد غيرهم يجرؤ علىٰ حمل السِّلاح في سوريا.

هٰذه القصَّة ليست مختلقة، ولا فبركة، هي الحقيقة.

أنصار النِّظام لن يصدقوا ذٰلكَ لأنهم هم من صنعه، ولأن بعضهم يعرف ويحرف... يكذب ويصدق كذبته كما طلب بشار الأسد في الخطاب الأول. ولا شكَّ في أنَّ النظام سيختلق عدداً من الروايات وينشرها باسم نشطاء ثوريين كي تضيع معالم القصة والحقيقة يتحول الموضوع إلىٰ أسطورة لا تعرف من تصدق فيها.

وهناك الكثير من أمثال هٰذه القصة قبلها وبعدها.

هنا انتهى النقال بتاريخه المرقوم أعلاه. ولٰكنَّ مع إعداد الكتاب للنشر دفعني الفضول للعودة إلىٰ أرشيف الإنترنت لا لتأكيد كلامي الذي لا يمكن القبول بغيره، ولٰكن هو فضول المتابعة. وجدت عدداً من المقالات منها ما كان متابعة شبه مباشرة، ومنها ما يقال له تسريبات وغير ذٰلكَ.

لا اريد أن أقف عند مناقشة المزاعم التي تقول إنهم الحمصيين رفعوا العلم الإسرائيلي لأنها لا تستحق الوقوف عندها وإضاعة الوقت فيها. ولٰكنَّ هو ضوء ألقيه من خلال هٰذه المتابعة الراجعة. الخبر في أساسه مبني علىٰ هاتف من مسيحية علىٰ إذاعة شام إف إم يوم زعم رفع العلم. لن أقف عند كلامها إن كان مبرمجاً أو حاقداً أو غير ذٰلكَ، ولٰكنَّ الذي بدا لي أنَّها زلقت بقولها رفع العلم الإسرائيلي وعلقها المذيع وتكرست معلومة بنى عليها النِّظام والموالون(١٠).

عبثاً حاول النظام بكل الوسائل والأدوات أن يوجد دليلاً علىٰ رفع العلم ولٰكنَّه لم يستطع. استطلع الكثيرون الناس وبحثوا ولمك يجدوا أحداً يؤكد ذٰلكَ من أهل المنطقة والذين كانوا في المظاهرة.

هناك مقاطع فيديو لمشهدين واحد يحاول النظام أن يؤكد من خلاله أن العلم موجود وهو غير موجود، ولٰكنَّ علىٰ طريقة هناك مال إذن هناك مؤامرة خارجية... خرقة علىٰ جدار لو كانت علم إسرائيل لشاهدتها الأمة جمعاء، ولفتت انتباه الجميع، ولا ندري أصلاً هل هي من أصل المشهد أم من فبركات

(١٠) . يمكن لأي قارئ أن يتحقق من هٰذه الكتابات كلها ووضعها تحت مبضع المحاكمة المنطقية والواقعي، ومناقشتها بنفسه.

الإعلام... وبالحالين ليست علماً أبداً ولا يوجد أبداً أي شبه بينها وبين العلم الإسرائيلي(١١).

ولٰكنَّ تنسيقيات الثورة نشرت فيديو يوضح الحقيقة كما هو عنوانه. هٰذا الفيديو يصور علم إسرائيل مركزاً علىٰ النَّجمة، ثمَّ يوسع المشهد ويتبين أنَّهُ علم إسرائيل بيد طفلة وقد تم إحراقه في المظاهرة. وهو غير المشهد الذي نشره إعلام النِّظام بعد عدة أشهر الذي سبق الكلام فيه. هٰذه الرواية تتناقض مع أن رامز عكاري ومهند إبراهيم أرادا إنزال العلم فتلهما الثوار/ الإرهابيون... لأن العلم احترق ولم يقترب منه أحد ليرفعه أو ينزله.

ومع ذٰلكَ لا يوجد تناقض ولا يوجد ما يسمح بحال من الأحوال بتصديق افتراء رفع العلم الإسرائيلي. ولٰكنَّ وجود الروايتين يمكن أن يفسر نسبيًّا الفضيحة التي نشرها موقع تابع للنظام اسمه سيريان تلغراف في ٢٠١٣/٥/٢٨م مقالاً تحت عنوان: «حقيقة رفع علم إسرائيل في حمص أيار ٢٠١١». بدأ بانتشار الخبر وتداوله، وتابع بأن «التنسيقيات سخرت بشدة من التهمة، ولاقاها الرأي العام السوري حَتَّىٰ الأكثر تأييداً منه للنظام والرئيس قالوا عنها قصة غريبة ولا يمكن تصديقها ومن الأفضل عدم تداولها لأنها ستتسبب بردة فعل عند الحياديين».

ويتابع الموقع: «ومما ساعدها في الأمر ركاكة الرواية التي انفرد بها موقع سوري مملوك للقطاع الخاص ولا يعتمد معايير مهنية رفيعة في عمله حيث قال إن

(١١) . هٰذا الفيديو نشر عدة نشرات تحت عنوان حقيقة رفع العلم الإسرائيلي بحمص، بباب السباع... وكذٰلكَ تحت العنوان ذاته الفيديوهات التي تدحض أو تعرض وجهة النظر المقابلة، منها في تالي يوم الحدث المزعوم ٢٠١١/٥/٢٢م، ومنها بعد أيام، ومنها بعد أشهر.

الرايات السوداء لتنظيم القاعدة رفرفت مع علم إسرائيل فهل يمكن فك القطبة المخفية في تلك القصة؟»، وللعلم لم يكن للقاعدة أي وجود في سوريا، ورُبَّما حَتَّىٰ الذين رفعوا علم القاعدة مشكوك في أمرهم.

ويتابع الموقع، وهنا الأمر الذي يستحق الوقفة: «مصدر واسع الاطلاع بحمص قال إن (داني عبد الدايم) وهو أحد الناشطين الذين عادوا من أوروبا إلى سوريا للبدء بالثورة اتفق مع شخص من أرباب السوابق يدعى (سبيع شوفان) لتصوير مقطع يظهر فيه عدد من المتظاهرين وهم يمزقون ويدوسون علم حزب الله»... وأضاف: «بعد أن حصل علىٰ الفيديو الأوَّل وهو مقابل ٥٠٠٠ ليرة سورية اتفق مع شوفان علىٰ تصوير مقطع مماثل وهم يرفعون العلم الإسرائيلي وظهورهم للخلف لمدة نصف دقيقة فقط بعد أن أقنعه بأن الفيديو لن يتمَّ بثَّه ولكن سيتمُّ عرضه لسياسيين أمريكيين وإسرائيليين لإثبات أنَّ السوريين يكرهون حزب الله ولا يكرهون إسرائيل ويريدون القضاء علىٰ حزب الله الذي يشكل خطراً علىٰ مذهب أهل السنة».

رُبَّما تكون هٰذه التخريجة مناسبة، ولٰكنَّهَا تثير علامات استفهام كبيرة وكثيرة حول هوية داني عبد الدايم، وحَتَّىٰ سبيع شوفان. ولٰكنَّ هٰذه الرواية تتناقض مع رواية النظام، ومع رواية الموقع ذاته الذي تابع بأنه « قد جرى تحقيق في قيادة شرطة محافظة حمص مع أحد الضباط الذين كانوا يتولون ضبط الأمن في باب السباع، وهو برتبة ملازم أول الذي لم يؤكد أو ينفي قصة رفع العلم الإسرائيلي وقال حرفيًّا خلال التحقيق: سمعت بأنَّ متظاهراً يحمل علم العدو الإسرائيلي فاقتربت أكثر من المظاهرة بحثاً عنه و لمحت شخصاً يقوم بلف علم واختفى بَيْنَ المجموعة. أؤكد أنه ليس علم سورية و لكنِّي لم أتبين أنَّهُ علم

إسرائيل»... الكلام واضح ولا يحتاج إلىٰ تعليق، ولٰكن ماذا لو كان يلف سندويشه مثلاً وليس علماً، أو كنزته...

حسناً، كيف إذن أنزله العكاري وتم قتل العكاري وهو ينزله؟ وهل برود الأعصاب إلىٰ هٰذه الدرجة حَتَّىٰ يقتل العكاري ومعه مهند ويلف العلم ويهرب ويختفي من رفع العلم؟؟!؟

يريد الموقع أن يقول إنَّ العلم تم رفعه، اعترفوا برفعه وتعالوا نتفاهم. مثلما كانوا يقول زملائي في العمل: «يا أخي مو مشكلة، المهم يعترفوا أنَّهُ يوجد سلاح... بس يعترفوا... وبعدين بيصير التفاهم». وعلىٰ هٰذا يتابع موقع سيريان تلغراف قائلاً: «مصادر **الصفحات الوطنية** علىٰ فيسبوك أكدت يومها تعليق العلم الإسرائيلي في باب السباع وأن أحد عناصر اللجان الشعبية ويدعى رامز العكاري شاهده و حاول انتزاعه فتم إطلاق النار عليه وقتله».

لا مجال للمناقشة ولا مجال للتكذيب، (الصفحات الوطنية) أكدت رفع العلم الإسرائيلي. ويتابع الموقع رابطاً ما سبق بفبركة جديدة قائلاً: «فهل كان رفع العلم الإسرائيلي حقيقة اكتملت فصولها باستقبال الصحفيين الإسرائيليين مع طلب المساعدة العسكرية من بعض المعارضين السوريين علىٰ شاشات الإعلام الإسرائيلي والتكبير عند غارات الطيران المعادي على مركز البحوث العلمية مؤخراً؟».

ربط بارع بكل تأكيد. هو فقط يقفز فوق الحقيقة. بسمة قضماني أعلنت قبولاً بإسرائيل دولة في المنطقة، رفضها الجميع، وشن عليها الثوار والسوريون كلهم حملة قاسية... ومع ذٰلكَ النظام فعل أكثر منها، النظام يعترف بإسرائيل ويحاورها منذ عشرين سنة. وأضيف ما فعله كمال اللبواني أول معارض ينطق

باسم الثورة يزور إسرائيل، وقد لا يكون الأخير، وكلن هٰذه النكرات، وهؤلاء الخونة قل عددهم أو كثر لا عرقة للثورة ولا للشعب السوري بهم.

تأكيداً لحملة الفبركة وتعزيز أن الثورة عميلة لإسرائيل قال بعضهم: إنَّ أهالي باب سباع بعد قتل العكاري، وفي رواية أُخْرَىٰ العكاري ومهند إبراهيم، قد رفعوا العلم الإسرائيلي في اليوم التالي أيضاً مع أعلام القاعدة(١٢). جاء هٰذا في تعليق علىٰ موقع الشباب المسيحي (christian-guys) الذي كان أول من نشر الخبر نقلاً عن شام إف إم، خلال ساعات من المهاتفة التي أشرنا إليها.

علىٰ أي حال، لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون من الثوار أحد يرفع العلم الإسرائيلي تحت أي ظرف، وإن وقع أن تم رفع العلم فعلاً فهو من تدبير النظام كما دبر غيره من فبركات لمحاربة الثورة وتسويغ قتل الناس، وقد تكشف الكثير من الحقائق والفبركات فيما بعد انكشافاً لا يمكن تكذيبه، ومع ذٰلكَ ظلَّ أنصار النِّظام يصدقون ما يفبركونه...

(١٢) . التعليق من قبل (NermeeN) في ٢٠١١/٥/٢٢م، بعد ساعات من نشر الخبر في الموقع، وهو اليوم التالي لليوم المزعوم، وفي التعليق: «للأسف مبارح تم رفع هادا العلم الي ما بيتسمى في باب السباع وقام كل من رامز عكاري ومهند ابراهيم بانزاله. وعنها قنصوا بقناص كان على الاسطح واستشهدو... لكن اليوم تم إعادة رفعه مع مجموعة من الأعلام السود وتم بناء حاجز لمنع وصول السيارات الى الحي حسب ما جاء الى شام إف إم».

٦ / ٤ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

صدمة بأشقاء الوطن(١٣)

كان يسألني زملائي، وخاصَّة في الجامعة، عن توقعاتي إن كانت ستحدث ثورة في سوريا كما حدث في سوريا ومصر... كانت الثورة المصرية مشتعلة بالهتافات. كنت أقول لهم: ستأتي إلىٰ سوريا بالتأكيد... ليس لشيء إلا لأن الشعب العربي كله قد سئم من أنظمته... ولكني أتمنى أن تكون سوريا هي الأخيرة.

كنت أقول ذَلكَ ليقيني بأن سوريا غير الدول العربية كلها. لحدس يريني أنَّ النظام اليوم لن يكون أحسن من نظام عام ١٩٨٢م.

فوجئت بأن الخطاب قد تغير وصاروا يقررون بأن ما حدث في تونس ليس ثورة، وما يحدث في مصر ليس ثورة... إنَّها انتفاضة شعبية... أحسست

(١٣) .كتبت لهذه التداعيات ولم أنشرها، هي هنا تداعيات ومحاكمات كان لا بُدَّ من كتاباتها، علىٰ الرَّغْمِ من توقعي بأننا مقبلون علىٰ مأساة إلا أني أملت أن تنتهي الأمور سريعاً، ولذلك عندما كتبتها كتبتها بالأسماء التي اضطررت لحذفها، ولم أستخدم كلمة علوي أو علويين لأننا حقيقة لا نفكر بهذه الطريقة التصنيفية أبداً... كتبتها بعد ثلاثة أسابيع ولم أكن أنوي كتابة شيء من قبل، ولكن عندما أحسست بأنَّ الأمور تسير إلىٰ المجهول لم أجد بدًّا من الكتابة...

باللعب علىٰ المفردات لتغييب مفهوم الثورة. ثمَّ مع الثورة الليبية بدا أن ما يحدث في عرفهم هو مؤامرة علىٰ أنظمة المقاومة والممانعة. أدركت أن أمراً يحاك في ليل.

استخدم القذافي الصواريخ والطائرات في مواجهة المظاهرات فأعلنت أمامهم تمردي علىٰ هٰذه الوحشية. قلت لهم: مهما بلغ تقديري للقذافي فإنه سقط من عيني ولا يمكن أن أصدق أن رئيساً يقتل شعبه بهٰذه الطريقة. وتابعتُ: إنَّ الرئيس الذي يستخدم الرصاص ضد شعبه يفقد شرعيته.

لم تكن الثَّورة السورية قد بدأت. ولٰكن كان في الخفاء أمر ما. فجأة علمنا بأطفال درعا. في هٰذه الأثناء علمت أمرين خلياني أرسم في مخيلتي خريطة كلَّ ما سيكون من النِّظام.

الأول لقاء صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية في مع الرئيس بشار الأسد قبل الثورة بنحو شهر. كان فيه ملفتان؛ سؤال وحدث، أما السُّؤال:

. هل ستتنحى إذا طلب الشَّعب منك ذٰلكَ؟

أجاب: طبعاً، إذا طلب الشعب ذٰلكَ سأتنحى... ولٰكن لن يحدث هٰذا لأن هناك تلاحم بَيْنَ الشَّعب والقيادة... نحن دولة مقاومة وممانعة...

أمَّا الحدث فهو أنَّها شاهدت طفلاً فسألته: من هٰذا؟

فقال: هٰذا رئيس سوريا القادم...

كان حافظ بشار حافظ الأسد.

أما معلومة القسم الثاني فهي أنَّ أبرز القيادات العليا السياسية والعسكرية والأمنية ومنهم القيادة القطرية، وفي هٰذا اللقاء علىٰ حياء وخوف طرح أحدهم السؤال التالي:

. ماذا سنفعل لو انتقل الربيع العربي إلىٰ دمشق؟

كان الجواب حرفيًّا: لن يحدث. ولٰكن هناك مؤامرة خارجيَّة وسيتم التعامل معها بحزم، وستحسم سريعاً.

الأمور غير مطمئنة أبداً. ومع ذٰلكَ أعول كثيراً علىٰ وعي الرئيس بشار الأسد المثقف المنفتح... وهو الرئيس العربي الوحيد الذي يحمل درجة إجازة جامعيَّة.

ولٰكن ذٰلكَ كلُّه في كفة، وصدمتي بأشقاء الوطن في كفة أُخْرَىٰ. علىٰ الرَّغْمِ من كل معارفي القديمة لم أستطع تخيل هٰذه الصدمة... لم أستطع تخيل هٰذه العقلية والطريقة في التفكير.

أنا أفهم سلوك النظام، أي نظام في العالم له عقليَّة خاصة تختلف اختلافاً كليًّا عن عقلية الناس والمجتمع والمؤسسات الاجتماعية كلها. ولٰكن أن تكون عقلية فئة اجتماعية، شريحة من المجتمع، بهٰذه الطريقة التحقيرية الإقصائية الاستقصائية التَّخوينيَّة... تتصرف علىٰ أنَّها هي النظام علىٰ الرَّغْمِ من أنَّها مسحوقة، فقرة، متأذية من النظام رُبَّما أكثر من الجميع. أمر لا يصدق.

بعد أحداث درعا، بل بالتزامن معها خرجت أكبر ثلاث مظاهرات في سوريا بوقت واحد في ٢٠١١/٣/٢٥م، الأولى في معضمية الشَّام والثَّانية في بانياس والثالثة في اللاذقية(١٤). لم أشهد بانياس ولٰكنَّ ما روي لي هو نسخة مما حدث في المعضمية. كان هناك وجود كثيف للجيش والأمن وكلهم بلباس واحد. وهٰذا عاديٌّ تماماً. ولٰكنَّ ما هو غير عاديٍّ أبداً أنَّ الموالين للنظام أشقاءنا

(١٤) . قبل ذٰلكَ كانت مظاهرة بانياس اللافتة في ٢٠١١/٣/١٨م، ومظاهرة المعضمية الخجولة في ٢٠١١/٣/٢١م، واعتصام العشرات في المرجة للإفراج المعتقلين في ٢٠١١/٣/١٦م. وعلمنا فيما بعد أن هناك الكثير من المظاهرات في أرجاء سوريا في هٰذه الأوقات، ولٰكنَّهَا كلها فيما يبدو كانت تجمهرات سرعان ما تنتهي، خلاف المحطات الكبرى الثلاث معضمية وبانياس واللاذقية، وتبقى درعا الاستثناء الكبير.

في الوطن، العلويون[١٥]، الذين يعيشون في المعضمية من سنين تمتد إلىٰ عشرات لبعضهم، هم الذين وقفوا أمام المظاهرات، وكلهم مسلحون، وإلىٰ جانب الأسلحة النَّارية كانوا يحملون السيوف والجنازير والعصي الغليظة والأكبال الرباعيَّة... وخاضوا معركة بقاء ضدَّ المظاهرة. اعتبروا أنفسهم النِّظامَ، والمعركة معركتهم؛ معركة بقاء أو فناء.

كانت صدمة لا تصدق. هٰذا المشهد يذكرني بما لم أشهده بعيني وإنَّما سمعت به، حدث في مواجهة المظاهرات التي هبت في دمشق اعتراضاً علىٰ الحركة التَّصحيحيَّة عام ١٩٧٠م.

في الحالتين كان كل شيء مخطط مدروس منظم بطريقة ملفتة.

ذهبت إلىٰ اللاذقية في ٢٠١١/٣/٢٦م، أي في اليوم التَّالي لمظاهرة المعضمية وبانياس واللاذقية. كانت المدينة شبه مغلقة. ذهبت مشياً إلىٰ منزلي الذي لم يكن بعيداً عن محطة الوصول. انتشار عسكري كثيف. سيارات دفع رباعية يعتليها عساكر بلحى طويلة وهٰذا ما لا يمكن تصديق وجوده في الجيش السوري ولا قوى الأمن؛ من أين نبع هٰؤلاء العسكر الملتحين؟

وصلت إلىٰ الحي الذي أقطن فيه، حالة استنفار شديد. اللجان الشعبية من الصبيان والشَّباب تقيم الحواجز. كنت للمصادفة جديداً علىٰ الحي، والمصادفة أيضاً وقفت معي أني كنت معروفاً من هٰؤلاء الشباب والصِّبية. جلست والأصدقاء، استمعت إليهم، دهشت من النبرة ذاتها التي شاهدتها في المعضمية.

---

(١٥) .كانت هناك حساسية سورية شاملة من استخدام المسميات الطائفية، ولم يستخدم السوريون لفظ علويين إلا في فترات متأخرة من الثورة، كانوا يستخدمون لفظ الموالين للنظام، وحَتَّىٰ هنا أضفت هٰذه الكلمة مع إعداد الكتاب للنشر.

سمعت من ثقات الأصدقاء العبارة التي آلمتني وهزَّتني:

. لنكن صريحين هي ثورة سنية علىٰ العلويين.

صدمت عندما سمعتها. قلت:

. أيعقل أن يكون الأمر بهٰذه الطريقة؟ هٰذا وهم... يحدث في سوريا مثلما حدث في الدول الأُخْرَىٰ. لماذا هناك ثورة سنية علىٰ العلويين وهناك ثورات؟

لم يكتمل الحديث أكثر من مرة. ولٰكنَّهَا كانت إشارة لها ما لها من دلالات تفسر ما رأيته في دمشق واللاذقية.

أنا علىٰ يقين من سماحة السوريين والسنة تحديداً، علىٰ يقين من طيبة قلبهم، علىٰ يقين من سلميتهم... علىٰ يقين من عدم من عدم لجوئهم إلىٰ العنف. فوجئت بما سمعت يوم وصولي عن العنف وتكسير المحلات العامة والخاصة وإطلاق النار والإصابات ومنهم جار عزيز علىٰ قلبي اسمه فداء. قررت في اليوم التالي دخول المدينة، بيتي علىٰ محيطها، فطلب مني صديق علوي أن نكون معاً، قال لي: «إذا أوقفنا السنة تتصرف أنت وإذا أوقفنا العلويون أتصرف أنا». أدهشني هٰذا الكلام. صعقني. لم صدق، لم أصدق إلا أنَّهُ من باب المزح. تجولنا في المدينة. رأيت التكسير والتحطيم... لم أقتنع أبداً أن أهل اللاذقية المتظاهرين فعلوا ذٰلكَ، ما فعله إلا رجال النظام. ولم يعترضنا أحد علىٰ أي حال علىٰ الرَّغْمِ من أننا جلنا أخطر المناطق كما توصف. وعندما عدنا حدثهم بهٰذه الدهشة، دهشة أنَّهُ لم يعترضنا أحد، وليس الأمر كما يصورون من حواجز واستهداف العلويين.

في اليوم التالي نزلت إلىٰ السوق، تواصلت مع أصدقاء ثقات، أنكروا كل الإنكار أن يكون واحد من المتظاهرين قد كسر محلاً عامًّا أو خاصًّا.

كذب وفبركة وادعاءات لا صلة لها بالواقع. والذي قهرني أكثر هو تصديق هٰذا الكذب والافتراء.

لا أصدق. الأمر مثير للرعب في حقيقة الأمر.

اليوم سهر عندي صديق علوي، سألني: ما العمل؟

قلت: لا شيء، العجلة دارت ولا يمكن إيقافها... أفضل الحلول أن يعلن بشار الأسد أن لن يترشح لدورة جديدة. ويقود حملة الإصلاحات إلىٰ حين انتهاء ولايته الدستورية.

قال: وأنا أرى ذٰلكَ.

قلت: ولٰكنَّ خطابه لا يوحي بذٰلكَ[١٦]... كان يُتَرَقَّبُ من الخطاب أن يحمل مضامين أفضل من ذٰلكَ بكثير... ولٰكنَّهُ لا يبشر بخير... أتمنى من العقلاء أن يوصلوا له أن خير ما يفعله هو أن يعلن عدم ترشحه للدورة القادمة...

لا أدري حقيقة إلىٰ أين تسير الأمور. ولا إلىٰ أين ستسير. ولٰكنَّ ما سمعته وشاهدته لا يطمئن. ذكرت لمحات فقط من فيض كبير. آمل أن يكون الرئيس حكيماً وحسب.

(١٦) .كانت هٰذه السهرة بعد أسبوع من خطابه في مجلس الشعب في ٢٠١١/٣/٣٠م.

٦ / ٥ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

استحقار الشعب

النَّظام، ووسائل إعلام النِّظام، وأبواق النِّظام، والموالون للنِّظام... كلُّهم ورُبَّما من دون استثناء هم من يفرض علىٰ الشَّعب أن يثور.

لا أريد العودة إلىٰ الفساد بكلِّ مشتقَّاته ولا إلىٰ ممارسات النِّظام علىٰ مدار ما مضى من السِّنين. سأعدُّ ذَلكَ كلَّهُ نسيًّا منسيًّا. سأنطلق من الثَّورة التي انطلقت شراراتها من درعا بسبب ما قد عرفه الجميع من وحشيَّةٍ في التَّعامل مع أطفال درعا، ومع أهالي الأطفال. وسأفترض أنَّها انتفاضةٌ غيرُ مسوَّغةٍ، ومتسرِّعةٍ... سأفترض ذَلكَ جدلاً وأتساءل: .كيف تعامل النظام معها؟

.كيف تعامل النظام مع هٰذه الغلطة علىٰ افتراض أنَّها غلطة؟

لقد تعامل مع الشَّعب تعاملاً استفزازيًّا إلىٰ أبعد الحدود. لقد وصف الشَّعب بأنَّهُ عميلٌ تارةً، خائنٌ تارةً أُخْرَىٰ، عحثالة تارة ثالثة، وجمع ذَلكَ كله في وصف الشَّعب تارات.

هٰذه السِّيمفونية انطلقت من أول الثورة ولم تتوقف حَتَّىٰ الآن، اللغة التخوينية ذاتها، الأوصاف التحقيرية ذاتها!!!

اليوم ٢٠١١/٥/٦م في لقاء مع بسام أبو عبد الله علىٰ قناة الدنيا، قناة النظام الخاصَّة، يقول ذَلكَ بمنتهى الوقاحة في الصراحة: «كل من يخرج في مظاهرة هو حثالة... أؤكد أن كل الذين يخرجون في مظاهرات هم حثالة»(١٧).

وعلىٰ رغم أنَّ المتظاهرين بالآلاف وعشرات الآلاف في بعض الأحيان والمناطق ما زال النِّظام وأبواق النِّظام ينكرون وجود مظاهرات... هٰذا ممكن أمام كلِّ غير السُّوريين، ولٰكن كيف يمكن إقناع السُّوريين أنَّهُم غير موجودين في المظاهرات؟! ماذا يعني ذَلكَ؟!

كيف سيكون ردَّ فعل النَّاس علىٰ هٰذا الاستحقار والإنكار؟

أليس في هٰذا السلوك ما يحرض الناس علىٰ الثورة أكثر؟

أليس في هٰذا السلوك والاتهامات ما يفرض علىٰ من لا يقف مع الثورة أن يقف مع الثورة؟

كثيراً ما يرود ذهني أنَّ النِّظام يتعمَّد استفزاز النَّاس للخروج في الثورة أكثر وأكثر وأكثر...

(١٧) . في ٢٠١٤/٤/٢٩م بشار الأسد نفسه وصل إلىٰ منتهى الوضوح في اتهام الشعب السوري كله تقريباً بأنه إرهابي عندما اعتبر أن كل من وقف ضد النظام وحاضنته الاجتماعية من أقرباء وجيران وأصدقاء إرهابيين... وقال بالحرف نحن إذن أمام ملايين الإرهابيين... الصين نفسها التي هي ربع سكان العالم ليس فيها عشرات ألوف الإرهابيين لا مئات الألوف ولا الملايين... سيكون لنا عودة إلىٰ ذَلكَ في حينه.

٣ / ٦ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

لماذا سوريا غير كل دول العالم ؟

لماذا سوريا غير كلِّ الدُّول؟؟؟؟

عشرات السنوات ونحن نعيش في العسل علىٰ تسويق السُّلطة في سوريا علىٰ أنَّها غيرُ كلِّ دول العالم. وأنَّها قلب العالم، وكلُّ العالم يتحدَّث عن سوريا.... وصلنا إلىٰ مرحلة ظنَّنا معها أنَّ سوريا هي مركز الكرة الأرضيَّة، وأنَّها محور الأرض، ومحور السِّياسة العالميَّة... لقد ظننا أنَّ سوريا مركز الكون والكون لا معنى له بلا سوريا الأسد. صار اسمها سوريا الأسد.

ومن هنا فإنَّ (الختيار الدِّيناري) في مجلس الشَّعب لم يخطئ عندما قال لبشار الأسد: «أنت مو بس سوريا صغيرة عليك الوطن العربي كله أصغر منك... أنت لازم تقود العالم». هٰذا «الختيار الديناري» ليس أهبلاً ولٰكنَّهُ ابن الثَّقافة التي صنعها حافظ الأسد وإعلامه وصارت وعياً صاحياً في لاوعينا.

الذين كانوا يغادرون سوريا كانوا يصدمون صدمة العمر. كانوا يظنون من سمعة سوريا ومكانتها أنَّ رؤساء الدول سيكون بانتظار المواطن السُّوري الذي يدخل إلىٰ بلادهم. ولٰكنَّهُم لا يجدون أحداً في انتظارهم، أوَّل صدمة. والأمن

يعاملهم مثل كلِّ النَّاس، الصدمة الثانية. وفي الشَّارع لا أحد يحترمهم، الصدمة الثالثة.... وبعد تتالي الصَّدمات يعتادون فلا يصدمون مما يجب أن يصدموا به، لا ينصدمون عندما يكتشوا أن لا أحد يعرف شيئاً عن سوريا، ولا أحد سمع بها... أم الحضارات أم التَّاريخ لا أحد يعرفها.

مع الثورة السورية اكتشفنا بماذا تكون سوريا غير كل الدول.

إنَّهُ الدَّولة الوحيدة في العالم التي لا تقبل بوجود معارض للسلطة.

وإن وجد فإنه لا يُعترف بوجوده.

وإن قال أنا موجود قتلته.

وإذا اعترض أهله علىٰ قتله ولم يعترفوا بأنَّهُ هو من قتل نفسه قامت السلطة ذاتها بالتمثيل بجثته نكالاً بعدم اعترافه بالجميل، وفي الأغلب سيلاقى أهله من الاعتقال والتشنيع ما يكرههم حياتهم!!!!!

٢١ / ٦ /٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

الاجتجاجات والاستجابات الإصلاحية

استجاب النِّظام برفع حالة الطوارئ بطريقة جعلت الشعب ينادي في مظاهراته: «الشَّعب يريد إعادة حالة الطوارئ».

لا ينفك الرُّباعي المرح من مهرجي السُّلطة علىٰ وسائل الإعلام، ومن ورائهم أبواق النِّظام وأنصاره، يكرِّرون منذ اندلا ع المظاهرات الاحتجاجية في سوريا قائلين:

. ها قد استجاب الرئيس لمطالبهم وحقَّق الإصلاحات التي طالبوا بها. فماذا يريدون؟ لماذا يتظاهرون؟

ويتابعون هم أنفسهم مستنتجين من ذَلِكَ قائلين:

. إذن هٰذه المظاهرات مشبوهة... هناك مؤامرة... إنَّهُم متآمرون.

الطَّريف أنَّ وسائل الإعلام علىٰ نباهتها لم تسأل أحداً منهم مرَّةً واحدةً: ما هي الإصلاحات التي قدمها الرَّئيس بشار الأسد؟؟

هٰذا السُّؤال وحده يكفي لأنَّهُ يستجرُّ المقارنة مع مطالب المتظاهرين بالضَّرورة، ويستدعي السُّؤال عن مطالب المتظاهرين. والسُّؤال الآن: ما الذي تحقَّق من مطالب المتظاهرين؟؟

إنَّ الوقوف عند هٰذين السؤالين المتقابلين يقودنا مباشرةً إلىٰ أنَّ هناك حَوَلٌ في فهم السلطة وحَوَلٌ في الاستجابة لمطالب الثائرين، وغباءٌ واستغباءٌ في دفاع الرُّباعي المهرِّج عن السلطة السورية.

لسنا بحاجةٍ إلىٰ نظَّارة، ولا إلىٰ أقلِّ جهدٍ لنكتشف الاستجابة الحولاء من النِّظام الأحول لمطالب الجماهير الثَّائرة. لقد خرجت الجماهير السُّورية مطالبةً بالعزَّة والكرامة فقام الرئيس بإقالة الحكومة وتشكيل حكومة أسوأ منها وقال المهرجون هٰذه هي الاستجابة لمطالب الجماهير.

قالت الجماهير الثائرة: نحن نطالب برفع وصاية الأجهزة الأمنيَّة عن الناس فرفع الرئيس الرواتب.

قالت الجماهير الثائرة: الشَّعب السُّوري ليس جائعاً... نحن لم نطالب بزيادة الرواتب... إننا نطالب بالعزة والكرامة. فكانت الاستجابة بمنح طلاب الجامعة دورة استثنائية.

ثار طلاب الجامعات وقالوا: الشَّعب يقول يريد العزة والكرامة... يريد عدم احتكار الحزب للسلطة. فقام الرئيس بالعفو عن المجرمين. وهلل المهرجون في الدِّفاع عن النظام أمام هٰذا العطاء الذي لا حدود له.

قال الثائرون: نحن نطالب بالإفراج عن المعتقلين لا علن المجرمين. فقام الرئيس بمنح طلاب البكالوريا دورة إضافيَّة هديَّة إصلاحيَّة.

أترك التراكم التاريخي جانباً. ثارت وجزء من دمشق وجزء من اللاذقية علىٰ وحشية السلطة الأمنية في التعامل مع أطفال درعا وأهالي أطفال درعا، والرد الوحشي مظاهرات أهل درعاً احتجاجاً علىٰ ممارسات السلطة الأمنية في درعا... فقام النظام بمنح الجنسية السورية للأكراد بعد ثلاثة أسابيع من ثورة

درعا... ثار الحورانيون في الجنوب علىٰ النظام فاستجاب النظام لمطالب الأكراد في الشَّمال[١٨]!!!

ظلَّ الثائرون منذ بداية الثورة يطالبون بالحوار. ويعلِّق مهرجو النِّظام بأنَّ الرَّئيس يحاور الجميع... ونفاجأ بأنَّ الرئيس يحاور أبواق النِّظام الذين لم يفوِّضهم أحدٌ إلا النِّظام نفسه. وقد بدا ذَلكَ واضحاً في مطالبهم التي كانت: علف للأبقار... تزفيت طرق... حفاضات نسائيَّة... تخفيض سعر المازوت وسعر الدخان... معاقبة رئيس البلدية...

عندما يئس الثَّائرون من الحوار وصار مرفوضاً بعد المجازر واجتياح المدن والقرى، والقتل والنَّهب والتَّخريب الذي يمارسه شبيحة النِّظام وقوى الأمن صارت السلطة تدعو للحوار... تدعو للحوار تحت قصف الدبابات والمروحيات والمجازر التي يرتكبها النظام!!! بعد أن نشر عربات الجيش وأسلحته في أرجاء المدن الثائرة دعا النظام الشعب إلىٰ الحوار وهم تحت الحصار وحواجز الأمن!!!

سيقول لي أحد الشبيحة أو مهرجي النِّظام: نسيت حالة الطوارئ لماذا لم تتحدَّث عن رفع حالة الطوارئ؟؟!!

الحقيقة أنَّ الكلام في رفع حالة الطوارئ في سوريا يحتاج وقفة نحيبٍ خاصَّة. لقد كان رفع حالة الطوارئ مطلباً أساسياً للثورة، ومن أوَّل المطالب. وقد استجاب الرَّئيس بشار الأسد لهٰذا الطَّلب بعد تململٍ وخوفٍ شديدين. لم تطل فرحة النَّاس الثَّائرة ساعة ولا أقلَّ من ساعة. لأنَّ ما حدث بعد رفع حالة الطوارئ أخطر وأعنف وأفظع بألف مرَّة مما حدث قبل رفع حالة الطوارئ، فبعد

---

(١٨) . في ٢٠١١/٣/١٨م انتفضت درعا عن بكرة أبيها بعد سلسلة الاستفزازات المعروفة، فمنح الرئيس الأكراد الجنسية السورية في ٢٠١١/٤/٨م استجابة لمطالبهم منذ ثلاثين أو أربعين سنة.

ساعات من رفع حالة الطوارئ ارتكبت الشبيحة القوى الأمنية مجزرة فظيعة راح ضحيتها أكثر من مئة شهيد ومئات الجرحى، واستمر القمع والاعتقال العشوائي بل زاد عما كان عليه في السابق. لقد اعتقلت السلطة السورية علىٰ مدار خمسين سنة من عمر تطبيق حالة الطوارئ نحو عشرين ألف مواطن. وخلال شهر واحد بعد رفع حالة الطوارئ اعتقلت السلطة السورية نحو عشرين ألف مواطن.

ولذلك لم يخطئ الثائرون عندما خرجوا بعد يومين من رفع حالة الطوارئ يقولون: الشعب يريد إعادة حالة الطوارئ.

لا أريد أن أفسر السلوك الأحوال في استجابة السلطة لمطالب الثائرين. ولا أريد أن أطيل في سرد أنواع الحَوَل في الاستجابة، ولٰكنِّي أريد أن أسأل المهرجين الأربعة طالب إبراهيم وخالد العبود وشريف شحادة وبسام أبو عبد الله: بأي حقٍّ تسمُّون أنفسكم محللين وأنتم لا تعرفون من التحليل إلا التح، والليل بعد اته للتخبيل. وبأيِّ حقٍّ تسمون أنفسكم مفكرين وأنتم لا تعرفون من التفكير إلا الكير، والتف بدل النف؟؟؟ لا شكَّ في أنَّ التَّاريخ لن يرحمكم ولن يسامحكم، ولٰكن هل يمكن أن تسامحوا أنفسهم إن صحا ضميركم؟؟؟؟!!

١٣ / ٦ / ٢٠١١م

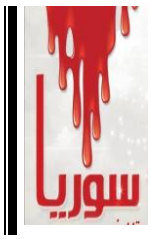

الثورة السورية والنظام السوري

العصابات المسلحة المؤدبة

أن تكون عصاباتٍ مسلحةً ومؤدَّبةً أمرٌ يدعو إلىٰ الدَّهشة والريبة وزوبعة من الشُّكوك والتَّساؤلات. فكيف تكون عصابات، ومسلحة، وفوق ذَلكَ مؤدبة؟؟!! هي عصابات، وفوق أنَّهَا عصابات هي مسلحة. والعصابات أصلاً ليست مؤدَّبة، والمسلحون لن يكونوا مؤدَّبين. فكيف يستقيم الأعوج وتكون العصابات المسلحة مؤدبة؟؟!!

الحقيقة أنَّ هٰذه هي حقيقة العصابات المسلحة التي تطاردها قوى الأمن السورية وشبيحة النِّظام من مكانٍ إلىٰ مكانٍ.

دخل الجيش العربي السُّوري إلىٰ درعا تحت سطوة وسلطة الشَّبيحة وقوى الأمن تحت زعم وجود عصابات مسلحة واستنجاد الأهالي بالجيش لتخليصهم من هٰذه العصابات المسلحة، وبعد أسبوعين أعلن مسؤول عسكريٌّ سوريٌّ عن انتهاء العمليات العسكرية في درعا. لاحظوا الإعلان: انتهاء العمليات العسكريَّة في درعا. هكذا تماماً كان إعلان جورج بوش الابن بعد احتلال العراق واستقرار الأمن للاحتلال. سنترك ذَلكَ لأنَّهُ مسألةٌ أُخْرَىٰ ونعود إلىٰ التَّصريح الذي يعني،

كما أكَّد الإعلام السوري ومهرجو النظام، أنَّهُ تَمَّ القضاء علىٰ العصابات المسلحة قتلاً واعتقالاً. وقد عرض التلفزيون السوري مشاهد عن عودة الحياة الطبيعية إلىٰ درعا وكذَلكَ شكر الأهالي للجيش العربي السوري الذي خلَّصهم من هٰذه العصابات المسلحة التي تروِّع الأهالي الآمنين. ولٰكنَّ الجيش لم يخرج حَتَّىٰ الآن من درعا علىٰ الرَّغْمِ من مرور شهرين علىٰ انتهاء العمليات العسكرية كما أكَّد المهرجون والمسؤولون والناطقون باسم النظام.

حسناً سنترك ذَلكَ لفهمكم ونتابع موضوعنا الرئيس.

في أثناء اجتياح الجيش العربي السوري لدرعا كانت المظاهرات تنتشر رويداً رويداً في سوريا، وما إن انتهى اجتياح درعا وانتهت العمليات العسكرية فيها حَتَّىٰ أعلن الإعلام السوري أنَّ أهالي بانياس يستنجدون بالجيش لتخليصهم من العصابات المسلحة التي تروع الأهالي، فاجتاح الجيش بانياس تحت سطوة وسلطة الشبيحة وقوى الأمن وقام بتمشيط المدينة حارةً حارةً، شارعاً شارعاً، داراً داراً، شبراً شبراً... كما فعلت في درعا. وأعلن المصدر العسكري المسؤول بعد أيام عن انتهاء العمليات العسكرية والقبض علىٰ العصابات المسلحة وعلىٰ شبكة التَّجسس الإسرائيليَّة وغرفة عمليات قيادة المؤامرة علىٰ سوريا التي تديرها إسرائيل وواشنطن ولبنان والسعودية وقطر...

وما إن انتهت العمليات العسكرية في بانياس حَتَّىٰ أعلن الإعلام السوري عن استنجاد أهل دوما بالجيش لتخليصهم من العصابات المسلحة فاجتاح الجيش دوما وحرستا وسقبا وعربين ومشطها وأعلن المصدر العسكري عن انتهاء العمليات العسكرية أو القبض علىٰ العصابات المسلحة في المدن المحطية بدوما ودوما.

وما إن أعلن التلفزيون السوري انتهاء العمليات العسكرية في دوما ومحيطها حَتَّىٰ أعلن التلفزيون السوري عن استنجاد أهالي المعضمية بالجيش لتخليصهم من العصابات المسلحة، وما انتهت العمليات العسكرية في المعضمية حَتَّىٰ أعلن التلفزيون السوري عن استنجاد أهالي الرستن بالجيش، وما انتهت العمليات العسكرية بالرستن حَتَّىٰ استنجد أهالي تلبيسة، وما انتهت العمليات العسكرية بتلبسة حَتَّىٰ أعلن الإعلام السوري عن استنجاد أهالي إدلب ثمَّ جسر الشغور...

هٰذه حقيقة ما حدث تماماً ما إن تنتهي العمليات العسكرية بمدينة بإلقاء القبض علىٰ العصابات المسلحة فيها واعتقالهم حَتَّىٰ تظهر عصابات مسلحة في مدينة أُخْرَىٰ... أليست حقًّا عصابات مسلحة مؤدبة؟؟

لماذا مؤدبة؟

مؤدبة لأنها حريصة علىٰ النظام السوري ولا تريد أن تربكه، ولا أن تحرجه، ولا أن تضغط عليه. إنها تظهر علىٰ ضوء استعداد الجيش وقوى الأمن والشبيحة للوصول إليها والقضاء عليها. إن العصابات المسلحة في سوريا صديقة للنظام وحريصة عليه لأنها تعطيه الفرصة اللازمة للقضاء عليها رويداً رويداً، فلا تظهر دفعةً واحدةً في كلِّ الأماكن حَتَّىٰ تتمكَّن قوى الأمن والشبيحة من القضاء علىٰ العصابات المسلحة الأُخْرَىٰ الموجودة في أمكان أُخْرَىٰ.

هل هناك عصابات مسلحة أكثر أدباً وحرصاً علىٰ النِّظام السُّوري من العصابات المسلحة التي يلاحقها من مكان إلىٰ مكان علىٰ ضوء الحاجة والقدرة والمكان المناسب... علىٰ الرَّغْمِ من أنَّهُ يلقي القبض عليها ويقتلها في الأماكن التي يدخل إليها؟؟!!

هل هناك ذريعة متهافتة أكثر من هٰذه الذَّريعة لاجتياح المدن السورية. لو كانت هناك فعلاً عصابات مسلحة منتشرة علىٰ امتداد سوريا هٰذا الامتداد هل كانت تظهر بهٰذا التَّناوب الأحمق الذي لا يقع فيه الأطفال الرضع؟؟؟

ولو كان ما يحدث مؤامرة مخطَّطة من كلِّ الدول التي ذكرها النظام السوري والإعلام السوري هل كانت تظهر العصابات بهٰذا التناوب الأحمق الغبي الذي يجعلها صيداً سهلاً واضحاً؟! لو كانت مؤامرة، أو لو كانت عصابات مسلحة لظهرت في الأماكن دفعةً واحدةً حَتَّىٰ يعجز النِّظام السوري عن مواجهتها، ولٰكن لأنها عصابات النِّظام فإنه ينقلها كأحجار الشطرنج من المكان الذي يريد إلىٰ المكان الذي يريد.

١٣/ ٦ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

المسلحون المندسون

الحقيقة التي لم يعد من مجال للشَّك فيها هي أنَّ هناك مسلَّحون يندسُّون بَيْنَ المتظاهرين. والحقيقة المرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً هي أنَّ هؤلاء المسلحون يقومون بإطلاق النَّار علىٰ المتظاهرين وعلىٰ الجيش وقوى الأمن، ويقومون فوق ذلِكَ بالتَّخريب والتَّدمير والحرق للمنشآت الخاصَّة والعامَّة.

كلُّ ذَلكَ حقيقةٌ لا مجال للشَّك فيها. المواطنون الثائرون كلهم يعرفون ذلِكَ، ويعرفون حقيقة هؤلاء المسلَّحين المندسين، ولَكنَّهُم مؤدبون، محترمون، حريصون علىٰ عدم إثارة الفتنة، ولذَلك تجدهم يقولون: هناك فريق ثالث مندس. ويرفضون التَّعريف بهؤلاء المندسين. يرفضون حياءً وخجلاً من توجيه أصابع الاتهام إلىٰ أبناء الوطن حرصاً علىٰ وحدة الوطن، تطميناً لهم بالحرص عليهم، تطميناً لهم بأنَّ الشَّعب السُّوري واحد...

المهم هنا أمران؛ الأوَّل أنَّ إعلام السُّلطة والسُّلطة يعترفون بأنَّهُ يوجد متظاهرون، ولَكنَّهُم علىٰ أرض الواقع يرفضون التَّظاهر بالإطلاق ويرون أنَّهُ خطأٌ شنيعٌ وجريمةٌ يرتكبها الناس. ثُمَّ حاولوا القول بأنَّ خروج

المتظاهرين هو الذي يعطي الفرصة للمسلحين والمندسين بالظهور، ولذلك يجب أن لا يتظاهر الناس.

الأمر الثاني وهو ما يجب الوقوف عنده هو السؤال: من هم هؤلاء المندسون؟

يقول الإعلام السُّوري والسُّلطة السُّورية إنَّ هؤلاء المندسين هم الذين ينفذون المؤامرة الخارجيَّة علىٰ سوريا التي يقودها الموساد وبندر والحريري وأمير قطر وساركوزي وبريطانيا وأمريكا وتركيا... ورُبَّما موزنبيق ومالطا وهونج كونج... وهٰذا كلام جميل وصحيحٌ تماماً، ويعني إذا عرفنا من هم هٰؤلاء المندسون عرفنا من ينفذ المؤامرة الخارجية علىٰ سوريا.

ما زال الإعلام السُّوري وأبواق السُّلطة يؤكِّدون أنَّ هؤلاء المندسين دخلوا من الخارج. لقد قالوا ذٰلكَ عندما وجدوا أنَّهُم يتهمون الشَّعب السُّوري كلَّهُ بالخيانة والعمالة والاندساس. ولٰكن تبيَّن أنَّ هؤلاء المندسين بمئات الألوف فثارت التَّساؤلات أمام النظام والإعلام: وكيف دخل هؤلاء كلهم في غفلة عن أعين الأمن الساهرة؟ أيعقل أن يكون المندسون بمئات الألوف؟!!

هنا بدأت تغيب فكرة الاندساس وتظهر فكرة العصابات المسلحة والمخربين والإمارات السلفيَّة... في سوريا حَتَّىٰ الآن أكثر من مئة إمارة سلفيَّة... كلُّ ضيعةٍ فيها إمارة سلفيَّة!!!

ما لم يلاحظه الإعلام السوري الباسل، وما لم يخجل منه النِّظام، هو الغباء الشَّديد في تسويق هٰذه الفكرة ومحاولة إقناع النَّاس بها علىٰ الرَّغْمِ من أنَّهَا تافهةٌ مكشوفةٌ مفضوحةٌ يراها الأعمش والأحول وزائغ البصر. فالعصابات المسلحة، والمسلحون المدسوسون لا يظهرون إلا عندما يظهر الشَّبيحة وقوى الأمن. ولا يظهرون في المسيرات المؤيدة للنظام ولا يكون لهم فيها أيُّ حضور من أي نوع أبداً.

المنطق والعقل والسِّياسة كلها تقول إنَّ المدسوسين يستهدفون النِّظام ولذلك فإنَّهم يجب أن يظهروا للمسيرات المؤيدة لا للمظاهرات المناهضة... يعتدون علىٰ مؤيدي النظام لا علىٰ معارضيه.

هٰذا من طرف أول، ومن طرف ثانٍ إذا كان يريدون التَّخريب والقتل والتدمير فإنهم يجب أن يظهروا عندما لا تكون قوى الأمن موجودة لأنَّهم سيقومون بمخطَّطهم بحريَّةٍ. فلماذا لا يظهر المسلحون المندسون إلا عندما تكون القوى الأمنيَّة موجودة؟

الجواب هو أنَّ المسلحين المندسين هم من النِّظام، والدَّليل أنَّهُم يقومون بما يقومون به تحت حماية رجال الأمن، إنهم الشبيحة الذين يقتلون عناصر عسكرية وأمنيَّة للإيحاء بأنَّ هناك عصابات تقتل رجال الأمن. بل حَتَّىٰ الجرائم الفظيعة التي حدثت للضُّبَّاط وعناصر الأمن من قتل وتمثيل بالجثث هي من فعل هؤلاء الشبيحة.

الأدلَّةُ علىٰ ذٰلكَ كثيرة جدًّا ولا يوجد دليلٌ واحدٌ من النِّظام السُّوريِّ علىٰ وجود عصابات مسلَّحَةٍ إلا المقابلات التي يجريها مع أناس لا نعرف من هم ولا من أين ولا كيف تَمَّ إرغامهم علىٰ هٰذه الاعترافات. لم يقدِّم الإعلام أو النِّظام السُّوري مشهداً واحداً لمواجهات مع العصابات المسلحة علىٰ الرَّغْمِ من أنَّهُ هو الوحيد الذي يملك كلَّ القدرة التقنية والفنية علىٰ ذٰلكَ، لم يقدِّم مشهداً واحداً عن القبض علىٰ عنصر مسلح وهو مسلح.

في المقابل استطاع المتظاهرون الذين لا يملكون إلا الموبايل أن يصوروا الشبيحة والقناصة بمختلف الوضعيات والحالات والاحتمالات التي تدين النظام وتؤكِّد أنَّ النِّظام هو الذي يقود هٰذه العصابات المسلحة والقناصة. لقد شاهدنا

مقاطع فيديو كثيرة تصوِّر الشبيحة وهم يقتلون الناس ويعتدون عليهم وهم بحماية رجال الأمن والجيش. لقد شاهدنا مقاطع فيديو في مختلف المدن السُّورية للقناصة وهم فوق المباني الحكوميَّة.

هنا لم يعد من اللازم التساؤل عن سبب عدم ظهور العصابات المسلحة المندسة إلا عندما يتدخل الجيش والأمن والشبيحة؟ ولا أن نسأل عن السَّبب الذي يجعل المظاهرات السلميَّة التي لا يواجهها الأمن تظلُّ سلميَّةً ولا يتمُّ تخريب حجرٍ واحدٍ علىٰ الطَّريق... الكلُّ يعرفون أنَّ العصابات المسلحة المندسة هي عصابات النِّظام التي يدسها بَيْنَ المتظاهرين للإيحاء بأنَّ هناك من يستهدف الشَّعب والنِّظام معاً. وأنَّ عمليَّات القتل الوحشية التي تقع على أرض الواقع هي من فعل هٰذه العصابات المخربة.

حسناً. هنا أعود إلىٰ ما يعلنه إعلام النظام وأبواق النظام والموالون للنظام... يعلنون بوضوح لا لبس فيه وهم أنَّ هٰؤلاء المندسين هم الذين ينفذون المؤامرة الخارجيَّة علىٰ سوريا التي يقودها الموساد وبندر والحريري وأمير قطر وساركوزي وبريطانيا وأمريكا وتركيا وموزنبيق ومالطا وهونچ كونچ وسنچفورا...

بعد ثبوت أن هٰؤلاء المندسين هم رجال النظام المباشرين ألا يعني هٰذا أن النظام هو الذي ينفذ المؤامرة الكونية علىٰ سوريا؟

سؤال أتركه للزمن.

١٤ / ٦ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

حقيقة الفبركة الإعلامية

مع بداية انتفاضة الشَّعب السُّوري سألني غير واحدٍ عمَّا إذا كان عندي أرقام هاتفية خاصَّة لقناة الدنيا أو الفضائيَّة السُّورية، علىٰ اعتبار صلاتي الخاصَّة... وكان جوابي بأنَّ الأرقام تعرض علىٰ الشَّاشة دائماً. ولٰكنَّهُم كانوا يجيبونني بأنَّ الأرقام مشغولة دائماً... لقد حاولوا الاتصال مرَّاتٍ ومرَّاتٍ ولٰكنَّ الخط دائماً مشغول!!!

لقد كانوا يبدون تحرُّقهم من أجل الكلام وإبداء آرائهم وتعليقاتهم علىٰ ما يدور... وزاد من تحرقهم عجزهم عن إمكانيَّة الكلام علىٰ أيٍّ من المحطات الفضائيَّة السُّورية.

مع البداية كانت بعض النُّفوس البريئة تتعامل مع الواقع ببراءتها، وبهٰذه البراءة تَعَامَلَتْ مع مشكلة الاتصال مع المحطات التلفزيونية السورية، ولٰكن بعدما تكرَّر الطَّلب لم أستطع إلا أن أحاول الاتصال... فرغت نفسي للاتصال بالأرقام الهاتفيَّة التي تضعها قناة الدُّنيا والتلفزيون السوري... ولقد جربت ذٰلكَ من أكثر هاتف ومن أكثر من مكان وطلبت من أصدقاء في المحافظات القيام بذٰلكَ ولٰكن كل المحاولات أخفقت، ولم أستطع ولم يستطع أحد الاتصال مع أيٍّ واحدةٍ من المحطَّات التلفزيونية السورية.

هنا وفي أثناء ذَلكَ كنت أتابع ما تبثه المحطات التلفزيونيَّة السورية. لقد كانت تركز جميعها علىٰ الفبركة الإعلاميَّة التي تقوم بها المحطات الأُخْرَىٰ مثل الجزيرة والمشرق وغيرها. كانوا يقولون إنهم يفبركون الصور، ويقومون بعمليات مونتاج علىٰ أفلام الفيديو التي يحملها الثائرون علىٰ الإنترنت، وأنَّ ما يسمَّى شاهد عيان خدعة كبرىٰ لا أساس لها من الصِّحة لأنَّ المتصلين أسماء وهميَّة لأشخاص يجلسون في الغرف المجاورة للاستديو... لم يشهدوا، ولم يعرفوا، ولٰكنَّهُم يختلقون القصص والحكايا التَّحريضيَّة، ويثيرون الفتنة في سوريا...

هنا فهمت لماذا لا يستطيع السوريون الاتصال بالتلفزيونات السورية. لأنَّ الحقيقة الأكيدة هي أنَّ الذين يتصلون بالتلفزيونات السورية هم الذين يجلسون في الغرف المجاورة، وهم الذين يفبركون، ويختلقون الأحداث... هم من رجال الأمن أو من الموظفين الأمنيين الذي يمثلون أدواراً مرسومةً، ولا يمكن لغيرهم أن يتصل بهٰذه المحطات التلفزيونيَّة... أفضل الاحتمالات هي أنَّهُ لا يوجد بث مباشر، ولا يستطيع أحد أبداً أن يتكلَّم علىٰ الهواء مباشرة... كان هٰذا قبل الثورة فكيف الآن مع الثورة؟؟ إنَّهُ مستحيلٌ، مستحيلٌ، مستحيل.

وبالقياس صار من السَّهل القول إنَّ التلفزيونات السورية هي التي تفبرك الصُّور والمشاهد، وهي التي تزورها وليس الثائرون ولا المحطات الأُخْرَىٰ التي لا تعرض إلا أقل بمئات المرات مما يدور علىٰ أرض الواقع من فظائع. ولذٰلك لم يخطئ الثائرون عندما جعلوا أبرز شعاراتهم قولهم: الإعلام السُّوري كاذب، فاجر...

١٤ / ٦ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

طريقة النظام السوري في الحوار

بعد انطلاق أحداث الثَّورة السُّورية بفترةٍ بدأنا نسمع عن حوار السُّلطة مع المتظاهرين أو مع أهالي كلِّ مدينةٍ أو منطقةٍ علىٰ حدةٍ والاستماع إلىٰ مطالبهم وتمنيتهم بالوعود بتلبية المطالب.

لم نعرف من هم الذين يفاوضون السلطة أو يحاورونها أو يستقبلهم الرئيس... الخبر يقول إنَّ الرئيس أو رئيس فرع الأمن أو.. استقبل وجهاء منطقة أو مدينة كذا واستمع إلىٰ مطالب المنطقة التي يمثلونها ووعدهم بتلبية هٰذه المطالب.

المفاجئ هو المطالب التي راحوا يدلون بها على شاشة التلفزة السُّورية وتنشرها الجرائد السُّورية... الدماء تسيل في الشوارع، والقتلى بالعشرات، والجرحى بالمئات، والمعتقلون بالآلاف... ووجهاء هٰذه المدن الثائرة يقولون إنَّ مطالب المتظاهرين هي إسقاط رئيس البلدية، دعم المازوت، ترخيص علف الدجاج، توسيع الطرق، تأمين حليب أطفال، والإكثار من الفوط النسائية... وغير ذٰلكَ من مطالب خرندعية وغير خرندعية.

لقد كانت ضربةً صاعقةً أن أعلم أنَّ الثَّورة كانت من أجل تأمين علف الدواجن وتزفيت الطرق!! أيعقل أنَّ الهبل السُّوري وصل إلىٰ هٰذه الدرجة... ثورة في كلِّ المدن وكل مدينة تثور من أجل مطالب تافهة هي غير ناقصة أصلاً؟؟!!

سألت من هم الذين يستقبلهم الرئيس أو رؤساء الفرع الأمنيَّة؟ قيل إنهم الوجهاء. سألت: وجهاء بأيِّ معنىً؟ لم أجد جواباً. تابعت الأمر في أكثر من مدينة ومكان لأعرف الوجهاء الذين يمثلون المتظاهرين لم أجد أحداً من وجهاء هٰذه المدن قد ذهب إلىٰ التَّفاوض أو الحوار. ضاق صدري وأنا أبحث لأعرف هؤلاء الوجهاء حَتَّىٰ عرفت عيِّنَةً منهم أخيراً في أكثر من مدينة.

أولاً وقبل أيِّ شيءٍ هم ليس فيهم من الوجاهة شيءٌ إلا الهاها. فهم أبواق النِّظام في هٰذه المدن من صغار المسؤولين فيها. ومعهم العواينية والزعران وحراميَّة الدجاج والقمرجية...

هنا لم أجد بدًّا من قول لا حول ولا قوَّة إلا بالله!! ألهٰذه الدَّرجة وصل الإسفاف بالنظام؟؟!! أن يحاور ذاته والزعران!! ألأنه لم يجد من يحاوره أم لأنَّهُ لا يجرؤ علىٰ الحوار؟ أم لأنَّهُ لا يريد الحوار أصلاً؟؟!! النظام بهٰذه السذاجة وأكثر، وهٰذا الغباء وأكثر. إنَّهُ لا يحسب الأمور بهٰذه الطريقة، إنَّهُ يحسبها علىٰ أساس نفي وجود ثورة، وأن هٰذه هي مطالب الشعب؛ علف دجاج وفوط نسائية.

إنَّ النِّظام بهٰذا الحوار يشبه من يلعب الشِّطرنج مع نفسه؛ يحرك من اليمين ويذهب ويحرك الحركة التي يريد من اليسار وينتصر أخيراً... ينتصر علىٰ نفسه. ولٰكنَّهُ لا يدرك أنَّهُ في الوقت ذاته يهزم نفسه.

١٤ / ٦ / ٢٠١١م

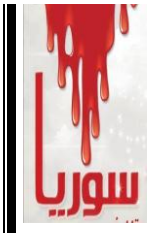

الثورة السورية والنظام السوري

نقيب المحامين يحاكم المذيعين

ما فتئ النِّظام السُّوري والإعلام السُّوري يتَّهمُ وسائل الإعلام التي تعرض ما يحدث في سوريا بأنَّها متآمرةٌ علىٰ سوريا وتمارس التَّحريض علىٰ النِّظام السُّوري لأَنَّهُ ممانعٌ ومقاومٌ... وجاء نقيب المحامين السُّوريين ليعلن علىٰ قناة الدُّنيا بأَنَّهُ «يجب محاكمة المذيعين في قنوات الجزيرة والمشرق فرنس والحوار... بتهمة التَّضليل والتَّحريض ونشر الأخبار الكاذبة...».

قاطعه المذيع قائلاً: «ولٰكنَّ المذيع في المحصلة موظَّفٌ مأمورٌ».

أراد المذيع الذي يعرف مدى ما يمارسه من تضليلٍ وخداعٍ أن يوجد مخرجاً له ولزملائه، وأحس نقيب المحامين بذٰلكَ ولكنَّهُ لم يستطع أن يتراجع، وأصرَّ علىٰ المتابعة بأنَّ «ذٰلكَ لا يعفيه من المسؤولية فهو يعرف أنَّ ما يقوم به هو تضليل ونشر أخبارٍ خاطئةٍ وكاذبةٍ»، وقال بأنَّ «الموظف الذي يمارس القتل لا يعفى من المسؤوليَّة بحجة أنَّ مديره هو الذي أمره بالقتل».

كم هو رائع هٰذا النَّقيب. لقد وضع الإصبع علىٰ الجرح. إنَّ المذيعين مسؤولين تماماً عن الأخبار التي يذيعونها ولا يعفيهم من ذٰلكَ أنَّهُم موظَّفُون

مأمورون. وإلا لماذا تمَّ تمجيد الماجد غسان ابن جده أليس لأنَّهُ لمس أنَّ هناك تضليلاً تمارسه الجزيرة واستقال لذلك من قناة الجزيرة؟؟!!

ابن جده استقال لأنَّهُ رأى أنَّ هناك تضليلاً تمارسه الجزيرة ولم يرد أن يضع نفسه تحت مسؤوليَّة نشر أو إذاعة أخبار كاذبة أو محرضة.

وهنا السُّؤال: هل سأل المذيعون والمذيعات في التلفزات السورية أنفسهم إن كانوا سيقفون أمام القضاء بتهم لها بداية وما لها نهاية؟؟؟!!

هل يدرك المذيعون والمذيعات في التلفزات السورية مدى ما يرتكبونه من جرائم بحق أهلهم وأبناء شعبهم؟؟؟

هل يدرك المذيعون والمذيعات في التلفزات السورية ما ينتظرهم؟؟!!

ومما يزيد في مسؤوليتهم أنهم ليسوا محض منفذين للتعليمات بل إنهم شركاء فيها يرون بأعينهم الفبركات والتضليل والتزوير ويشاركون في صنعها.

١٥ / ٦ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

الاحتفاظ بحق الرد!

قبل اندلاع المظاهرات في سوريا ضدَّ نظام الحكم سألني غير واحدٍ من أصدقاء وموالين وأنصار ثورة ومسؤولين كباراً وصغاراً عن قراءتي لما سيأتي. قلت حينها:

. الثورات ستشمل العالم العربي كله. سوريا دولة عربية. ولٰكنِّي أتمنى أن تكون سوريا أخيراً.

في أوَّل ردِّ فعلٍ علىٰ اندلاع المظاهرات ضدَّ النِّظام السُّوري عادوا يسألونني:

. هل ستكون ثورة في سوريا؟

. وإذا كانت الثَّورة فماذا سيكون؟

لا أريد عرض الإجابة علىٰ السُّؤال الأوَّل لأسباب ليس هٰذا وقت ذكرها.

أمَّا في السُّؤال الثاني فإني قلت ما مجموعه من الإجابات:

لا أنكر حسن ظنِّي بالرئيس الدكتور المثقف بشار الأسد الذي عاش في أوروبا وشرب من نهر حضارتها وأخلاقها الحضارية. قلت إذا تظاهر النَّاس أو

ثاروا على النِّظام فإنِّي أرجِّح العقليَّة الحضاريَّة للدُّكتور بشار الأسد... أظنُّ أنَّهُ سيحاول امتصاص الصَّدمة بطريقةٍ أو بأخرى. ولَكنَّهُ لن يكون مثل حسني مبارك ولا حَتَّىٰ مثل زين العابدين... أظنُّ أنَّهُ أكثر حضاريَّةً منهما... سيستقيل. وقد أكَّد الرَّئيس بشار الأسد ذَلكَ في لقاء له مع صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية قبل أكثر من أسبوعين من الثورة إذا قال: «إذا تظاهر النَّاس ضدِّي فسأستقيل».

الحقيقة أنِّي كنت أقول هٰذا الكلام حسن ظنٍّ حقيقيٍّ مني، ولَكنَّهُ في الوقت نفسه كان تمنياً وأملاً وهروباً من الاحتمال الذي وقع...

فما الذي وقع؟

في الأسبوع الأوَّل من خروج المتظاهرين ضدَّ النظام، مطالبين بالحرية لا أكثر، واجههم النِّظام بالرَّصاص الحيِّ، والقتل الفعلي مباشرة ومن دونا مقدمات!!!!!

جَرَت العادة في الدول الأُخْرَىٰ، حَتَّىٰ العربيَّة، علىٰ التَّدرج في القمع؛ يبدأ بالماء، ثُمَّ الماء السَّاخن أحياناً، ثُمَّ الغازات الدُّخانيَّة، ثُمَّ الغازات المسيلة للدموع، ثمَّ الرصاص المطاطي، ثُمَّ إطلاق النَّار في الهواء... ولٰكنَّ الذي حَدَثَ في سوريا هو حرق جميع المراحل وتجاوزها إلىٰ إطلاق الرصاص الحي علىٰ المتظاهرين مباشرة من دونن إنذار ومن دون مقدمات وبقصد القتل لا التَّفريق!!!

كان المتظاهرون، وحَتَّىٰ الدُّول المجاورة والأجنبية... تتوقَّع من النِّظام السوري أن يعامل المتظاهرين مثلما عامل إسرائيل، العدو الحقيقي، الفعلي، الذي يحتل الأرض السورية، أي أن يحتفظ بحقِّ الرَّد.

لقد اعتدت إسرائيل على سوريا عشرات المرات، وكلَّ مرَّةٍ أقسى من الأُخْرَىٰ، وكلَّ واحدةٍ فيها انتهاك لسيادة الدولة، وإذلالٌ لسيادة النِّظام ذاته وقوَّته. ومع ذلكَ كان النِّظام في كلِّ مرَّةٍ يقول: «وسوريا تحتفظ بحقِّ الرَّد».

لقد تحلَّى النِّظام السُّوري بالصَّبر إلىٰ أبعد أبعد أبعد الحدود مع الاعتداءات الإسرائيليَّة المتكررة، وفي كلِّ مرَّةٍ يؤجِّل الرَّد إلىٰ أجلٍ غير مسمَّى، ولم يرد علىٰ أيٍّ من الاعتداءات إلا بالشَّجب والاستنكار في أشدِّ الردود. وعندما تظاهر السوريون، أبناء شعبه، من أجل الحرية والكرامة، لم يمهلهم فرصةً، ولا لحظةً، فتح عليهم نيران أسلحته كلها وأعمل القتل فيهم!!!

لماذا؟

لماذا تحتفظ بحقِّ الرَّدِّ علىٰ العدوان الإسرائيلي ولا تحتفظ بحقِّ الرَّدِّ علىٰ المتظاهرين من أبناء شعبك، علماً أن الشَّعب ثار للحرية والكرامة ولم يستخدم العنف ويجابه بهذه الطريقة العنفيَّة، في إسرائيل تعتدي علىٰ سيادة النظام اعتداء صريحاً ويحتفظ النظام بحقِّ الرد؟!

يكفي هٰذا السُّؤال عاراً علىٰ النِّظام السوري، حَتَّىٰ لو بقي من دون إجابة. ولٰكنَّ الوسواس يأكل رأسي إذا لم أجب. لقد قتل النِّظام السُّوري الشَّعب الذي يطالب بالحرية والكرامة لأنَّهُ لا يستطيع أن يحكم إلا العبيد والأذلاء... لا يستطيع أن يحكم الأحرار. لقد ظنَّ أنَّهُ استعبد الناس فعلاً وملكهم مثلما يملك الأغنام. وآمن بأنَّهُ يستطيع أن يسوقهم مثلما يسوق الغنم.

الاستنتاج الخطير الذي وصل إليه السُّوري من ذٰلكَ هو أنَّ النِّظام السُّوري، السلطة التي تحكم سوريا، ترى أن العدو هو الشَّعب السُّوري وليس إسرائيل. وفي هٰذا الاستنتاج وحده ما يكفي لعدم قبول السوريين بهٰذا النظام بعد اليوم.

لم يدرك النِّظام السُّوري أنَّ السُّوريين أعزَّاء أحرار كرماء علىٰ مرِّ الزَّمان، وإنما سكتوا فيما مضى لا خوفاً ولا جبناً وإنما كرماً وطيب خاطر وحرصاً علىٰ الوحدة الوطنية، هٰذه الوحدة التي فَرَّطَ فيها النِّظام، وشقَّ الصَّف الوطني إلىٰ الحد الذي لم يعد من الممكن السُّكوت عليه.

لم يكن يدرك النِّظام ماذا يفعل ولذٰلك لم يستطع أن يفهم ماذا يحدث. ولذٰلك ردَّ علىٰ الشَّعب ردًّا لم يرده علىٰ إسرائيل منذ نشأتها!!

١٦ / ٦ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

التمثيل بالبشر وتحدي النظام

لم يتوقَّف مسلسل التَّمثيل بالبشر أمواتاً وأحياءً منذ مطالع الثَّورة السُّورية وحَتَّىٰ هٰذه اللحظة. بدأت بمقتل أحد الضُّبَّاط في حمص مع أسرته، والتَّمثيل بجثثهم طعناً وتقطيعاً. قالوا إنَّ الإرهابيين قاموا بذٰلكَ أمام أعين الجميع، ووضعوهم في وسط المدينة أمام الجميع، وأن أرقام السَّيارة ـ التي كانوا فيها وهربوا بها ـ معروفة للجميع!!!!!! والغريب أنَّهُ علىٰ الرَّغْمِ من كلِّ ذٰلكَ لم يقم أحدٌ بالتَّصوير ولو من باب الفضول!!!

سيقول أبواق النِّظام: لم يصوروا من الخوف. أو من الاشتراك.

هٰذا ادعاءٌ هراءٌ لأنَّ المتظاهرين قاموا بتصوير الشَّبيحة وقوى الأمن وهم يعذِّبون ويقتلون ولم يخافوا. أمَّا اشتراك الجميع في القتل والتَّمثيل فهو ادعاء متهافتٌ لأنَّهُ مستحيلٌ. فمن الذي روى ما حدث، ولماذا لم يصوِّر؟

استمر مسلسل القتل والتَّمثيل بالجثث، واستمرَّ ادِّعاء أتباع النِّظام وأبواقه وإعلامه الفاجر باتِّهام المتظاهرين وتحديداً باتهام العصابات المسلحة بالقيام بذٰلكَ. ولأنَّ العصابات المسلحة المعادية للنظام لا وجود لها إلا في أوهام السُّلطة

وإعلامها الفاجر، فإنَّ المتهم بذلكَ هو المتظاهرون، والمتظاهرون لم يقوموا بذلكَ ولا يمكن أن يقوموا بذلكَ. فمن قام بذلكَ؟؟؟!!!

الأدلَّة الواضحة الأكيدة التي ظهرت هي التمثيل الذي مارسته قوَّات الأمن بجثث المعتقلين وبالمعتقلين الأحياء وقد عرضت التَّلفزات العربيَّة والعالميَّة صوراً كثيرةً مع الأدلَّة لذلك بدءاً من أطفال درعا مروراً بحادثة البيضا إلىٰ برزة ودوما وبانياس وتلبيسه والرستن... وصولاً إلىٰ مجزرة جسر الشُّغور والمقبرتين الجماعيتين.

أهالي جسر الشغور، مثل كل أهالي سوريا المنكوبين هم الأصدق، أصدق من النِّظام وأتباعه وأعوانه وأذياله كلهم. قال أهالي جسر الشُّغور إنَّ من ارتكب المجرزة هم شبيحة النِّظام الذي جاؤوا من الضِّيع المجاورة الموالية للنِّظام.

هؤلاء الشَّبيحة أنفسهم وأمثالهم هم الذين قاموا بالقتل والتَّمثيل في كلِّ ما حدث من وقائع القتل والتَّمثيل بالجثث... ظنًّا منهم أنَّهُم يخدمون النِّظام ويساعدون النِّظام علىٰ الصمود أمام الثورة.

ومن باب التَّحدي أقول أتحدَّى السُّلطة أن تثبت أنَّ المتظاهرين هم الذين قاموا بذلكَ. المتظاهرون لم يقوموا بذلكَ في أي مكان بسوريا، ولا يمكن أن يكونوا هم من قام بذلكَ.

لا يقوم بعمليات التَّمثيل بالجثث إلا أناسٌ حاقدون حقداً لا حدود له، ولا يعرفون الله.

منذ عشرة أيام تماماً وقعت مجزرة جسر الشغور الشهيرة. أقامت الدنيا ولم تقعدها هٰذه المجزرة. أقامت الدنيا ولم تقعدها لأنها مجزرة كبيرة استثمرها النظام أكبر استثمار للقول بأنَّه لا يوجد ثورة وإنما هي عصابات مصلحة تهدِّد أمن

سوريا... وأراد استثمارها بَيْنَ الموالين للقول بأن هٰذه العصابات المسلحة طائفية تستهدف العلويين.

حقيقة منذ الساعات الأولى التي تلقيت فيها الخبر لم يخطر ببالي أبداً إلا أن النظام أو عصاباته المسلحة هي التي ارتكبت هٰذه المجزرة. لا يمكن أن أقتنع أبداً بأن الشعب السوري يمكن أن يقوم بذٰلكَ وهو الذي يبرهن علىٰ سلمية ثورته ووحدة الشَّعب السُّوري بكل ما أمكن من الوسائل والأدوات والعبارات...

كنت في اللاذقية يوم المجزرة والأيام التالية. لفت انتباهي ما تناهى إليَّ من أخبار عن غضب بعض أهالي شهداء المجزرة (من العلويين) علىٰ النِّظام ورفضهم استقبال المسؤولين في العزاء... وربعضهم رفض إقامة عزاء!!!

قدموا لي تفسيرات ميتافيزيقية لم أقتنع بها كثيراً. قالوا: هٰذا احتجاج علىٰ النظام، واستنكار علىٰ زجهم بمعركة ضد الشعب... وأشياء من هٰذا القبيل... لم أقتنع بذٰلكَ، ولٰكنِّي أملت منه خيراً.

ظللت أنكش في المقربين من أصدقائي العلويين بحثاً عن معلومة تقنعني بسبب تذمر بعض الأهالي، وتوصلني إلىٰ حقيقة ما حدث. علمت أنَّ أفراد المفرزة كانوا علىٰ تواصلي ساعي مع أهلهم، وأن النظام جردهم من الذخيرة، وأنهم يشعرون أنهم محاصرون، وأن القيادة لا ترد عليهم، وأنهم يشعرون بأنهم سيقدمون قرباناً للعصابات المسلحة!!! ولذٰلك حملوا النِّظام مسؤولية مقتل أبنائهم ورفضوا استقبال المسؤولين للعزاء بهم. أهالي السَّاحل كلهم يعلمون هٰذه المعلومات ولٰكنَّهُم يخفونها ولا يتحدثون بشيءٍ منها.

اتضحت الصُّورة عندي جيِّداً. وما عاد يهم بعدها من ارتكب الجريمة أو المجزرة. ولٰكنِّي أجزم بأنَّ من ارتكبها ليس الثُّوار أبداً. وفي أحسن أحسن

الاحتمالات، بالنِّسبة للنِّظام، إن ارتكبها الثُّوار فإنَّ ذَلكَ بإدارة مخابرات النِّظام بطريقةٍ أو بأُخْرَىٰ، وليس مثل ذَلكَ صعباً عليها بأيِّ حالٍ.

عودة إلىٰ مجزرة جسر الشغور

بعد ستة أشهر من كتابة ما سبق، في ٢٠١٢/٢/٢٣م نشرت مجلة الشراع حواراً مع بشار اليوسف تحت عنوان: «الشراع تحاور اول منشق عن إعلام بشار يونس اليوسف». الحوار طويل. أقتطع منه ما يخصُّ مجزرة جسر الشَّغور. سأورده فيما يلي من دون تعقيب تاركاً للقارئ رؤية ما يرى. فما رأيته كتبته فيما سبق قبل ستة أشهر. وهٰذا الاعتراف يؤكد تأكيداً قاطعاً ما توقعته وما بنيت عليه من المعلومات التي وردتني حينها. قال:

في ٢٠١١/٥/٢٠م أوَّل مهمة تصوير لي خارج المنطقة كانت في جسر الشغور وكانت برئاسة العميد نوفل الحسين وهو ضابط شيعي من إحدى قرى ريف حمص (البياضة) وهو رئيس فرع الأمن العسكري في إدلب.

كان أهل جسر الشغور يحاصرون المفرزة وتضم ١٢٠ عنصراً، وكان مطلوباً منِّي تصوير أمني للمتظاهرين عبر أجهزة تصوير سريَّة كما شرحت أي عبر الأزرار والساعة والقلم... وكان كل مصور أو مسعف أو حَتَّىٰ بائع كعك متعاوناً مع الأمن مزوداً بهٰذه الاجهزة السِّريَّة لتصوير النُّشطاء تمهيداً لملاحقتهم واعتقالهم من أجهزة الأمن.

كانت أعداد الجمهور المحاصر للمفرزة ضخمةً جدًّا.. وفجأةً شاهدت بينها أحد عملاء الأمن وهو يحرض ويطالب باقتحام المفرزة وقتل من فيها بتكليف من الأمن لإظهار أن التَّظاهرات هي لعناصر تخريبيَّة.

كانت عناصر أمن الدَّولة قد أخرجت دون قتل أحد شرط ترك سلاحهم، وكذلكَ الأمن السِّياسي.

انتشر السِّلاح بَيْنَ أيدي النَّاس ليس فقط من أسلحة المفارز التي سمح لها بالخروج شرط تسليمه.. بل إن لهذا العنصر الأمني الذي كنت أعرفه شخصيًّا كان يبيع السِّلاح... كان ثمن القطعة في الأيام العادية يتجاوز الألف دولار... لٰكنَّ لهذا العنصر الأمني المكلف باع القطعة بمئة دولار لتوزيع السلاح على أكبر عدد ممكن من النَّاس.

كانت كاميرتي السِّريَّة تحتاج إلىٰ شحن... وكانت النَّاس تعتقد أنَّ النِّظام سقط، فتوقَّفت عن التَّصوير بسبب انتفاء الحاجة له.

أتاح لي التَّوقُّف عن التَّصوير مراقبة العناصر الأمنيَّة المندسة بَيْنَ المتظاهرين لتحريض النَّاس علىٰ التَّخريب، فراح أحدهم يهتف بضرورة تدمير المفرزة علىٰ من فيها أو إحراقها، يساعده عناصر أمنية أُخْرَىٰ تظهر تطرفاً، وتدعو النَّاس للتَّحرك لأنَّ النِّظام سقط ويجب قتل الذين كانوا يعذِّبونهم ويسرقونهم ويهينونهم...

كان مبرر لهذا التَّحريض هو إحداث مجزرة لتبرر دخول الجيش التَّابع للأسد جسر الشغور لأنها كانت منطقةً محرَّمةً علىٰ دخول الجيش منذ اتفاقية أضنة مع تركيا عام ١٩٩٨م التي تمنع دخول القطعات العسكريَّة بآلياتها الكبيرة إلىٰ المناطق الحدودية... والمسافة بَيْنَ جسر الشغور وتركيا لا تتجاوز الكيلومتر الواحد خط نار، أو ٥ كيلومترات سيراً علىٰ الإسفلت.

تَمَّ تفجير المفرزة، وقُتل فيها ١٢٠ شخصاً من عناصر المفرزة كما أعلن النِّظام، كما قتل عددٌ كبيرٌ من المساندين من جماعة الأسد... وهؤلاء أخفى النِّظام أعدادهم.

كانت أغلبية القتلى من عناصر المفرزة من العلويين بما يتجاوز الـ٧٠%، لأنَّ الأمن السُّوري يكاد يقتصر علىٰ العلويين.

عناصر الأمن المندسة أعملت القتل بعناصر المفرزة، كما تَمَّ تقطيع الجثث، بهمجيَّة بهدف تصويرها لإيصال الصور إلىٰ العالم بأنَّ عناصر مخربة هي التي تقود الثورة.

في هٰذه الفترة زار رئيس مجلس العلاقات الاستراتيجية السوري ـ التركي حسن التركماني، انقرة وعقد اجتماعات مع المسؤولين الأتراك... حاملاً معه صوراً عن المجزرة ليبرر طلب السَّماح للجيش السُّوري التابع للأسد بالدخول إلىٰ جسر الشغور. استمع الأتراك إلىٰ شرح تركماني وشاهدوا صوره، فما كان أمامهم إلاّ السَّماح بدخول الجيش الأسدي إلىٰ المدينة، فتَمَّ هٰذا بعد أسبوع وهنا كانت المفاجأة.

دخلت في الدَّبَّابات الأولى... ولم نجد في جسر الشغور أي إنسان.. بل وجدت في الطريق حماراً وضعت عليه صورة لبشار.

وصلنا إلىٰ حيث التقيت اللواء فؤاد حمودة الذي قال لنا ارتاحوا اليوم، لا تصوروا شيئاً... وغداً سترون ما تصورونه... وسترون وسائل إعلام روسيَّة وتركيَّة تدخلون معهم للتصوير.

أين النَّاس؟... الجميع اختفى... كانت المظاهر عادية لا تخريب لا حرائق، لا دمار.. لكنَّنا بعد يومين من الانتظار جلنا من جديد في جسر الشغور فإذا بها خرابة كاملة، وحرائق وتدمير وجثث في كلِّ مكان.

تساءلت بَيْنِي وبَيْنَ نفسي: كيف تَمَّ هٰذا؟

لقد دخلنا المدينة مع الجيش وكانت هادئةً فارغةً لا حرائق لا تدمير لا خراب... كيف تَمَّ هٰذا كلُّه؟

إنَّهُ الجيش السوري التَّابع للأسد الذي دخل المدينة بعد أن هرب النَّاس منها... فدَّمر وقصف وأحرق وخرَّب لنصوِّر نحن كلَّ هٰذا ونعرضه في قناة ((الدنيا)) ليقول بشار للعالم إنَّ التَّظاهرات هي بقيادة مخربين.

حمل الجيش الأسدي المصورين الأتراك والروس ليصوروا الخراب الذي أحدثوه علىٰ أنَّهُ تخريب المتظاهرين.

أصبت بالصَّدمة فسألت العميد علي رضا: ما الذي حصل لقد كنَّا هنا منذ يومين، ولم يكن هناك أيُّ تخريب سوى عند المفرزة الأمنيَّة، فردَّ عليَّ بتهكمٍ: لقد هاجمنا مسلحون وردَّينا عليهم فحصل هٰذا الذي تراه.

عندها بدأت أهدئ من اندفاعي... أين المؤامرة؟... زاد الأمر عجباً. إنَّ جسر الشَّغور امتلأت في اليوم التَّالي من التَّخريب بالنَّاس... من أين أتىٰ هؤلاء وكلهم من خارج جسر الشغور... وأنا أعرف النَّاس لأنَّ أمي وأخوالي منها...

إنَّهُم من سكان القرىٰ العلوية المحيطة بجسر الشغور... من اشتبرق، جورين... ومن قرىٰ مؤيِّدة للنظام... راحوا يهتفون الله محيي الجيش... هؤلاء مخربون.

الأمن بالاتفاق مع تلفزيون ((الدنيا)) شريكٌ كبيرٌ من خلال إدارته في المؤامرة علىٰ الشَّعب السوري.

أرسل أهالي كثيرون إلىٰ مخيم اللاجئين في تركيا للحصول علىٰ معلومات، ثمَّ العودة إلىٰ سوريا لنقول للعالم إنَّ السُّوريين عادوا إلىٰ بلادهم... أمَّا من بقي داخل المخيم فهو أصبح رهينة عند الأتراك، لا أحد يستطيع الدخول اليهم.

كانت قناة ((الدنيا)) التي هي شريك مؤامرة النِّظام ضدَّ الشَّعب السُّوري، هي وحدها المسموح لها أن تدخل إلى المخيم، لتصور عائلات أرسلها النظام

ليتحدثوا زوراً عن عمليات اغتصاب حصلت في المخيم وكان هٰذا كلُّه مفبركاً .. وكان المخيم وما زال محرماً علىٰ وسائل إعلام العالم كلِّه.

كجزء من الفبركة التي تولى تلفزيون ((الدنيا)) تقديمها للنَّاس، كان ما يسمى المقابر الجماعية. كنا نرى دبابات وعربات جيش الأسد تحمل الجثث للشَّباب الذين قتلهم الأمن والشبيحة وترميهم في حفر كبيرة صنعتها عناصر الأمن ليرموا الجثث فيها ثمَّ يتمُ ((الكشف)) عنها فجأة ليتم تصويرها علىٰ أنها مقبرةٌ جماعيَّة نفَّذتها عناصر مخربة.

لم يكن أمن الأسد مهتماً حَتَّىٰ بالإخراج، لأنَّهُ بعد تصوير جثث المقبرة الأولى كان يحملها إلىٰ مقبرةٍ أُخْرَىٰ أكبر ليزعم أن المقابر متعدِّدة، وأن الأولى كانت تضمُّ ١٠ جثث والثانية كانت تضمُّ ٢٠ جثَّةً والثَّالثة وهي الأكبر كانت تضم نحو ١٠٠ جثَّة (أكثر أو أقل) وكانوا ينسون أن ملابس القتلى هي نفسها بَيْنَ المقبرة الأولى والثالثة... ثُمَّ إنَّ المقبرة الثَّانية المزعومة هي نفسها المقبرة الثالثة لم يغيروا مكانها حَتَّىٰ.

كانت فبركةً مضحكةً مأسويَّةً تجعل الإنسان يتقيأ من قرف المنظر والإخراج والسُّخرية من البشر. فقد أحضر الأمن السوري وسائل الإعلام والدبلوماسيين الأجانب ومنهم السَّفير الأميركي روبرت فورد كي يظهروا لهم المقبرة التي ارتكبها المخرِّبون وهي فبركة النِّظام...

١٦ / ٦ /٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

الشبيحة والنظام والحرية

دأبَ الإعلامُ السُّوري، والإعلام السُّوري هو النِّظام وصوت النِّظام وأحد أسلحة النِّظام، على القول بوجود عصابات مسلحة ومندسين بَيْنَ المتظاهرين، وأنَّ الجيش وقوىٰ الأمن يقومون بملاحقة هؤلاء المندسين والمسلحين.

طبعاً لم يستطع النِّظام حَتَّىٰ الآن أن يقدِّم أيَّ دليلٍ ملموسٍ أيَّ نوع من اللمس علىٰ ادعاءاته بوجود المسلحين والمندسين، لقد تَبَيَّنَ في كلِّ الأماكن التي اجتاحتها الشَّبيحة وقوىٰ الأمن أنَّهُم يعدُّون كلَّ مواطنٍ مندساً، وكلَّ مواطنٍ متَّهماً، وكلَّ مواطنٍ خائناً وعميلاً... فقط أبواق النِّظام وأذياله هم المخلصون والوطنيون. فقد أثبت الواقع أنهم اعتقلوا اعتقالات عشوائيَّة لم تميِّز بَيْنَ متظاهرٍ وغيرَ متظاهرٍ.

المهم هنا أنَّ الشَّبيحة وقوىٰ الأمن كانوا يدركون ويعلمون علم اليقين بعدم وجود مسلحين ولا مندسين. وسأقدِّم الأدلة علىٰ ذَلكَ لاحقاً، وأكتفي هنا بدليلٍ واحدٍ هو ما يعلمه كلُّ أبناء المدن التي تَمَّت فيها الاجتياحات والاعتقالات، فهم عندما كانوا يعتقلون المواطنين كانوا يقولون لهم: بدكم حرية؟ بدكم تغيير النِّظام؟!

هٰذا الكلام سمعه الجميع، بل لقد صوَّروا ذٰلكَ، ونشرته محطات التلفزة المختلفة. لقد صوَّر الشَّبيحة وقوىٰ الأمن أنفسهم وهم يعتدون علىٰ المتظاهرين عقاباً لهم علىٰ طلب الحريَّة، لقد شاهد الكثيرون علىٰ أكثر من محطَّة تلفزيونيَّة المشهد المروع لقوى الأمن وهم يعتدون اعتداءً وحشيًّا علىٰ مواطن وهم يقولون له: بدك حرية؟ هٰذه من أجل الحريَّة، بدك ديمقراطيَّة؟ هٰذه من أجل الديمقراطيَّة.... ويضيفون تلفيقاً، بدكم إسرائيل؟ هٰذه الإضافة التَّلفيقيَّة لم يقلها أحدٌ من المتظاهرين في سوريا، ولٰكنَّ زبانية النِّظام يزعمون أنَّ المتظاهرين يطالبون بإسرائيل، ويقولون إنهم يقولون: بالرُّوح بالدَّم نفديك يا إسرائيل. لم يقل ذٰلِكَ أحدٌ من المتظاهرين، ولا يقبل به سوريٌّ. ولٰكن لأنَّهم يعرفون أن ما يقومون به من وحشية تعجز إسرائيل عن الوصول إليه، فإنَّهم يظنُّون ويعلمون أنَّ الناس تقول في قلوبها إنَّ إسرائيل أرحم منهم، نعم لقد قالوا إنَّ إسرائيل أرحم من النِّظام السُّوري. ولٰكن لا يمكن لأحدٍ أن يمدح إسرائيل ولا أن يقبل بها.

إذن يعلم النِّظام والزبانية الذين يقتلون النَّاس ويجتاحون البلاد أنَّهُ لا يوجد مندسين ولا مسلحين ولٰكن يوجد من يطلب الحرية. وكل ما يحدث عقاب علىٰ طلب الحرية.

١٦ / ٦ / ٢٠١١م

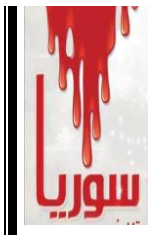

الثورة السورية والنظام السوري

بدائل النظام لشعارات الثورة

غرائبُ الدُّنيا وعجائبها قليلةٌ وقليلةٌ جدًّا، ولَكنَّهَا مع الثَّورة السُّورية، وبفضل النِّظام الحاكم في سوريا صارت كثيرةً ورُبَّما أكثر من أن تعدَّ وتحصىٰ.

نشر الكثيرون بعضاً من هٰذه العجائب والغرائب علىٰ صفحات الإنترنت ووسائل الإعلام وبقي الكثير الذي لم ينشر ولَكنَّهُ لا بُدَّ أن ينشر إذا ما استمر النظام في التحريض والشحن الطائفي واستخدام القوَّة بهٰذه الوحشيَّة ضد شعب أعزل لم يطلب إلا الحرية والكرامة... أن يكون سوريًّا في سوريا لا غريباً في وطنه.

مما لم ينشره أحدٌ أو لم يشر إليه من عجائب النِّظام الحاكم في سوريا هو البدائل التي تُقَابل بها شعارات الثَّورة من قبل موالي النِّظام وأتباعه وأبواقه. سأقف عند مشهدين أو ثلاثة من هٰذه البدائل التي تشيب الرَّضيع إذا أدركها، وتضع العقل في الكفِّ عند من يفكر فيها.

المشهد الأول:

رأينا علىٰ شاشات الفضائيات أنَّ المتظاهرين يصفقون تصفيقتين أو ثلاثاً ويقولون: الله أكبر.

أما الشبيحة وأزلام النِّظام فإنهم، بمظهرهم المريع القميء في التظاهر، حاملين العصي والهراوات والأسلحة، استبدلوا الشعار بقول: أبو حافظ. يصفقون تصفيقتين أو ثلاثاً ويقولون: أبو حافظ.

إذن البديل عن الله هو أبو حافظ. المتظاهرون يقولون الله أكبر، وموالي النِّظام يقولون أبو حافظ.

فما المقصود بذلك؟

هل يقصدون أنَّ بشار هو الله؟

أم يقصدون أن بشار هو بدل الله؟

أم يقصدون أنَّ المتظاهرين يريدون الله وهم يريدون بشار؟

أم ماذا...؟؟!!

أترك لكم التفسير.

المشهد الثاني:

في حين أنَّ الثُّوار ينادون: الله وسوريا وحرية وبس، فإنَّ أزلام النِّظام ينادون الله وسوريا وبشار وبس.

فماذا يعني ذلك؟

المعادلة ليست معقدة ولا صعبة. فهم يقولون أنتم تريدون الحرية ونحن نريد بشار. وطالما أن أزلام النِّظام وأجهزته الأمنية والشبيحية تقتل من يريد الحرية

فهذا يعني أنَّهُ لا يمكن أن يكون توافقٌ بَيْنَ وجود بشار والحرية معاً؛ فإما الحرية أو بشار.

معنى الحرية واضح، وعلىٰ السوريين أن يختاروا بَيْنَ النقيضين لا يجتمعان؛ إمَّا أن يختاروا الحرية أو يختاروا بشار. أي إنَّ الخيار بَيْنَ الحرية والعبوديَّة.

المشهد الثالث

عندما نسمع المتظاهرين يقولون الشعب يريد إسقاط (رحيل) النِّظام. والمنطق والواقع والعقل يقول: إنَّ الشعب هو الكلُّ والنِّظام هو قلَّة، عدد قليل. ولذلك فإنَّ الطَّلب منطقيٌّ وواقعيٌّ حَتَّىٰ ولو كان النِّظام ملائكيًّا.

ولكن ما لا يقبله عقلٌ ولا منطقٌ وأخلاقٌ ولا علمٌ ولا واقعٌ هو أن نسمع من يقول: النِّظام يريد إسقاط/ رحيل الشَّعب.

القول لا يصدق ولكنَّهُ قيل فعلاً، فأبواق النِّظام قالوا ذَلكَ علىٰ محطَّات التَّلفزة السورية وغير السُّورية. قالوا من لم يعجبه فليرحل. بل قال الجالسون في غرف التَّلفزة السورية: سوريا لنا وليست للخونة والمندسين. والكل صار يعرف أنَّ النِّظام وأذياله يرون أنَّ كلَّ من هو ضدَّ النِّظام فهو خائنٌ وعميلٌ ومندسٌ ومسلَّحٌ وإرهابيٌّ يجب قتله، يجب قتله، أكرر يجب قتله، وقالوا بوضوح، وعلىٰ التلفزيونات السورية: لا مانع من قتل خمس ملايين وعشر ملايين مقابل أن (نعيش) بسلام وأمان. نعيش عائدة علىٰ أذيال النِّظام وأعوانه.

هل هناك ما هو أفضل من هٰذه البدائل التي يقدِّمها نظام بشار الأسد لشعارات الثورة؟

هل يعقل أنَّ هناك في الدنيا اليوم وفيما مضى من التاريخ وما سيأتي نظامٌ يفكِّر بهٰذه الطرَّيقة: الرئيس بدل الله، الرئيس بدل الحرية، وبدل أن يرحل الرئيس يرحل الشَّعب؟؟؟؟!!!

١٧ / ٦ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

النظام ومهرجوه يرفضون ذكر الله

سمعنا غير مرَّةٍ من شهود العيان، وقرأنا رسائل كثيرةً علىٰ أشرطة الفضائيَّات تشير إلىٰ أنَّ ذكر الله وقول ألله أكبر هو أكثر ما يزعج قوىٰ الأمن والشَّبيحة ويثير حقدهم وغضبهم ويدفعهم إلىٰ قتل المتظاهرين بوحشيَّة وتعذيبهم بوحشيَّة.

لا أريد ادَّعاء معرفتي بشيءٍ ولٰكن أريد أن أشير إلىٰ استغراب النَّاس من ذٰلكَ ودهشتهم منه وعدم تصديقهم ذٰلكَ!!! فهٰذا أمرٌ لا يصدَّق. ما المشكلة في قول الله أكبر. قد كان يظنُّ بعضهم أنَّ ما يزعج النِّظام وأبواقه وشبيحته هو التَّظاهر مهما حدث فيه ومهما كانت شعاراته. هٰذا حقيقيٌّ. النِّظام لا يريد أن يقتنع بأنَّهُ مرفوضٌ من الشَّعب. ولٰكنَّ الحقيقة المرافقة لذٰلك تماماً هي رفضهم الأكبر لذكر الله بأيِّ طريقةٍ. ذكر الله هو فجورٌ وكفرٌ بنظر النِّظام وأتباعه وأبواقه. إنَّهُم يتساءلون بسذاجة غبيَّة:

. يعني لماذا يقولون الله أكبر؟؟

. ما الذي يقصدونه بذٰلكَ؟؟؟

اليوم الجمعة ٢٠١١/٦/١٧م أعلن ذَلكَ بسام أبو عبد الله بصراحة علىٰ قناة الجزيرة. قال: «أنا أرفض أن يقول المتظاهرون الله أكبر. لماذا يقولون الله أكبر؟؟؟».

ولا بُدَّ أن نتساءل:

لماذا يكرهون ذكر الله؟؟؟؟

لماذا يرفضون ذكر الله؟؟؟

لماذا يرفضون أن يكون الله هو الأكبر؟؟؟؟

هل لديهم إله أكبر من الله؟؟؟؟

أم لديهم إله غير الله؟؟

١٨ / ٦ / ٢٠١١م

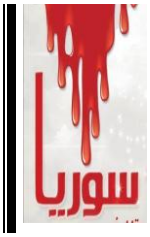

الثورة السورية والنظام السوري

خدعة ملاحقة المسلحين

احتار النِّظام السُّوريُّ وإعلامهُ الخرندعيُّ الفاجر في اختراع التَّسميات التَّلفيقيَّة للمتظاهرين من فتنةٍ طائفيَّةٍ إلىٰ مدسوسين إلىٰ مندسين إلىٰ مؤامرةٍ خارجيَّةٍ إلىٰ إمارةٍ سلفيَّةٍ إلىٰ انقلابٍ من عبد الحليم خدام إلىٰ تآمرٍ علىٰ الموقف السُّوري من بندر بن سلطان وهلمَّ جرًّا من وَثْبٍ علىٰ التَّسميات مثل قط يتواثب علىٰ الجمر حَتَّىٰ صار النِّظام السُّوريُّ والإعلام السُّوريُّ أضحوكةً وموضع سخريةٍ للمعلقين والسياسيين ووسائل الإعلام العالميَّة.

بعد أن صار أضحوكةً ومسخرةً شعر بالحرج واستقرَّ علىٰ وجود عصاباتٍ مسلَّحةٍ راحت قوىٰ الأمن والشَّبيحة تطاردها من مدينة إلىٰ مدينةٍ ومن محافظة إلىٰ محافظة وكأنَّ العصابات المسلحة أشباح أو شياطين أو كائنات فضائيَّة لا ترىٰ بالعين المجردة تنتقل من مكان إلىٰ مكانٍ ولا يراها أحد... ولٰكنَّ الشَّبيحة والأمن يعرفون مكانها فيلاحقونها.

إنَّ الصُّورة التي يقدِّمها النِّظام السُّوري من خلال إعلامه للعصابات المسلحة لا يمكن تفسيرها إلا بأنَّ العصابات المسلَّحة هي فعلاً كائناتٌ غير

مرئيَّةٍ، لأنَّ الشَّبيحة والقوىٰ الأمنية تلاحقهم من مكانٍ إلىٰ مكانٍ ولا نرىٰ لهم أثراً ولا صورةً... لا نرى إلا آثار قتل ودمار ونهب ومشاهد مصوَّرة لقوىٰ الأمن والشبيحة وهم يقومون بذَلكَ. أمَّا العصابات المسلحة فلا أثر لها.

الغريب العجيب الطَّريف المريب هي الصور التي عرضها التلفزيون السوري للقوات الأمنيَّة، أو الجيش علىٰ حدِّ تعبير الإعلام السُّوري، وهي تسير في الشَّوارع بكلِّ طمأنينةٍ وأمانٍ وعدم خوف... تسير الشَّبيحة والقوىٰ الأمنيَّة في وسط الشوارع من دون أي احتراس.

أيُّهَا العقلاء أغيثوني. هل رأيتهم أو سمعتم أو علمتم أو توقعتم أن تكون مطاردة عصابات مسلحة بهٰذه الثقة العمياء إلىٰ الحدِّ الذي يجعلهم يسيرون في الشوارع وهم علىٰ إيمان تامٌّ بأنه لا يوجد من يطلق عليهم النَّار أو يواجههم بسكين. ولولا أنَّ القوى الأمنيَّة والشَّبيحة يعلمون علم اليقين بأنَّهُ لا يوجد أبداً أبداً أبداً من يهددهم حَتَّىٰ بسكين هل كانوا يجرؤون علىٰ السَّير في الشَّوارع بهٰذه الطَّريقة؟؟؟

هٰذا ما كان في درعا حسبما نقل التلفزيون السوري من صور. وهو تماماً ما حدث بانياس والبيصة والمرقب المعضمية ودوما وحرستا وسقبا وداريا... هنا انتبه المحللون السياسيون إلىٰ ذَلكَ وفضحوا مزاعم النِّظام السُّوري فصارت القوىٰ الأمنية تتحرَّك أمام الكاميرات وهي مختفية وراء الدَّبابات للإيحاء بوجود تهديد..... ولٰكن حَتَّىٰ هٰذا الانتباه لم يغيِّر في الأمر شيئاً لأنَّ كاميرات المتظاهرين صورتهم متلبسين صوراً يندى لها جبين الإنسانيَّة.

١٨ / ٦ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

من فعل مثل ذلك؟

لقد بات مؤكَّداً أنَّ النِّظام كاذبٌ في زعمه ملاحقة العصابات المسلحة. وقد قدَّمنا بعض الأدلَّة فيما سبق وسنقدِّم بعضاً آخر لاحقاً. ومنها الأعجوبة التَّالية.

سنفترض في البداية أنَّ هناك عصاباتٍ مسلَّحةً تلاحقها القوىٰ الأمنيَّة. حسناً، إذا كان هٰذا صحيحاً فلماذا تستعين السُّلطة بالشَّبيحة في ملاحقة العصابات المسلحة والشَّبيحة أصلاً هي عصابات مسلحة؟؟؟؟

ألا يدل ذَلكَ علىٰ أنَّ النِّظام هو عصاباتٌ مسلَّحةٌ تلاحق عصاباتٍ مسلحةً، علىٰ افتراض أنَّ هناك عصابات مسلحة يلاحقها النِّظام؟؟

ومع ذَلكَ سنقبل أنَّ الشَّبيحة جزءٌ من السُّلطة ولا خيار آخر أمامنا. ونتساءل: ما العصابات المسلحة؟ كم عدد أفرادها؟ هي عصابات مسلحة، وفي كلِّ دول العالم، وفي كلِّ مراحل التَّاريخ تكون العصابات المسلحة قليلة العدد، ولا تنشر انتشاراً أحمقاً، ولا تكون في الشَّوراع مثل النَّمل... حَتَّىٰ المافيا أخطر العصابات المسلَّحة في العالم وأكثرها عدداً وانتشاراً فإنَّها لا يوجد منها في المدينة الكبيرة إلا عددٌ قليلٌ جدًّا، وفي مكانٍ محدَّد ومحصورٍ.

ومع ذَلكَ سنفترض أنَّ عددهم كبيرٌ إلىٰ أكبر حدٍّ من عدد رجال العصابات المسلحة التي يمكن أن توجد في مدينة. ونسأل: هل يستدعي ذَلكَ قطع الهواتف عن المحافظة، وقطع الإنترنت، وقطع الكهرباء، وتفجير خزانات المياه، ومنع أيِّ تحرُّكٍ في المدينة، ومصادرة الأطعمة، وإتلاف الأدوية، ونهب البيوت، والمحال التِّجاريَّة.... وتستمر ملاحقة هٰذه العصابات أكثر من شهر ضمن الظُّروف السَّابقة أو معظمها... هل هٰكذا تلاحق العصابات المسلحة في مدينة؟ أين حصل مثل ذَلكَ في العالم كلِّه وعبر التاريخ كلِّه؟؟؟؟؟؟

منذ نحو شهرين تقريباً ودرعا محاصرةٌ ضمن هٰذه الظُّروف تحت زعم ملاحقة العصابات المسلحة، وكذَلكَ أيضاً حال بانياس وتلبيسة والرَّستن وباب عمرو وكذَلكَ إدلب.

من شديد الأسف أن نقول إنَّ إسرائيل لم تفعل ذَلكَ بالفلسطينيين حَتَّىٰ في حربها الشَّديدة علىٰ غزة منذ سنوات قليلة.

يستطيع النِّظام أن يكذب علىٰ العالم كلِّه، خاصة وأنَّهُ طرد كلَّ وسائل الإعلام، ويستطيع أن يقنع العالم كلَّه بما يريد... ولٰكنَّهُ لا يمكن أن يكذب علىٰ السُّوريين، لا يمكن أن يقنع السُّوريين... إنَّ ما يفعله لن يؤدِّي إلاَّ إلىٰ استفزازهم وتحريضهم علىٰ المضي أكثر في ثورتهم.

١٩ / ٦ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

هل هناك نذالة أكثر من ذلك؟

اليوم خَرَجَ علينا بوق النِّظام الخامس المهرج فايز عز الدِّين ليعلن علىٰ شاشة الجزيرة أنَّ النَّاس يخرجون بالقوَّة وليس بإراداتهم فهناك من يهدِّدونهم بالسِّلاح، واستدرك بالقول بالسِّلاح الأبيض، من أجل الخروج في المظاهرة والهتاف.

لا أدري إن كان مقتنعاً بذلكَ أم لا ولا يعنيني. ولكنَّهُ إن كان لا يدرك ما في ادعائه من مدى السُّخف والتَّفاهة واستغفال واستغباء فإنَّهُ مأفون وإن أدرك فإنَّهُ شريك في سفك الدِّماء.

المتظاهرون بالآلاف، وعشرات الآلاف ومئات الآلاف...

أيعقل أن يخرج كلُّ هؤلاء بالتَّهديد بالسلاح الأبيض أو حَتَّىٰ الأسود؟

ألا يجد الذين تَمَّ تهديدهم أيَّ فرصٍ لمغادرة المظاهرة التي تسير لساعات؟

أيعقل أن يظلَّ كلُّ واحدٍ يمسك واحداً أو اثنين أو ثلاثاً ويقودوهم طوال المظاهرة؟

الواقع يقول إنَّ المظاهرات في أرجاء سوريا تكبر أكثر وأكثر كلَّما مشت أكثر، والناس ينضمون إليها كلما وصلت إليهم، وهٰذا ينفي هٰذا الزَّعم، فيما يجب أن يكون العكس لو كان زعم فايز وزملاؤه المهرجون صحيحاً.

هٰذا الزَّعم والاتهام ليس جديداً، ولٰكنَّ الجديد فيه هو تداوله علىٰ لسان المهرجين المدافعين عن مجازر النِّظام علىٰ وسائل الإعلام. أمَّا القديم في الاتهام والزَّعم فهو ما راج في الشَّارع السُّوري بَيْنَ أبواق النِّظام وأتباعه وأذياله من أنَّ ما يحدث هو مؤامرةٌ خارجيَّةٌ وأنَّ الذين يخرجون هم الحثالة والغجر والحوش... وهم يتظاهرون من أجل الأموال التي يحصلون عليها من بندر وخدام والحريري والموساد والسي آي إي... وراحوا يروجون ذٰلكَ ويحاولون إقناع لا أعرف من النَّاس به...

الطَّريف هو أنَّهم يحاولون إقناع المتظاهرين أنفسهم بأنَّهم يقبضون الأموال من أجل الخروج في المظاهرة، وإذا لم يحصلوا هم علىٰ هٰذه الأموال فإنَّها محسوبةٌ لهم وعليهم، وهناك من يوقِّع عنهم ويأخذ أجرة التَّظاهر.

يظنون أنهم بذلك يوقعون الفتنة بين السوريين الثائرين، وتأخذهم الظنون فيمن يقبض عنهم، ويختلفون فيما بينهم، يرفضون التظاهر، وبذلك تتوقف المظاهرات!!!

أي نوع من الوهم والسذاجة هذا؟

هٰذه ليست نكتة ولا مزحة. هٰذا الكلام كان يدور علىٰ ألسنة الأتباع والأذيال. لا ندري إن كانوا مقتنعين بذٰلكَ أم لا، ولٰكنَّهُم كانوا يروِّجونه فيما بينهم لإقناع أنفسهم بالالتفاف حول النِّظام وبأنَّ الثَّورة

باطلة ومؤامرة، ولتسويغ قتل النَّاس بلا رادع ولا ضمير، وقد راج منذ البداية أنَّهُ لا مانع من قتل الملايين... ضحوا بمليونين في البداية، ثُمَّ خمسة ملايين، ثُمَّ عشرة ملايين، ولا ندري إلى أين يصل بهم المزاد... يجب التخلص من المتآمرين والأغبياء الذين يسيرون في ركب المؤامرة من دون أن يدركوا أنها مؤامرة.

هم لا يريدون أبداً أن يدركوا أن يقبلوا أو يقتنعوا بأنَّها مظاهرة، ثورة ضدَّ الظُّلم والفساد والاستعباد.

علىٰ أيِّ حالٍ، إنَّ الحقيقة التي بانت، وقد كانت متوقعة، هي أنَّ النِّظام هو الذي يدفع للمتظاهرين الذين يزج بهم في مواجهة المتظاهرين... يخرجهم بالقوَّة، وحجز البطاقات الشَّخصيَّة، ويدفع لهم بضع آلاف... ثمَّ تَقَلَّص المبلغ إلىٰ ألف، ثمَّ تقلَّص إلىٰ سندويشة فلافل...

والمصيبة أنَّ السَّرقة ظلت ترافق سلوك النِّظام وأزلامه حَتَّىٰ مع هؤلاء الناس الذين يزجون بهم بالعصي والهروات في مواجهة المتظاهرين لتشكيل حاجز يفصل بَيْنَ المتظاهرين ورجال الأمن والشَّبيحة ويكونون من المعرضين لإطلاق نار رجال الأمن...

المصيبة مع كلِّ ما يحدث أنَّ السَّرقة ونهب الشَّعب ما زالت موجودةً فرجال القصر الجمهوري الذين يحملون حقائب النقود لمكافآة الموالين بالقوَّة يسرقون مكافآتهم ويقدمون لهم سندويشة فلافل...

حَتَّىٰ السَّندويشة من أرخص أنواع السندويش ومن أردأ الأنواع ومن أقلها قيمةً...

يستكثرون علىٰ من يزجون بهم ضدَّ الثائرين سندويشة عليها القيمة!!!

هل هناك ندالة أكثر من ذَلِكَ؟؟؟؟؟؟

ستكشف الأيام لكم ذَلكَ وأكثر. ستعرفون كم كان يقبض الشَّبيحة ليقوموا بحملاتهم التَّرويعية، وستعرفون كم سَرَقَ رجال النِّظام أيضاً من الشبيحة أنفسهم...

ستعرفون وستعرفون الكثير بعد قليل...

لن تطول الأمور ينفضح كلُّ ذَلكَ.

٦ / ٧ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

الثورة للحرية لا للحوار

بعد فوات أوان الحوار كاد يفلقنا أبواق النِّظام وأخيراً الرئيس ووزير خارجيته لا بالدَّعوة إلىٰ الحوار بل بالحديث عن الحوار.

لم يطرح أحد من أبواق النِّظام وقادته فكرة الحوار في الشَّهرين الأوَّلين من الثَّورة ظنًّا منهم أنَّ المشكلة (خلصت) وأنَّ الأمنَّ والشبيحة سيلجمون (الحيوانات الهائجة) أي الثوار في وصف أنصار النِّظام والموالين له.

ومنذ شهرٍ تقريباً راح النِّظام وأبواقه يتكلَّمون عن الحوار ويتفلسفون في الحوار وأصول الحوار ويرفضون الحوار مع حملة السِّلاح... مع حملة السِّلاح لا حوار!!! يا للعجب، ومن الذي يحمل السِّلاح من الثوار؟

قد يكون هناك حالات فرديَّة، استثنائية بكل تأكيد، ومشبوه أكثرها بكل تأكيد. مشبوه بأنه تابع للنظام بطريقة أو بأخرى للقول بأن هناك مسلحين وإرهابيين. ولمثل هٰذا يرفض النِّظامُ الحوار مع المسلحين، وكذٰلكَ لتعطيل أيِّ حوار بزعم وجود مسلحين يعطلون الحوار إذ أمكن استدراج الثورة للحوار.

لقد كتبت سابقاً كيف يحاور النِّظام[١٩] ولٰكنَّ لا بُدَّ من التَّعليق هنا بما لم يكن مكانه هناك:

إذا كانت المعارضة كلَّها في المعتقلات فمن هم الذين يريد النِّظام أن يحاورهم؟

ومن هم الذين سيدعوهم إلىٰ الحوار؟

إذا كانت السُّلطة تقوم بالاعتقالات العشوائيَّة لمن يتظاهر ومن لا يتظاهر فمن هم الذين يريد النِّظام أن يحاورهم؟

ومن هم الذين سيدعوهم إلىٰ الحوار؟

هٰذا من جهة ومن الجهة الثَّانية إذا كان النِّظام لا يحاور المسلَّحين، ولا يرى أنَّ هناك متظاهرين، ولا يوجد ثورة وإنما هناك مسلحون، فمن هم الذين يريد النِّظام أن يحاورهم ولماذا وكيف؟

ومن هم الذين يدعوهم إلىٰ الحوار؟

هنا صرنا نفهم لماذا يمارس النِّظام هواية الاستنماء الحواري، فمثلما الاستنماء هو ممارسة الجنس مع الذَّات كذٰلكَ فإنَّ الحوار الذي يمارسه النِّظام السُّوري هو حوار مع الذَّات، يقف فيه النِّظام أمام المرآة ويحاور ذاته مثل من يمارس الجنس مع ذاته... مع فرق مريب هو أنَّ النِّظام يريد الإنجاب من هٰذا الاستمناء الذِّاتي.

وأخيراً يجب أن نتساءل هل قامت الثَّورة من أجل الحوار؟

---

(١٩) . لم أحتفظ بالمقال علىٰ الحاسب عندي معتمداً علىٰ العودة إليه في الفيس بوك، ولٰكنَّ الفيس بوك لم يكن علىٰ قدر الثقة في التخزين.

أمن المعقول أن تثور سوريا كلها من أجل أن تجلس علىٰ طاولة الحوار مع رجال الأمن أو السلطة؟

ألهذه الدَّرجة يعشق السوريون الجلوس إلىٰ جانب أو أمام رجال الأمن أو السلطة؟؟؟؟!!

لقد ثار السوريون علىٰ النِّظام برمته وعلىٰ السطوة الأمنيَّة علىٰ نحوٍ خاصٍّ. أي إنَّ ثورتهم كانت من أجل الحرية لا من أجل الحوار... من أجل مطالب يكفي تحققها لنهاية الثَّورة من دون أيِّ حوارٍ مشروطٍ أو غير مشروطٍ.

النِّظام في حقيقة الأمر لا يريد أي حوار، ولا يريد تقديم أيِّ تنازلٍ للشَّعب عن حقوق الشَّعب... يريد المطمطة وتفريق الناس وتشتيتهم والقضاء علىٰ الثورة من دون أي استجابة. النظام لا يريد أن يستجيب، ولن يستجيب، ولو كانت لديه أدنى نية للاستجابة لفعل أو أبدى من البوادر ما يوحي بذلكَ. وكل ما يقال علىٰ السن مختلفة من أنصار النظام من أن بشار الأسد سيقوم بكل الإصلاحات شريطة عودة الناس ووقف المظاهرات ليس إلا كذباً خالصاً، وضحكاً علىٰ اللحى.

٧ / ٧ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

العنف المتبادل !

دأبَ النِّظام السُّوري منذ بداية الثَّورة يسعى إلىٰ توريط المتظاهرين بأيِّ طريقةٍ لاستخدام السِّلاح ولو سلاح صيد للقول بأنَّ هناك عصاباتٌ مسلَّحْة.

لم يترك النِّظام طريقةً ولا وسيلةً لتوريط المتظاهرين باستخدام السِّلاح، ولم ينجح حَتَّىٰ وصل إلىٰ اليأس وصار التِّلفزيون السُّوري عندما يتحدَّث عن العصابات المسلحة واستخدام المتظاهرين للأسلحة يعرض مشاهد شباب يلقون الحجارة دفاعاً عن أنفسهم أمام الدبابات والرَّشاشات التي تستهدفهم...

مسلحون وإرهابيون ولا يجد غير الأطفال والشباب يلقون الحجارة علىٰ قوى الأمن دفاعاً عن أنفسهم ويقول إرهابيين؟

ما هٰذا الهراء؟

ألا يستحي النِّظام من نفسه وهو يفعل ذٰلكَ؟

ألا يدين نفسه بذٰلكَ؟

غير معقول!!!

إنَّ وحشيَّة النِّظام السُّوري ودمويته التي لم تشهد البشرية المعاصرة مثلها تهدف أوَّلاً إلىٰ القمع مهما كلفها ذٰلكَ من ثمن، تريد القضاء علىٰ الثَّورة بأيِّ ثمنٍ، ولٰكنَّهَا إلى جانب ذٰلكَ تمارس استفزازاً للنَّاس كبيراً جدًّا. إنها تفرض علىٰ النَّاس اللجوء إلىٰ العنف علىٰ رغم أنفهم. فمن غير المعقول ولا المقبول أن يظلَّ النَّاس يتعرَّضون للقتل وهم يبتسمون.

لا يمكن أن يصبر النَّاس إلىٰ ما لا نهاية وهم يرون أبناءهم يقتلون أمامهم، ويعذبون حَتَّىٰ الموت...

لا يمكن أن يصبر النَّاس أكثر وهم الأقوىٰ أصلاً وفصلاً.

ومع ذٰلكَ لم يلجأوا إلىٰ العنف. ولٰهذا دليل قوَّة الثَّورة.

هناك حالاتٌ فرديَّةٌ قليلةٌ بل نادرةٌ من الدِّفاع عن النَّفس وليس الهجوم، وأعظم سلاح هو بندقية صيد أو زجاجة فيها نفط أو ما شابه ذٰلكَ من صنع اليد... والسلاح القليل الموجود بَيْنَ أيدي بعض النَّاس كما علمت من مصادر مختلفة هو من المخابرات التي تقوم ببيع السلاح للثوار؛ مسدسات وكلاشنكوفات بأسعار السُّوق، كما أن النظام عندما اجتاح درعاً ترك كميات أسلحة كبيرة أمام النَّاس لتأخذها، كما فعل في حماة في الثمانين... ولٰكنَّ الناس جمعت السلاح وأعادته للنظام عن طريق وسطاء من رجال النِّظام.

المهم، لٰهذه الحالات الفرديَّة الصَّغيرة التي لا تستطيع أن تواجه أيَّ سلاحٍ عسكريٍّ صغيرٍ حوَّلها ظام وأبواقه إلىٰ مواجهات عنيفة وحربيَّة... تخيلوا حرباً بَيْنَ شخص بيده مسدس فقط وبَيْنَ كتيبة عسكريَّةٍ مجهَّزةٍ بالدَّبابات والطَّائرات والرَّشاشات وكل أنواع الأسلحة!!!!! أيُّ حرب ستكون بينهما؟؟؟؟!!!!!

هٰذا هو العنف المتبادل في سوريا.

هٰذا هو العنف المتبادل في سوريا الذي يدان بالتَّساوي من وسائل الإعلام والأنظمة المتخاذلة عن إدانة النِّظام السُّوري.

هٰذا يدفعني لتوسع الأفق قليلاً وتوقع أن التَّصعيد أخذ مدى أكبر، وصارت الثورة مسلحة، ترى كيف يتعامل العالم مع ذٰلكَ؟ إذا كانت ألعاب الأطفال بيد الثورة سمِّيت عنفاً متبادلاً مع النظام، فهٰذا يعني أنَّ العالم سيرى عنف النِّظام رحمة ومساعدات إنسانيَّة، ولا عنف إلا ما تمارسه الثورة!!! تلك المقدمات تقود إلىٰ هٰذه النَّتيجة بالضَّرورة.

الثَّورة لا تستخدم العنف لأنَّها قويَّة لا لأنَّ الناس ضعفاء ولا لأنهم جبناء.

الشَّعب لا يستخدم العنف في ثورته لأنَّ هٰذه هي أخلاق الثورة؛ النبل والمروءة والشهامة والعزَّة... ولأنَّ الشَّعب عندما يثور يدرك كم هو قويٌّ، ويرى قوَّته أضعاف أضعاف قوة النظام وأضعاف أضعاف قوته الحقيقية... إنها ثورة الانفعالات كلها.

ولٰكنَّ ذٰلكَ كلَّه لن يمنع بعضاً من قليلي الصَّبر من اللجوء إلىٰ العنف بسبب تمادي النِّظام وتفنُّنه في قتل النَّاس وتعذيبهم.

ولذٰلك علىٰ النِّظام أن يعي هٰذه الحقيقة بقوَّةٍ وشدَّةٍ وسرعةٍ قبل انفلات الأمور من عقالها. الأمور تحت السيطرة حَتَّىٰ الآن، ولٰكن كلما تقدَّمت الأمور يوماً إلىٰ الأمام بهٰذه الطريقة قلَّت القدرة علىٰ الضَّبط، وضاعت الفرص التي كانت متاحة اليوم وفي الأمس، وصارت الفوضى والعبثية هي سيِّدة الموقف. وستخسر سوريا، سوريا وحدها، وستصبح ملعباً لكل شياطين الأرض.

علىٰ النظام أن يتوقف عن رمي الأسلحة بَيْنَ الناس، وعن بيع الأسلحة للناس لأنه بذلكَ يرمي بنفسه والوطن إلىٰ التَّهلكة العظيمة...

علمت، كما أشرت قبل قليل، من مصادر متعدد أن قوى الأمن تقوم ببيع الأسلحة للناس في أكثر من مكان!!!

لماذا؟

وما الغاية من ذلكَ؟

هل فقط ليصور حملة سلاح ويقول لا يوجد ثورة وإنما يوجد مسلحين؟

هذا أشد غباء مارسه ويمارسه النظام.

وأكبر جريمة يمكن ارتكابها.

٧ / ٧ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

لا حوار إلا

أمَّا وَقَدْ وَهَنَ النِّظام وأدرك أنَّهُ يتهاوى[٢٠] فقد راح يستجدي الحوار ويفرش من الأرضيَّات ما يوحي بوجود الحوار والرَّغبة في الحوار. ومع ذلكَ فإنَّ النِّظام يصرُّ علىٰ تكبُّرِهِ وتجبُّرِهِ وعناده وعدم اعترافه بالغلط والجرائم التي ارتكبها ويريد أن يصوِّر أنَّهُ يقبل الدَّعوة إلىٰ الحوار وهو ليس مضطراً إلىٰ ذلكَ.

يستجدي الحوار للخروج من مأزقه وتهاويه بأيِّ طريقةٍ ويريد أن يقنعنا بأنَّهُ يلبِّي بذلكَ مطلباً جماهيريًّا.

ذكرنا سابقاً أنَّ النَّاس لم تثر من أجل أن تقيم حواراً. ويبدو للبعض أنَّ الحوار ضرورة.

---

(٢٠) . في تعليق راجع علىٰ هٰذه الفكرة. في الفترة التي كتبت فيها هٰذا الكلام، ٢٠١١/٧/٧م كان النظام قاب قوسين أو أدنى من السقوط بسبب الانهيار النفسي... في هٰذه الفترة كانت الثورة قد شملت أرجاء سوريا تقريباً وكان التعويل علىٰ حلب، حلب بقيت، لو ثارت حلب في تلك الفترة كان احتمال سقوط النِّظام كبيراً جدًّا جدًّا... وعندما تنكشف الوثائق بعد حين أظنها ستثبت هٰذا الكلام.

الحقيقة التي لا مفرَّ منها الآن أنَّهُ لم يعد هناك مجالٌ ولا داع للحوار مع السُّلطة، وهٰذا منذ زمنٍ وليس اليوم. لقد النظام لا يبدي أي مرونة ولا أي استعداد ولا أي إمكانية للحوار. فقدت الثورةُ الأمل بإمكانيَّة الحوار مع السُّلطة منذ ما بعد انطلاقة الثَّورة بقليلٍ وقليلٍ جدًّا. منذ البداية بدا أنَّهُ لا يمكن أن يقوم حوار مع مثل هٰذه السُّلطة.

ومع كلِّ، ذٰلكَ إذا كانت السُّلطة جادًّا في الرَّغبة في الحوار، يجب أن يتذكَّر الرَّاغبون في الحوار أو المتحاورون مع السُّلطة أنَّهُ إذا كان لا بُدَّ من حوار فلا يجوز أن يبدأ حوارٌ أبداً قبل ما تحقيق يلي:

أولاً: وقبل أيِّ شيءٍ اعتراف النِّظام بعدم وجود مسلحين ولا مندسين وأنَّهُ هو الذي مارس كلَّ عمليات القتل والتَّمثيل بالجثث. واعتذاره عن كل ذٰلكَ.

ثانياً: خروج قوَّات الأمن والجيش والشبيحة من كلِّ المدن والقرى.

ثالثاً: السَّماح باستمرار التَّظاهر حَتَّىٰ تحقيق مطالب الثورة.

رابعاً: الإفراج عن كلِّ المعتقلين السياسيين السابقين والمعتقلين بسبب الثورة وعدم اعتقال أحد.

هٰذه ليست مطالب علىٰ الإطلاق.

هي ما لا يجوز أن يقبل أحدٌ بالتَّفكير ببدء حوار مع النِّظام قبل تحقيقها، وتحقيقها يخدم النِّظام ويرفع رصيده الإيجابي أكثر مما يخدم الثَّورة. أمَّا مطالب الثَّورة فهي ما لا يمكن القبول بنتائج أيِّ حوار لا تتحقق فيها هٰذه المطالب. لقد خرج النَّاس يطالبون بالحرية؛ الحرية التي شاهدنا كيف يعذب المعتقلون من أجلها، الحرية التي شاهدنا كيف

يعتقل الناس من أجلها، الحرية التي يمكن أن تتحقق من دون تفكيك بنية النظام الراهنة وإعادة بنائه من جديد على ضوء متطلبات دولة القانون والفصل بَيْنَ السلطات.

دولة القانون هي ما أفضله على كل الاصطلاحات والمفاهيم المطروحة من دولة مدنيَّة إلىٰ دولة ديمقراطيَّة إلىٰ غير ذَلكَ. وهٰذا موضوع أشبعته توضيحاً في محاضراتي ومقالاتي على مدار سنوات كثيرة قبل الثَّورة.

٨ / ٧ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

المهرجون ووهم النسب المئوية

المهرجون الأربعة خالد العبود وطالب إبراهيم وشريف شحادة وبسام أبو عبد الله دافعوا عن النِّظام دفاعاً مستميتاً، وهٰذا حقهم وهم أحرار في ذٰلكَ، ولٰكن لأنَّ الدِّفاع عن الباطل لا يكون إلا بالباطل فقد ارتكبوا حماقاتٍ ما لا يمكن السُّكوت عنه ولا يجوز السُّكوت عليه.

نقف هنا عند وهم النِّسب المئويَّة الذي ظلَّ هٰؤلاء المهرجون يتَّكئون عليها لتسخيف الثَّورة والتَّقليل من قيمتها وقوَّتها وشرعيتها. قال المهرجون ومازالوا يكرِّرون، ومع أذيال النِّظام وأتباعه: إن الذين يتظاهرون هم عشرات، وبالكثير مئات، وإذا بالغنا بالغنا فهم بضع آلاف، وهم بالمجمل لا يمثِّلون شيئاً أمام ثلاث وعشرين مليون سوري. ويزعمون أنَّ الملايين هٰذه كلَّها مؤيدة للنِّظام!!!

هٰذه الادِّعاءات وهمٌ وزيفٌ وتضليلٌ يقوم أساساً علىٰ أنَّ هؤلاء الذين يزعمون أنَّهُم محللين سياسيين وأساتذة في علم السياسة... لا يفهمون شيئاً في السِّياسة. لم يفهموا أنَّ هٰذه ثورة، وللثَّورة معاييرها الخاصة.

ومع ذَلكَ فإنَّ لعبة النِّسب التي يدَّعونها غير صحيحةٍ. لأنَّ الذين خرجوا ضدَّ النِّظام ومن أجل إسقاط النِّظام هم كلُّ سوريا، كلُّ سوريا بكلِّ ما تعنيه الكلمة. لقد شملت المظاهرات كلَّ مناطق القطر العربي السُّوري ومدنه، مع استثناءات قليلة في ريف اللاذقية وريف حماة وريف حمص إلىٰ جانب طرطوس والسويداء. وما خلا ذَلكَ فكل مدن سوريا ثائرة الآن ضدَّ النِّظام. وإذا حسبنا النسبة هنا وجدنا أن المتظاهرين أكثر من ستين بالمئة في أدنى حدود التَّقدير.

لم يبق في المنازل إلا الجبناء والخائفين من بطش النِّظام والأطفال والعجز والنِّساء والطاعنين في السِّنِّ، بل حَتَّىٰ النِّساء والطاعنين في السِّنِّ صاروا كلهم ثائرين مع الثَّوار.

فأيُّ نسبةٍ هي التي يتحدَّث عنها المهرِّجون الأربعة وأبواق النِّظام وأتباعه؟؟

ومع ذَلكَ يكفي أن نعلم أنَّ هٰذه النِّسبة التي تزيد عن السِّتين بالمئة تخرج للتَّظاهر لإسقاط النِّظام في ظلِّ القبضة الأمنيَّة الوحشيَّة التي تقمع المتظاهرين قتلاً وتعذيباً وتنكيلاً واعتقالاً... فكيف لو لم تكن هناك قبضة أمنية وحشية بهٰذه الطَّريقة؟؟؟!!

ثلاث نقاط يجب توضيحها في هٰذا السِّياق.

النقطة الثانية: للتقليل من عدد المشاركين تكذيب المليونيات أخرج كل من هٰذا الرباعي المرح الآلة الحاسبة من عبه وراح يحسب مساحة ساحة حمص وحماة بالمتر، وكم يتسع المتر، وكم يتسع الألف متر وانتهوا بالتوافق إلىٰ أن المليونية لا تزيد عن ثلاثين ألف أو أربعين ألف... ومن ثَمَّ لا يوجد مليون متظاهر كما تزعم الثورة وإعلاميو الثَّورة.

ولأنَّ الأعداد التي تبيدها الصور تقول إن العدد أكبر من هٰذه التقديرات بكثير وبكثير جدًّا، الأعداد تقترب من المليون فعلاً فقد خرج علينا هؤلاء الرباعي المرح بأنَّ قناة الجزيرة تستخدم تقنيات إخراجية لتضخيم الأعداد ومضاعفتها عشرات الأضعاف.

ممكن، ممكن جدًّا أن تستخدم هٰذه التقانات الإخراجية. ولٰكن ما بال الناظر بعينية والشَّاهد بعينية كيف كبر العدد في عيونه؟ كيف يمكن للهاتف النَّقال أن يضاعف هٰذه الأعداد، كيف يمكن لمئات الهواتف النَّقالة التي صوَّرت هٰذه الأعداد أن تتطابق بالطَّريقة ذاتها في التَّضخيم؟

حالة إنكار عجيبة يعيشها النِّظام وأبواق النِّظام وأنصار النِّظام. يرون بأعينهم وينكرون ما يرونه. وحالة الإنكار هٰذه لن تجر عليهم إلا شرَّ الوبال... يكفي أنَّها ازدراء لعقول السُّوريين ولا يعنيني أحدٌ خارج سوريا.

النُّقطة الثانية: النِّظام السُّوري وحده ومنظِّريه وحدهم يتشدقون خارج المنطق والتاريخ. يريد النِّظام وأبواقه إقناع الجميع بأن ما يحدث ليس ثورة فلم يشارك كل الشَّعب في الثورة، وإنما هم مئات أو آلاف قلت أو كثرت، وليس كل الشَّعب السُّوري مشتركاً... فهٰذه إذن ليست ثورة وإنما هي تمرد، عصيان، حثالة، مندسين... إلىٰ آخر ما هنالك من أوصاف استخدموها. الحقيقة التي يدركها الدارسون أجمعين هي أن الثورات حراك يقوم به عدد من افراد الشَّعب ليس من الضروري أبداً أن يشترك الشَّعب كله، فأكثر نسبة مشاركة في الثورات عبر التاريخ لم تزد عن سبعة بالمئة، الثورة الفرنسية أعظم الثورات قبل الثورة السُّورية لم تصل نسبة مشاركة الشَّعب إلىٰ سبعة بالمئة، وكذٰلكَ شأن الثورة المصرية والتونسية وغيرها من الثوارت، الثوارت لا الانقلابات. أنا في سوريا

فالأكيد أن نسبة المشاركة لا تقل عن أربعين بالمئة من الشَّعب... قلنا ستين بالمئة من الشَّعب، من مدن سوريا وقراها مع الثورة، وهٰذه حقيقة... ولٰكنَّ بتقدير المشاركة المباشرة لن تقل عن أربعين بالمئة.

النقطة الثالثة: تحت أيِّ افتراض عدديٍّ يقبله النِّظام وأبواقه المهرجون. يجب أن نعلم جيِّداً أنَّ أيَّ واحدٍ يخرج للتَّظاهر لإسقاط النِّظام في ظلِّ هٰذه القبضة الأمنيَّة الوحشيَّة التي تكاد تكون منقطعة النظير في قمع المتظاهرين وقتلهم وتعذيبهم واعتقالهم والتنكيل بهم... أي واحد يخرج في هٰذه الظروف بألف رجل بل بأكثر من ألف ألف رجل. وهٰذا ما يعرفه القاصي والدَّاني ويشهد به الجميع علىٰ رغم أنوفهم. هٰذا يعني أنَّ المئة ألف متظاهر في أرجاء سوريا باعتراف النِّظام هم مئة مليون رجل. فكيف لو حسبنا الحقيقة مليون حمص، ومثله في حماة، ونصف مليون في كل من درعا وريف دمشق وإدلب علىٰ الأقل؟! إذن الثورة أكبر مما يتخيله أحد. وستكشف الأيام عن عظمة هٰذا الشَّعب السُّوري الثَّائر.

فكيف لو لم تكن هناك قبضة أمنيَّة وحشية بهٰذه الطَّريقة؟؟؟!!

١٣/ ٧ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

لماذا على رأسه ريشة ؟

في افتتاحيَّة الملتقى التَّشاوري للحوار الوطني الذي حَضَرَتْ فيه السُّلطة طرفاً وأبواقها ومندوبيها طرفاً آخر عن الثَّورة، يتحاورن مع بعضهم باسم السُّلطة من جهةٍ أولى وباسم الشَّعب والمعارضة والثَّورة ونيابة عنهم من جهةٍ ثانيةٍ، وكان هناك إصرارٌ من الطَّرفين علىٰ أن يكون الإصلاح تحت سقف بشار الأسد وبرعايته وعنايته وحمايته ومباركته..... رُبَّما إلىٰ يوم يبعثون!!!

لقد بدا أنَّ هناك استعداداً لكلِّ شيءٍ بدءاً من تعديل الدُّستور إلىٰ حلِّ حزب البعث ورُبَّما إعدام أعوان النِّظام... كل ذَلكَ مقابل أن يبقى بشار الأسد رئيساً.

لماذا على رأسه ريشة؟؟؟؟

لماذا يستثنى؟

لماذا يجب أن يبقى رئيساً؟

هل يريد أن يظلَّ إلىٰ الأبد فعلاً؟؟؟

لماذا علىٰ رأسه ريشه؟؟؟

هل هو ملك أم إله؟؟؟!!!

هل يمكن أن يكون بشار الأسد فيما سيأتي أحسن مما مضى؟؟

إن كان بإمكانه ذَلكَ فلماذا لم يفعل فيما مضى؟

إذا كان كذَلكَ فعلاً فهٰذا وحده يفقده شرعية البقاء.

وإذا لم يكن بإمكانه فلماذا يريد أن يبقى وماذا يريد أن يفعل؟؟؟!!

وإذا كان كذَلكَ فهٰذا وحده أيضاً يكفي لعدم السَّماح له بالبقاء.

ومع ذَلكَ وذَلكَ لماذا علىٰ رأسه ريشه؟؟؟؟

لماذا يبقى رئيساً؟

لماذا يختلف عن رؤساء العالم وملوك العالم الذين تثور الشعوب ضدهم أو حَتَّىٰ الذين لا تثور شعوبهم ضدَّهم؟؟؟؟؟؟

إنَّ بقاء بشار الأسد رئيساً لن يكون أكبر هزيمة للثَّورة فقط بل سيكون أكبر كارثة لسوريا كلها حاضراً وماضياً ومستقبلاً. لأنَّهُ سيكون الشَّعب قد انهزم، وكارثة الكوارث أن ينتصر قائدٌ علىٰ شعبه، أو ينهزم شعبٌ أمام قائده. فما بلكم والِّنظام يصرُّ علىٰ أنَّ الثُّوار إراهابيين وعصابات مسلحة وأنَّهُم هم الذين قتلوا المدنيين والعسكريين... فماذا سيكون بعد ذَلكَ إذا بقي رئيساً؟؟؟؟

هٰذا الهاجس وحده يكفي الشَّعب السُّوري لعدم العودة مهما كلَّفه الثَّمن، فبمثل هٰذا التَّخوين والتَّحقير سيكون الثَّمن الذي سيدفعه إن لم ينتصر أكبر بكثير من الثَّمن الذي سيدفعه علىٰ طريق النَّصر.

في هٰـذا السِّـياق، لـيس المـؤتمر التَّشـاوري وحـده مـن يطـرح هٰـذه الفكـرة. الفكـرة مطروحـة منـذ بدايـة الثَّـورة مـن قبـل المـوالين بصـورٍ مختلفـةٍ مـن الطَّرح أبرزها:

. من هو البديل عن بشار الأسد؟

. من هو أفضل من بشار الأسد؟

. من سيكون ضامناً لوحدة الوطن غير بشار الأسد؟

وكأنه تركيبة لم يسبق أن خلق الله مثلها ولن يخلق مثلها. هٰذه الطَّريقة في التَّفكير وحدها كافية لاستفزاز الشَّعب استفزازاً غير مسبوقٍ. إنَّ هٰذا الطَّرح تحقيرٌ للشَّعب السُّوري وتقزيمٌ للشَّعب السُّوري، وأيُّ شعبٍ وفي أي وقت؟! الشَّعب الوحيد الذي صدَّر الزعماء والقادة للعالم عبر التَّاريخ(٢١)!!! والشعب وهو في غليانه الثَّوري وانتفاضته المتصاعدة لا علىٰ سابق الاستبداد والفساد وحسب بل علىٰ ردِّ فعل النِّظام ضدَّ الثَّورة.

المصيبة لا تتوقف هنا مع الموالين للنِّظام، كما أشرت سابقاً في تعليقات سريعة، عندما اندلعت الثَّورة كثرت أقوالهم الاستفزازية بطريقة عجيبة وطائفية غريبة، كانوا يقولون: نحن نريد أن نثور علىٰ بشار لأنه ليس حازماً بما يكفي، نريد أن نضع ما هر بدلاً عنه!!!

ثورة غريبة عجيبة!!!

---

(٢١) . في استثناء منقطع النظير تعد سوريا البلد شبه الوحيد الذي صدَّر القادة والملوك والزعماء والقادة عبر التاريخ منذ القديم وخاصة في العصر الروماني إذ حكم الإمبراطورية الرومانية عشرات الأباطرة السوريين، وفي العصر الراهن حيث شهدت القارة الأمريكية اللاتينية الكثير من الرؤساء السوريين والقادة في كثير من الميادين... والحديث في هجرة الكفاءات طويل.

كنت أعلق علىٰ كلامهم قائلاً:

. لماذا أصلاً تضعون ماهر بدلاً عنه؟ بأي حقٍّ وأيِّ صفةٍ؟ ما هٰذه الطريقة في التَّفكير؟ أليس فيها ما يثير الشَّعب أكثر، ويستفزهم أكثر؟

عندما كنت أتساءل:

. وهل تحولت سوريا إلىٰ مزرعة خاصة حَتَّىٰ تدار بهٰذه الطريقة؟

كان بعضهم لا يراها خلاف ذٰلكَ أبداً.

إنهم بغبائهم يعمِّقون الجراح أكثر وأكثر... ويحفرون هوَّة يصعب جسرها، يصعب كثيراً وكثيراً جدًّا.

٢٠ / ٧ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

من هو الطرف الثالث ؟

منذ بداية الثَّورة السُّورية ظهر فريقٌ ثالثٌ بَيْنَ السُّلطة والثُّوار، يقوم بعمليات القتل والتَّخريب والحرائق وتكسير السَّيارات، ويقتل المتظاهرين ورجال الجيش والأمن في وقتٍ واحدٍ...

هٰكذا يقولون.

ولٰكنَّ الجميع يعرف من هو الفريق الثَّالث: الطرفان يعرفنا من الفريق الثالث، وكلُّ طرفٍ يعرفُ أنَّ الطَّرف الآخر يعرف من هو الطَّرف الثَّالث... ومن لا يعرف هٰذه الحقائق فهو من الجنس الثَّالث؛ خالص كازه ولا يعرف نفسه إن هو فايت بالحيط أم الحيط فايت فيه.

الذي أكَّده تماماً الإعلام السُّوري والسُّلطة السُّورية وأبواق النِّظام السُّوري هو أنَّ الفريق الثَّالث عدوٌّ للمتظاهرين وللجيش والأمن معاً. والثُّوار يتَّفقون تماماً مع هٰذا التَّأكيد ويؤكِّدون حقيقة أنَّ الطَّرف الثَّالث يطلقُ النَّار علىٰ الجيش وعلىٰ المتظاهرين ويقوم بعمليَّات التَّخريب والتَّدمير وإحراق السَّيارات الخاصَّة والعامَّة والمنشآت الحكوميَّة والخاصَّة...

فمن هو الطَّرف الثالث؟؟؟؟؟؟؟؟؟

طالما أنَّهُ موضع هٰذا الاتفاق الشَّديد والإجماعي علىٰ هٰذه الطريقة فمن الغباء بعد الآن البحث عنه.

يبدو واضحاً أنَّ مسيرات التَّأييد للنِّظام ليست هدفاً للطَّرف الثَّالث. فكيف يستقيم أن يقتل الطَّرف الثَّالث الجيش والمتظاهرين فقط في مظاهرات الثَّورة ولا يقتل المؤيدين ولا يقترب بل لا يظهر في مسيرات تأييد النِّظام؟؟؟؟؟؟!!!!!

لماذا المؤيدون للنِّظام في أمان مطلق من هٰذا الطَّرف الثَّالث؟؟؟؟؟؟

ألا يعلم النِّظام وإعلامه وأبواقهم أنَّهُم جميعاً علىٰ درجة من الغباء المضحك إلىٰ أبعد الحدود عندما حاول القول بأنَّ الطَّرف الثَّالث/ العصابات المسلحة/ المندسين... هم أعداء النظام وهم بكلِّ فجاجةٍ وصراحة لا يظهرون إلا في مواجهة المظاهرات المناهضة للنِّظام، ولا يعتدون إلا علىٰ المتظاهرين ضد النِّظام؟؟؟؟؟؟

الطَّرف الثَّالث هم شبيحة النِّظام وقوى الأمن نفسها. وكلُّ الثُّوار يعرفون الشَّبيحة، يعرفون من يقوم بالتَّخريب. ومن باب الحياء والأدب مع (الفئة) التي تمارس دور الطَّرف الثَّالث، ومن أجل عدم فضحها، وعدم تعريتها يقول الثائرون بالطَّرف الثَّالث. ولٰكنَّهُم يعرفونه جيِّداً.

لقد بيَّنا سابقاً وأثبتنا غير مرَّة أنَّ الطَّرف الثَّالث هو النِّظام وأتباعه وزبانيته من الشَّباب الذي يظنُّ أنَّهُ يدافع عن النِّظام. لا أريد إن أجزم نهائيًّا في مسألة إن كانوا يتصرَّفون باجتهادهم الخاص أم بترتيب وتنظيم من النِّظام، ولٰكنَّ الأكيد الأكيد الذي لا شكَّ فيه أبداً هو أنَّهُم

يعملون تحت عين النِّظام . لقد تبيَّن كيف أنَّ هٰذه العصابات لا تمارس أعمالها إلا بحماية الأمن. وأنها لا تظهر إلا في المظاهرات المناهضة للنِّظام، وأنَّها لا تظهر إلا بوجود الأمن الذي تعمل بحمايته. وقد شاهدنا الكثير من مقاطع الفيديو التي تثبت ذٰلكَ.

كلُّ ذٰلكَ لن يرهب الثوار بكل تأكيد، بل سيزيدهم إصراراً أكثر وأكثر علىٰ المضي في الثورة، لأن كل ذٰلكَ ليس إلا مزيداً من الاستفزاز للشعب، وتحريضه علىٰ الثورة وعدم التراجع.

ألم تقل العرب قديماً: علىٰ نفسها جنت براقش؟

هٰذه براقش الجديدة.

٢٦ / ٧ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

النظام وخيار شمشون

ما يبدو واضحاً وصريحاً حَتَّىٰ الآن هو أن نظام بشار الأسد قد اختار خيار شمشون: عليَّ وعلىٰ أعدائي.

نعم

ولا يعنيني ما قيل عن تصريحات إسرائيليَّة في هٰذا الشَّأن.

هو يرىٰ انَّ الشَّعب أعداؤه، في الوقت الذي لم يتعامل فيه مع إسرائيل علىٰ أنَّها عدوٌّ أبداً؛

طالما أنَّهُ لا يريد أن يرىٰ أنَّ الشَّعب إلا عصابات مسلحة ومندسين،

وطالما أنَّهُ يطلق وحوشه الضَّارية لتلعق دماء الشَّعب وتنهش لحمه وتتلذَّذ بتعذيبه وإذلاله،

وطالما أنَّهُ يطلق العنان للطَّائفة العلوية في قتل المتظاهرين وغير المتظاهرين قتلاً وحشيًّا انتقاميًّا،

فهٰذا يعني أنَّهُ اختار خيار شمشون (عليَّ وعلىٰ أعدائي).

إنَّهُ يريد أن يقود البلاد إلىٰ هاوية الخراب والدَّمار والحرب الأهلية،

إنَّهُ يريد أن تفنىٰ سوريا ويبقى هو.

يريد أن يظلَّ رئيساً ولو لم يبق سواه في سوريا،

هٰذا ما يبدو واضحاً جليًّا، ويبدو أن كثيرين يؤمنون به؛ فريق يؤمن بأنَّ هٰذه هي الحقيقة، وفريق يوافق علىٰ هٰذه الحقيقة ولا يعترض عليها من دون أن يدري حقيقة أنَّهُ من فريق الصمِّ العمي البكم عن الحق الذي يسطع أكثر من الشَّمس.

ستظل الثورة أرقى وأسمى وأعظم. ولٰكنَّ علىٰ السوريين الحذر والحيطة واتخاذ التدابير اللازمة من أجل حماية أنفسهم وأموالهم وأعراضهم... من أجل حماية كرامتهم وعزتهم وحريتهم...

أيُّها الثَّائرون خذوا الحذر والاحتياط للاحتمالات الأصعب. فالنِّظام بات يدرك أنَّهُ فقد الشَّرعيَّة ويدرك أنَّهُ لم يعد بيديه شيءٌ ولذلك سيتوحش أكثر لأنَّهُ يدفع بأوراقه الأخيرة... انتقام شمشون.

٢٦ / ٧ / ٢٠١١م

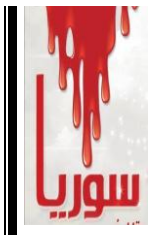

الثورة السورية والنظام السوري

شيء يضع العقل في الكف

في سوريا وحدها ووحدها فقط يضطر المتظاهرون الثائرون إلىٰ كتابة عنوان المظاهرة وتاريخها علىٰ اللافتات ليصدِّق العالم أنَّ هٰذه المظاهرة حدثت في مكان كذا وتاريخ كذا.

هل رأيتهم أو سمعتم أو توقَّعتم أن تسير مظاهرات وجزءٌ أساسيٌّ من اللافتات هو العنوان الذي تتحرَّك فيه المظاهرة وتاريخها؟؟!!

لم ولن حدث مثل هٰذا في مكانٍ من العالم ولا في زمنٍ من الأزمان. هٰذا في سوريا فقط. والسَّبب في ذٰلكَ أنَّ الإعلام السُّوري، وهو صوت النِّظام، دأب علىٰ تكذيب وجود مظاهرات، والقول بأنَّ المظاهرات التي تعرضها المحطات الفضائيَّة مفبركٌ ولا أساس له من الصِّحَّة....

كأنَّ الإعلام السُّوري يقول إنَّ المشاهد المعروضة ليست في سوريا وإنَّما هي موزنبيق أو اليمن أو نيكاراغوا وليست في سوريا، بل قال بوضوح إنها مشاهد تمثيلية مفبركة في ستديوهات قناة الجزيرة في قطر، بل

أكثر من ذلكَ قال بأنَّ قطر أقامات مجسمات للمحافظات السورية لتمثيل مشاهد المظاهرات!!!

لذلك صار المتظاهرون يضعون أسماء أماكن التَّظاهر، فصار الإعلام يقول إنها قديمة وأنَّها من مسيرة مؤيدة للنظام تمت فبركتها بأصوات معارضة للنِّظام، فصار الثائرون يضعون العنوان والتاريخ ويكتبون الرسالة التي ينادون بها حَتَّىٰ يقنعوا الإعلام السُّوري بأنَّ هٰذه مظاهرات حدثت في سوريا.

ومع ذلكَ كله ظلَّ الإعلام السوري يمارس فجوره وتضليله وخداعه اقتداء بمن قال: اكذب ثمَّ اكذب حَتَّىٰ يصدِّقك الآخرون، ولٰكنَّ النِّظام السوري، وصوته الإعلامي، قد كَذب وكذب حَتَّىٰ صدق نفسه ومن يفعل ذلكَ يجر الخيبات علىٰ نفسه قبل غيره. لقد صدق النظام السوري كذبه إلىٰ درجة لا تصدق. فمنذ البداية لم ير المظاهرات. لم ير أنَّ هناك متظاهرين في الشَّوارع يطالبون بالحرية والعدالة... لقد رأى المتظاهرين متآمرين ومندسين وصدق ذلكَ إلىٰ درجة أنَّهُ لم يعد قادراً علىٰ رؤية غير ذلكَ علىٰ الإطلاق.

لقد فهم المتظاهرون الثائرون أنَّ السُّلطة تتهمهم بالطائفيَّة في حين أنَّ النِّظام هو الذي يمارس الطائفية فرفعوا الشِّعارات الواضحة في رفض الطائفيَّة، فقام النِّظام بارتكاب جرائم تحمل بصمات طائفيَّة لاتهام المتظاهرين وإرهابهم ومنعهم من التَّظاهر، واتَّهموا المتظاهرين بحمل السلاح. فرفع المتظاهرون شعار سلميَّة سلميَّة فقال الإعلام السوري إنهم يقولون سلفية سلفية!!!

كلما خرج المتظاهرون من تهمة قام النِّظام السُّوري بتلفيق تهمةٍ جديدةٍ لهم. لقد احتار المتظاهرون الثَّائرون بأيِّ طريقةٍ يبرهنوا للنِّظام السُّوري أنَّهُم ثائرون سلميون.

لا أدري إن كان يدري الشعب السوري الثائر مدى فجور النِّظام وعهره، عالم الساسة أعقد من أين يفهمه الناس، ولَكنَّهُم بالبداهة يعلمون أنَّهُ يعلم الحقيقة ولَكنَّهُ يرفض هٰذه الحقيقة ويرفض المطالبة بالحريَّة؛ فإمَّا تقبل بالعبودية أو تكون خائناً مندساً عميلاً. ومع ذَلكَ أصرَّ المتظاهرون علىٰ إثبات سلميَّة الثَّورة ليس للنِّظام وإنما للعالم... فهل سيقتنع العالم؟

٢٧ / ٧ / ٢٠١١م

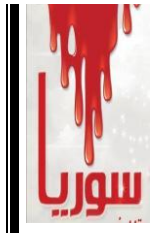

الثورة السورية والنظام السوري

فاتك القطار

بنية النِّظام فاسدةٌ فساداً مطلقاً ولا أمل في إصلاحها، ولا أمل في رجاء الصَّلاح منها. هٰذه هي الحقيقة التي يجب أن يدركها النظام ذاته قبل الشَّعب الثَّائر عليه.

ولذلك فإنَّ كلَّ ما يصدر من قوانين وتشريعاتٍ لن تكون إلا مزيداً من تكريس الفساد والاستبداد والاستعباد.

كيف يمكن أن نقبل أو نفهم أنَّ نظام بشار الأسد يريد أن يصلح والدَّبابات تجتاح المدن الواحدة تلو الأُخْرَىٰ، وترتكب المجازر بعد المجازر(٢٢)... تقتل ولا تفرق بَيْنَ كبيرٍ وصغيرٍ، بَيْنَ رجلٍ وامرأةٍ، بَيْنَ متظاهرٍ وغير متظاهرٍ.

كيف يمكن الاقتناع بأنَّ نظام بشار الأسد يريد الخير للبلد وهو يحاصر المدن السورية ويقطع عنها الماء والكهرباء والاتصالات(٢٣)...

(٢٢) . أرجو أن نتذكر جيِّدا أنَّ هٰذا الكلام كتب في الشهر الرابع من الثورة.

كيف يمكن الاقتناع بأن نظام بشار الأسد يريد أن يقدِّم أيَّ خيرٍ للسُّوريين وجنوده يقتلون الأبرياء ويخطفونهم... يطلقون النَّار الحيَّ علىٰ النَّاس ويمنعون إسعافهم؟؟؟؟؟

كيف يمكن الاقتناع بأن نظام بشار الأسد وأنصاره ومواليه كلهم يمكن أن يكون قابلاً للإصلاح أو يفكر في مصلحة الشعب والوطن ونحن نرى الجثث في الشوارع ولا يستطيع أهلهم الوصول إليهم ...ولا يجرؤ أحد علىٰ أخذهم من الشَّوارع؟؟؟؟؟

كيف يمكن قبول التَّفاهم أو التَّفاوض مع بشار الأسد ونظامه إذا كان الأمر كذَلكَ، وبعد كلِّ ذَلكَ؟

كيف يظنُّ أنَّ الشَّعب السُّوري يقبل به بعد اليوم؟

كيف هو نفسه يقبل أن يبقى رئيساً لشعب فعل معه ما فعل؟

وهل يمكن للشعب السوري أن يقبل بعد كل ذَلكَ أن يبقى نظام بشار الأسد حاكماً لسوريا؟

(٢٣) . مرة ثانية أرجو أن نتذكر أيضاً أن هذا المقال كتب في نهاية الشهر الرابع من الثورة، قبل ممارسة أنواع الحصار التام علىٰ المدن والقرى في أرجاء سوريا... كان الحديث هنا عن حصارات محدودة ومحدودة جدًّا بالمقارنة مع ما حصل بدءاً من أواخر عام ٢٠١٢م.

٢٨ / ٧ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

وصف الشعب بالحثالة

خرج الدكتور الإعلامي بسام أبو عبد الله علىٰ قناة الجزيرة مكرِّراً للمرَّة الثَّالثة وصفه أحرار الثَّورة السُّورية بالحثالة متهجِّماً علىٰ القناة وعلىٰ المذيعة أيضاً قائلاً:

. لا توجد ثورة في سورية، بل توجد مجموعات من الحثالة لا علاقة لها بشيء.

وعندما كرَّرت المذيعة السُّؤال:

. ماذا يحدث في كناكر حَتَّىٰ تقصف وتقتحم من قبل الجيش والأمن والشبيحة؟

ردَّ قائلاً:

. توجد في كناكر جماعاتٌ مسلَّحةٌ، ولذلك من حقِّ النِّظام أن يرتكب بها كلَّ هٰذه الجرائم.

ردت المذيعة المحنكة غادة قائلةً:

ولٰكن بَيْنَ القتلى أطفال!

ونحن الآن نسألك أيُّها الإعلامي السياسي الفطن:

. هل أطفال كناكر عصاباتٌ مسلَّحةٌ، لماذا الإنكار لماذا؟

. ماذا ستستفيدون غير مزيد من تحريض الشَّعب علىٰ الثورة؟

. ماذا ستستفيدون غير مزيد من استفزاز الناس أكثر وأكثر؟

. ماذا ستستفيدون غير جرِّ الوطن إلىٰ الدمار والخراب؟

هل هٰذا ما تريدونه؟

الشَّعب السُّوري يقول لكم: هيهات منا الذلة.... الموت ولا المذلة... كناكر... برزة... القابون... حرستا... حمص... حماة... نحن معاكي للموت.

٢ / ٨ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

طرشان في الزفة

ومن عجائب الزَّمان التي لا يمكن تصديقها أنَّهُ ما زال هناك أناسٌ في سوريا يسألون: . ماذا يريدون؟ . لماذا يخرجون في المظاهرات؟؟؟

أيعقل أنَّهُم لم يعرفوا بعد ماذا تريد النَّاس الثَّائرة؟ لماذا ثارت النَّاس؟

كلُّ النَّاس في كلِّ العالم صارت تعرف ماذا يريد الثَّائرون في سوريا، ولم يزل هنا في سوريا حيث الثورة أناسٌ لا يعرفون ماذا يريد الثَّائرون المتظاهرون، ويتساءلون ماذا يريدون؟ لماذا ما زالوا يتظاهرون؟ علىٰ أساس أنَّ الرئيس حقق لهم مطالبهم فماذا يريدون بعد ذَلكَ؟

لا أريد أن أناقش إن كان الرئيس حقَّق شيئاً من المطالب أم لا فالأطفال الصِّغار يعرفون أنَّ النظام كلُّه لا يعترف بوجود مظاهرات، وأنَّ كلَّ ما تحقق بعيدٌ كلُّ البعد عن مطالب المظاهرات والثورة. ولٰكنَّ السُّؤال الذي لا بُدَّ منه هو: ألهذه الدرجة يعيش أنصار النظام وأتباعه في العسل؟ لا يتابعون محطَّةً واحدةً من المحطَّات التي تعرض مطالب المتظاهرين!! أيعقل أنَّهُم لا يرون شيئاً من ممارسات الشَّبيحة وقوى الأمن حَتَّىٰ يظلوا علىٰ قناعاتهم بوجود عصابات مسلحة وأنها هي

التي تقتل الناس وليست الشبيحة وقوى الأمن؟؟ أيعقل أنَّهُم مغيبون عن الوعي إلىٰ هٰذه الدرجة؟ أيعقل أنَّهُم غير قادرين علىٰ التفكير؟ المصيبة أنَّ بعضاً من هؤلاء من المحسوبين أنَّهُم مثقفون وباحثون وأساتذة جامعيون!!!

السؤال الذي يحيرني هو: علىٰ افتراض أنهم لا يتابعون إلا الإعلام السُّوري وحده أيعقل أنَّهُم لا يفكرون ولو لحظة في أنَّ كونه الإعلام الوحيد أفلا يمكن أن يكون كاذباً أو خادعاً؟

في الثَّمانينيات كانت الأحداث ذاتها تقريباً وقد أدار الإعلام السوري حينها الأحداث مثلما يديرها اليوم تماماً، ولم يكن هناك وسيلة إعلام أُخْرَىٰ، ولا اتصالات وإنترنت ولا كاميرات... ومع ذٰلكَ كنَّا ندرك أنَّ الإعلام السُّوري كاذبٌ وأنَّ السُّلطة كانت تفبرك الأحداث كما تريد.

المسألة محلولة بنظري. فإذا كان الرَّئيس ذاته، كما يشاع، لا علم لديه بما يحدث فكيف سيعلم أتباعه وحاشيته؟

أحياناً أظنُّ أنَّ الرَّئيس ليس لديه تلفزيون ليتابع علىٰ الفضائيات ماذا يدور. ولٰكنَّ الحاشية والأتباع عندها تلفزيونات ومحطات فضائيَّة وإنترنت!!!

أظنُّ أنَّ هناك سرٌّ في الموضوع. الكلُّ يعرف ولٰكن لا يريد أن يرىٰ وإن رأىٰ فإنَّهُ لا يريد أن يقتنع وإن اقتنع فإنَّهُ لا يريد أن يصدق وإن صدَّق فإنَّهُ لا يريد أن يقبل ولا يقبل ولن يقبل. وإذا صحَّ هٰذا فالكلُّ شركاء في الجريمة عن وعيٍّ وإدراكٍ وعلمٍ وإرادةٍ. وكل ما في الأمر أنهم (عاملين حالهم طرشان في الزفة).

١٥ / ٨ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

متى سيتبين الرئيس؟

قبل اندلاع الثَّورة السُّورية بنحو الشهر تقريباً قال الرَّئيس بشار الأسد في لقاءٍ لصحيفة وول ستريت جورنال الأميركيَّة في إجابته علىٰ سؤال فيما قامت ثورة في سوريا فقال: إذا تبيَّن لي أنَّ الشَّعب السوري لا يريدني فإنِّي سأستقيل.

تفاءل السوريون كثيراً بهذا الرئيس المتفهِّم والمثقف والواعي... قبل الثَّورة، واندلعت الثَّورة وانتظر النَّاس أن يتبيَّن الرَّئيس أنَّهُم لا يريدونه، ولكنَّهُ لم يتبيَّن. وتصاعدت الثَّورة حَتَّىٰ شملت معظم سوريا ولم يتبيَّن للشَّعب أبداً أنَّ الرَّئيس تبيَّن له أنَّ الشَّعب لا يريده.

لقد تبيَّن مطلب الشعب لكلِّ حكَّام الأرض ولكلِّ شعوب الأرض، ولم يتبيَّن الرئيسُ السُّوري ذَلكَ بعد. بل المصيبة أنَّ الرَّئيس عندما التقى من يسمون وجهاء جوبر، بعد أكثر من شهرين علىٰ بدء الثَّورة، قال لهم قوله ذاته للصحيفة الأمريكيَّة: إذا تبيَّن لي أنَّ الشَّعب لا يريدني فإنِّي سأتنحَّى.

قال ذَلكَ في الوقت الذي لم يعد هناك زعيمٌ أو رئيسٌ أو ملكٌ أو حَتَّىٰ شعبٌ في العالم لا يعلم أنَّ الشَّعب السُّوري لم يعد يريد الرَّئيس!!!

إذا لم يتبيَّن الرئيس السُّوري أنَّ الشَّعب لا يريده وقد صار الشَّعب كلُّه في الشَّارع يطالب بوضوحٍ وصراحةٍ برحيل الرئيس والنِّظام فمتى يتبين ذَلكَ؟؟؟!!

إذا لم يتبيَّن بعد فهٰذه مشكلة.

وإذا لم يرد أن يتبيَّن فهٰذه مشكلة أكبر.

وإذا تبيَّن ولم يفِ بوعده فهٰذه أكبر مشكلة.

ولٰكن إذا كان يرى أنَّهُ من الممكن أن يستمر في حكم سوريا فهذه مأساة ستجر الولايات لسوريا كلها.

٩ / ٩ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

مخترقو الثورة بشعارات طائفية

ظهر في الآونة الأخيرة كثيرٌ من المتحدثين غير المعروفين في غرف الإنترنت، وهم يتحدَّثون باسم الثَّورة الشَّعبية السوريَّة. بعضهم لا تدري لهم أصلاً ولا فصلاً، بعضهم غير جديرٍ بالكلام ولا التَّعليق ولا التَّحليل.

المريب أنَّ بعضاً منهم يعلنون أنَّهُم في حال انتصار الثَّورة سيقتلون العراقيين على الهوية، وينتقمون من الدروز كونهم سياج النِّظام، وتصفية العلويين من سوريا وإلىٰ الأبد.

هٰذه الأحكام والترويجات ليست من روح الثَّورة ولا من روح الشَّعب السُّوري علىٰ الإطلاق، ولا بحالٍ من الأحوال، بما يدل علىٰ أنَّها اختراق صريحٌ من مشبوهين لا يهدفون إلا إلىٰ تشويه الثَّورة وليس حرفها مسارها وحسب بل حشرها في الزاوية التي يسعى النِّظام إلىٰ وضعها بها والادعاء بأنها ثورة طائفية وليست ثورة شعبية.

ونظراً لخطورة مثل هٰذه الشائعات والطرح المدسوس الذي يعيق تطوُّر الثورة وتقدمها وعدم اتِّساعها والحيلولة دون دخولها إلىٰ كل أطياف الشَّعب السُّوري لا بُدَّ من وضع حدٍّ لها قبل فوات الأوان.

النِّظام يريد بكلِّ ما استطاع جرَّ الشَّعب إلىٰ هٰذا الاحتراب والصِّراع الطَّائفي ليبدو كما يحاول أن يروج أنَّهُ حامي الأقليات، وأنَّهُ إذا سقط سقطت الأقليات في براثن الأكثريَّة.

النِّظام يمارس كلَّ ما يؤدِّي إلىٰ تصعيد الشَّحن الطَّائفي والصِّراع الطَّائفي للتَّحصُّن وراء الطَّائفة والطَّائفيَّة وإلزام الطَّوائف بالوقوف معه، وجرِّ الشَّعب إلىٰ المواجهة الطائفيَّة لأنَّ مثل هٰذه المواجهة هي التي ستعطيه صكَّ البراءة أمام المجتمع الدولي. ولذلك فإنَّ هٰذه الأصوات المشبوهة التي تخدم مشروع النِّظام لا يمكن إلا أن تكون مأجورةٌ من النِّظام بطريقةٍ أو بأُخْرَىٰ. فحذار حذار حذار من الانجرار في هٰذا النَّفق.

يرجى التَّنبيه لمثل هٰذه الدَّعوات الخطرة، ومحاصرة مروِّجيها لما تقود إليه من مخاطر علىٰ سوريا والثَّورة السُّورية. وعلىٰ المختصين إصدار بيانات براءة من هٰذه الدعوات لأنَّها دعوات مدفوعة الثَّمن ومن عمل رجال المخابرات ليس إلا.

٢٨ / ٩ / ٢٠١١م

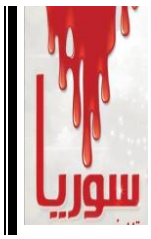

الثورة السورية والنظام السوري

الثورة والعميان والطرشان

إنَّ ما حدث ويحدث في سوريا يفقأ عين كلِّ جاحدٍ ومنكرٍ.

إنَّهُ شمسٌ والشَّمسُ لا تحجب بغربال.

ولٰكن مع ذٰلكَ هناك من لا يريد أن يرىٰ.

وهناك من يرىٰ ولا يريد أن يفهم.

وهناك من لا يريدُ أن يرىٰ ولا يريد أن يفهم.

هؤلاء جماعة النِّظام وحاشيته الذين يصرُّون علىٰ أن يكونوا عمياً صمًّا والتَّمسُّك بقناعاتهم التي دمروا سوريا من خلالها...

ومن العجيب أن يظنُّوا أنَّهُم هم الوطنيون وأنَّ العشرين مليون سوري هم الخونة والعملاء لإسرائيل والغرب!!!

معادلةٌ لا تستقيم في ميزان من موازين المواطنة أو الأخوة في الوطن أو الشراكة في الوطن... بل لا تستقيم في ميزان من موازين البشرية. بل أتجاوز ذٰلكَ منطقيًّا إلىٰ أنهم قلبوا المعادلة التي تسود المجتمعات البشرية كلها، وهي أنَّ الأكثرية هم من يتهمون الأقلية بعدم الانتماء أو الخيانة أو غير ذٰلكَ، ولٰكنَّ أن

تكون الأقلية القليلة هي الوطنية والأكثرية هي اللاوطنية فهٰذا مخالف لنواميس البشر.

هم أحرار... وإن كانوا يكرهون الحرية ويرفضونها.

ليس من الصعب أن تقف مع النظام مهما كان ظالماً مع الإحساس بمن لا يقف مع النظام، مع الإيمان بحقه في المواطنة والوطن. لماذا يجدون في ذٰلكَ استحالة؟ ألا يعلمون أنهم خطوة خطوة سيشرخون الوطن حَتَّىٰ يصعب رأب الصدع إلا بأفظع الأثمان؟

١٥ / ١٠ / ٢٠١١م

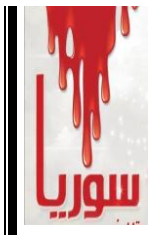

الثورة السورية والنظام السوري

بدء مسلسل التفجيرات

عاجل وهام وخطير، منذ فترةٍ وأنا أتحفَّز للتَّحذير من حماقة بل حماقة بشعة قد يرتكبها النِّظام، ولٰكنِّي خشيت أن أفتح عينه علىٰ ما ليس في باله أو ما لا يريد أن يفعله... وإن كنت أصلاً أشكُّ في أنَّ ذٰلكَ ليس في باله، بدليل أنَّهُ فعله.

لقد فعله.

كان متوقَّعاً منذ البداية أن يلجأ النظام إلىٰ الحماقة التي مارسها النظام ذاته في الثَّمانينات وهي القيام بالتَّفجيرات في الأماكن العامة والقول بأنَّ الإخوان هم من فعل ذٰلكَ، من أجل تسويغ مهاجمة الإخوان والوحشيَّة في محاربة المعارضين.

هٰذه ليست المرَّة الأولى فقد قام شبيحة النِّظام بقطع سكّضة القطار وتخريبها في جسر الشُّغور وزعموا أنَّ العصابات المسلحة / أهل الجسر هم من قام بذٰلكَ، وقبل ذٰلكَ هم من خرَّب الأملاك العامة وأحرقوها وزعموا أنَّ المتظاهرين هم من قام بذٰلكَ... وكلُّ ذٰلكَ مصوَّر

والأدلَّة موجودةٌ علىٰ أنَّ عصابات النِّظام هم من قام بذلكَ تحت حماية الأمن، ولذلك لا شكَّ في أنَّ عصابات الأمن والشَّبيحة هي التي تقوم بكلِّ أعمال التَّخريب.

أمس ٢٠١١/١٠/١٤م بدأت الخطوة التالية من هذه الوحشية وهي التَّفجيرات والعمليَّات المسلَّحة، فقد انفجرت عبوةٌ ناسفةٌ في حاويةٍ أمام الجامع العمري بدرعا، وقبل نحو ثلاثة أشهر في ٢٠١١/٧/٢٣م تَمَّ استهداف قطار دمشق حلب في حمص من (العصابات المسلحة).

جاءت هذه الخطوة بعد تمهيد مسبق وتذكير بالتفجيرات فقبل أسبوعين وتحديداً يوم الجمعة ٢٠١١/٩/٣٠م أعلنت وكالة سانا أنَّ السلطات المختصة قامت بتفكيك عبوة ناسفة قرب الجامع العمري بدرعا، وفي اليوم ذاته قامت السلطات المختصة باكتشاف وجود عبوة ناسفة بدوما في مكان يتوقع أن يشهد تجمعاً للمواطنين بعد صلاة الجمعة... يا له من سيناريو مضحك.

لاحظوا نص الخبر كيف يهدد المواطنين بعدم التظاهر لأن العبوات الناسفة تنفجر في أماكن التظاهر!! المواطنون يضعون العبوات الناسفة في الأماكن التي يتظاهرون فيها!! بزعم أنَّ هناك إرهابيين هم من يقوم بزرع هذه العبوات الناسفة.

للأمانة والتاريخ، توضيحاً وفهماً وليس قبولاً ولا إقراراً، كل الأنظمة السياسية يمكن أن تمارس مثل هٰذه القذارة لإيصال فكرة ما للشعب، أو لتمرير قرار ما. علىٰ أيِّ حال، أنظمة العربيَّة تصل إلىٰ

التطرف الأقصى في مثل هٰذه الممارسات. في أحداث الثَّمانينات مارس نظام حافظ الأسد الأسلوب ذاته، وكانت النَّاس تعرف الحقيقة ولا تغفل عنها، واليوم يمارسها نظام بشار الأسد بالطَّريقة ذاتها، ولم يكن هٰذا مستبعداً، بل كان متوقَّعاً تماماً، لأنَّ بشار الأسد تعامل مع الثَّورة اليوم مثلما تعامل حافظ الأسد معها في الثَّمانينات، بشار الأسد يستنسخ الطَّريقة ذاتها من دون أيِّ تغييرٍ، وهنا الطامَّة الكبرى.

علىٰ الرَّغْمِ من كلِّ الفوارق بَيْنَ اليوم والثمانينات فإن بشار الأسد يجرب الطَّريقة ذاتها لقمع الثورة وتمرير الأفكار التي يريد تمريرها، وهذا وحده غباءٌ لا حدود له. إذا كنا قبل ثلاثين سنة عندما لم يكن راديو ولا تلفزيون ينقل شيئاً مما يحدث نعرف الحقيقة، فكيف اليوم وكل بني آدم معه كل وسائل الاتصال والتواصل والنقل والتصوير والعالم كله يشاهد الحقيقة علىٰ الهواء مباشرة؟

يجب أن يعلم النظام أنَّ الزمان قد تغيَّر، وأنَّ هٰذه الطَّريقة في التعامل لن تجدي شيئاً إلا في أنَّها ستفتح عليه نار جهنم، وستجعله علىٰ كفِّ عفريتٍ. سيوجد من يستغل غباء النِّظام في استخدام هٰذه الطريقة وسيصبح أتباع النظام ومواليه وأعوانه في مواقع حرجة؟؟؟؟؟

اليوم ليس مشابهاً أبداً لأحداث الثمانيات...

فحذار حذار حذار

لا تحفروا قبركم بأيدكم.

الحقيقة التي يجب أن يضعها النِّظام في اعتباره وحسبانه هي أنَّ هٰذه التَّفجيرات ستفتح آفاق الكثير من الأشرار لاستثمار الوضع

وارتكاب حماقاتٍ ستكون أخطر بكثير من التَّفجيرات بحدِّ ذاتها، وأكبر من أضرارها المادية المباشرة المتوقعة وغير المتوقعة. سيكون استثمار هٰذه التَّفجيرات في تفجيراتٍ مماثلةٍ تعمِّق الشَّرخ أكثر وتقود البلاد إلىٰ هاويةٍ أكبر لن يكون النُّهوض منها سهلاً أبداً.

إذا وعى النِّظام ذٰلكَ واستمرَّ فمشكلة، وإذا لم يع ذٰلكَ فمشكلة أيضاً، لأنَّهُ في الحالين سيكون ما بَيْنَ غير جديرٍ بكفاءة قيادة الوطن، أو غير مؤتمنٍ علىٰ قيادة الوطن... لك الخيار فتفضل.

١١ / ١١ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

نزع الجنسية عن الثوار

في خبر غير عادي أبداً انتشر حَتَّىٰ علىٰ وسائل الإعلام السوريَّة الرسمية، وما بَيْنَ الناس، منذ بدايات الثورة وحَتَّىٰ اليوم، أنَّ أنصار النظام يطالبون النظام بنزع الجنسية السوريَّة من كل مواطن سوري مؤيد للثَّورة.

غريب لا يمكن تصديقه.

هل تصدقون أن مواطناً في أي دولة في العالم يطالب النظام أو الدولة بنزع الجنسية عن مواطن آخر انتقد الدولة أو النظام. لا أقول أكاد لا أصدق، أنا لا أصدق ذَلكَ!!! أنا في حالة صدمة تفوق الخيال.

إن المنطقي والأخلاقي والاجتماعي والنفسي يأمرنا باحترام المواطن الذي ينتقد الدولة أو النظام لأنه ينتقدها لتحسين شروط العيش والحياة بما يعني أن الكل سيستفيد... عندما بالعكس تماماً... لا أصدق.

حسناً، هل فكر هؤلاء الذين يرددون هٰذه المطالب فيما سيكون بعد. هٰذه ثورة، والثورات غالباً ما تنتصر، فماذا لو طالب فريق من الثوار بعد الثورة بنزع الجنسية عن من وقف مع النظام، هل يحق لكم أن تلومهم؟

وعلىٰ افتراض لم تنتصر الثورة، كيف سيستطيعون التعايش معكم؟

تباً لكم، كيف تفكرون!!!

أنت تزرعون حقداً عارماً مهما كانت نتائج الثَّورة. وستجعلون سوريا جحيماً لا يطاق.

تذكروا جيداً أنَّ السُّوريين بتراكم هٰذه الممارسات استوت عندهم الحياة والموت ولذٰلك ما عادوا يضعون اللثام ولا الأقنعة التي تخفي وجوههم... هٰذا وحده له دلالات كبيرة وخطيرة.

هل تفهمون ذٰلكَ؟؟؟

هل تفهمون ماذا يعني ذٰلكَ؟؟؟

وهل ما زالتم تصرون علىٰ عدم فهم الحقيقة؟؟؟؟؟

ما زالت هناك مساحات كافية للتراجع، لن تكون موجودة بعد حين[٢٤].

(٢٤) . الذي بدا أن هٰذه المطالبة لم تكن رمي عشواء، فقد صدر فعلاً في ٢٠١٣/١١/٢٢م قانون بتجريد الثوار من الجنسية السورية... بل ومن كل من يقف مع الثورة ولو بالتأييد اللفظي بذريعة دعم الإرهاب. وهٰذا ما كتبنا عنه في حينه اللاحق وهو مقال في هٰذا الكتاب

١٩ / ١١ / ٢٠١١م

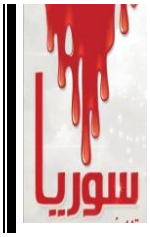

الثورة السورية والنظام السوري

بشار وحده القهار

علىٰ الرَّغْمِ من أنَّ النِّظام السُّوري راح يستجدي الحوار بأيِّ طريقةٍ، ويخترع من يتحاور معه ليقول إنَّهُ مع الحوار وإنَّهُ يتحاور... فإنَّ أمراً عجيباً يظلُّ مرافقاً لطروحات السُّلطة ومنظِّريها والمدافعين عنها وهو أنَّهُ لا يوجد سوى بشار لقيادة سوريا، ولا يوجد سوى بشار يستطيع أن يحكم سوريا، وأنه لا بديل عن بشار لحكم سوريا، وأين نجد أفضل من بشار لحكم سوريا!!!! وكأنَّهُ لا يوجد في سوريا رجلٌ سوى بشار الأسد.

النِّظام السُّوري الآن يلوح بأنَّهُ مستعدٌّ لحلِّ الأجهزة الأمنيَّة ولتعديل الدُّستور ولتعديل الجيش... ولٰكن علىٰ أن يبقى بشار هو الرئيس!!!!

والمصيبة الأكبر من ذٰلكَ، فيما يبدو، أنَّهُ ما زال يريد أن يحكم إلىٰ الأبد!!!!

لم يبدُ حَتَّىٰ أنَّ الرئيس بشار الأسد يريد أن ينقل السُّلطة إلىٰ أحد، ولا أنَّهُ لا يريد أن يرشِّح نفسه لدورةٍ جديدةٍ!!!

هل فعلا لا يوجد رجل سوى بشار في سوريا؟؟؟

أيعقل ذَلكَ؟؟؟

لقد كرَّر أتباع النِّظام كثيراً وما زالوا يكرِّرون:

أين تجدون مثل بشار الأسد؟

هل يوجد من يستطيع أن يقود سوريا غيره؟؟

هل يوجد أفضل من بشار الأسد لحكم سوريا؟؟؟؟

لا حول ولا قوة إلا بالله،

أليس هٰذا تأليهاً؟

فقط الآلهة هم من يتَّصف بهٰذه الصِّفات. وبشار الأسد بشر... بشر.... بشر. وطالما أنَّهُ بشر فهو مثل كلِّ البشر. وطالما أنَّهُ مثل كلِّ البشر فإنَّهُ مثل أيِّ سوري، وفي سوريا عظماء في كلِّ شيءٍ أكثر مما في أيِّ دولة علىٰ سطح الأرض.

لو كان بشار كما يقولون ويصفون لما أوصل البلاد إلىٰ ما وصلت إليه. ولو كان كما يقولون لما قاد الأزمة بهٰذه الطَّريقة التي جعلته مسؤولاً عن كلِّ ما يحدث، ومرفوضاً من كلِّ السوريين.

١ / ١٢ / ٢٠١١م

الثورة السورية والنظام السوري

قابليات النظام المدمرة

الحقيقة التي باتت واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار أننا نعيش حالة رعب طائفي أشد ما أخشاه أن يزداد شدَّةً وحدَّةً يقودها النظام بامتياز منقطع النَّظير.

فيما الموالون من أهالي المظلومين يسيرون وراء النِّظام ببراءة أو بساطة أو سذاجة أو خوف أو حتى موالاة حقيقية، فقد بدا بل أثبت النظام السوري وحاشيته بما لا يقبل الشَّك أنه:

أنموذجٌ صارخٌ للإقصاء الشَّامل،

أنموذج لإلغاء الآخر وعدم القبول وعدم الاعتراف به أصلاً.

وما لا يعرفه الكثيرون وربَّما لا يدركونه، ولكنَّهُم سيدركونه سريعاً، وسيكون ذَلكَ وبالاً كبيراً علىٰ الوطن، هو أنَّنا نعيش حالةً مرعبةً من التَّمييز الطَّائفي من قبل أجهزة الدَّولة العسكرية والأمنية وخاصَّة علىٰ الحواجز وفي الاقتحامات. يتمثل ذَلكَ في صورة أنَّ كلَّ من هو غير علويٍّ فهو متَّهمٌ وموضع شكٍّ حَتَّىٰ ولو كان موالياً للنِّظام للعظم.

لا أدري إن كانت هٰذه الظَّاهريَّة التَّقسيميَّة الإقصائيَّة الإلغائيَّة الاستعباديَّة معاً مسبوقة في تاريخ السِّياسة والأنظمة السِّياسيَّة ولٰكنَّهَا صارت واضحةً في سوريا بطريقة مرعبةٍ تهدِّد مستقبل سوريا تهديداً أكبر من خطير بكثير. وكل يومٍ يمرُّ يزيد في شحن القلوب...

النِّظام يبدي الاستعداد والقدرة والقابليَّة لتصفية الآخرين بسهولةٍ، يبدي الاستعداد التَّامَّ للانتقام الأعمى ممن يعارضه وممن لا يوافقه... وكل ذٰلكَ باستخدام الطائفيَّة استخداماً بغيضاً مهدداً لأمن المجتمع المستقبلي.

آن للنِّظام أن يعي مخاطر النار التي يلعب بها، وآن لأنصار النَّظام أن يدركوا مخاطر الانجراف وراء هٰذه اللعبة الخطرة... ألا إنَّ الكيل قد طفح وما عاد يستوعب.

فافهموا إن كنتم تريدون الفهم.

١٠ / ١ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

خطاب وخطابين

طال انتظارنا خطاب الرئيس بشار الأسد لا لنسمع شيئاً جديداً ولٰكن لنطمئن علىٰ أنَّهُ ما زال موجوداً فغيابه هٰذه الفترة الطويلة مع كلِّ ما حدث من تطورات في الثَّورة السورية صار مدعاة للقلق.

لـن نعلـق علىٰ الخطـاب التَّـاريخي للـرئيس فقـد أشـبع تعليقـاً مـن قبـل مختلـف أنـواع المحليـين والسياسـيين ووسـائل الإعـلام، ولٰكـن لا بُـدَّ مـن الإشـارة إلىٰ أنَّـهُ مـن قبـل أن يخطـب بـات مـن المسـلمات عنـد ذوي اللـب والفهـم أنَّـهُ لـن يقـدِّم أيَّ جديـدٍ لأنَّ مـن يخطـب وشـعبه في مرمـى دباباتـه وتحت سطوة قواه الأمنية لا يمكن أن يكون قد تغيَّر موقفه.

وما هو موقف السيد الرئيس؟

موقف السيد الرئيس هو موقف قناة الدُّنيا التي يبدو أنَّهُ لا يشاهد سواها، ولا يستمع إلىٰ أحدٍ، ولا تصله أيَّة تقارير. ولذٰلك لم ير أيَّ ثورة، ولا أيَّ مظاهرات، لم ير إلا عصابات مسلحة تهدِّد أمن النِّظام ومن حقِّ النِّظام أن يسحقها، والقتلى كلهم من هٰذه العصابات أو المجموعات المسلحة.

هنا مشكلة الرَّئيس ونظامه؛ إنكار الواقع. لا يريد أن يعترف أبداً بأنَّ هناك مشكلة. لا يريد أن يرىٰ أنَّ هناك ثورة. هٰذا علىٰ الرَّغْمِ من أنَّهُ وقواه الأمنية علىٰ أرض الواقع يفاوضون الوجهاء بالتَّهديد لمنع خروج المظاهرات. إنَّهُم يعرفون علىٰ أرض الواقع ماذا يحدث علىٰ حقيقته.

وهٰذا يعني أنَّهُم لا يخدعون أنفسهم وإنَّمَا يقدِّمون خطابين في وقت واحد، وعلىٰ علم وقناعة... وهٰذا إمَّا أنَّهُ ما يسمَّى شيزوفرينيا أي فصام الشخصية، أو أنَّهُ كذب.

وفي الحالين أمام إحراجٍ منطقيٍّ.

٢٢ / ٢ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

الدستور الجديد والتكريس

كيف يجب بل كيف يمكن أن نقرأ الدستور الجديد؟

من أين نبدأ وأين ننتهي؟

الحقيقة أنَّ الكلام في هٰذا الموضوع كثيرٍ جدٌّ كثيرٍ. يبدأ بفريق إعداد الدستور ولا ينتهي بما انتهى إليه الدستور.

صحيح أنَّ كلَّ ما في الدستور مهم، وكلَّ مادَّةٍ يجب أن تكون مدوزنةً وموزونةً لأنَّهَا ستكون أساساً لأيِّ تشريعٍ في أيِّ مجالٍ من مجالات الحياة في الوطن، كما أنَّها ستكون مَعلماً من معالم تحديد هويَّة الوطن. ولذٰلك لا يجوز أبداً التعامل مع الدستور علىٰ أنَّهُ مجموعة ضوابط وحسب.

علىٰ أي حال، في إطار الوضع الطَّارئ لسوريا فإنَّ أكثر ما يعني السوريين من الدستور الجديد الذي أتى فيما يفترض تلبية لمطالب الشَّعب بالتغيير، هو طبيعة السطلة بأقانيهما الثلاثة. وما تبقى فهو هوامش.

كيف حلَّ الدستور هٰذه المسألة؟

وكيف طورها؟

وكيف لبى مطالب الشَّعب بها؟

بعد قراءة الدستور الجديد تبيَّنَ أنَّهُ أعاد بناء الدولة والسلطة بإعادة تدوير عجيبة، بحيث تتحول سوريا من حكم الحزب الواحد من خلال شخص الرَّئيس، إلىٰ حكم الشَّخص الواحد الذي هو الرَّئيس للدولة والأحزاب كلها معاً!!!

لم يكن حزب البعث هو الحاكم كما تبدي صورة الحال في سوريا، وإنَّما كان حافظ ثمَّ بشار الأسد هو الحاكم المالك الآمر الناهي لسوريا والحزب معا، والدَّليل أنَّ القيادة القطريَّة حَتَّىٰ الآن خرساء لا حول لها ولا قوَّة، وكذَلكَ القيادة القوميَّة خرساء لا حول لها ولا قوَّة...

بل راجت شائعاتٌ ضمن دوائر ضيِّقةٍ تقول بأنَّ بشار الأسد سيحل الحزب امتصاصاً للثورة وإرضاءً لها إذا أمكن أرضاؤها بذَلكَ، ومع ذَلكَ ولم يصدر أيُّ تعليق، ولو فقط تعليق لا انتقاد، من أيِّ مسؤول من أيِّ مستوى في الحزب.

الدستور الجديد يجعل بشار الأسد، الذي سيفوز، ويجب أن يفوز في الانتخابات الرئاسيَّة القادمة، حاكماً ومالكاً لكلِّ شيءٍ في سوريا، والحزب الذي يفوز في الانتخابات لن يكون له شيءٌ سوى أن يصفِّق مثلما كان البعثيون يصفِّقون.

إذن المسألة الحاسمة الأولى انتقل فيها الدستور من حال سيئة إلىٰ حال أسوأ بكثير. والمصيبة المكملة أنَّ المسألة الحاسمة الأُخْرَىٰ أيضاً بدل أن يحلها الدستور فقد أجَّجها وأجَّج الشَّعب بها أكثر وهي إمكان

ترشح بشار الأسد مرة أُخْرَىٰ. كان يمكن أن ينزع فتيل الثورة إلىٰ حدٍّ كبير لو أنَّ الرئيس والدستور قرَّرا أن تكون هٰذه الولاية الدستورية نهاية المطاف، ولٰكنَّهُما قررا تأجيج فتيل الثورة، فالماد (١٥٥) تقول بالحرف:

«تنتهي مدَّة ولاية رئيس الجمهورية **الحالي** بانقضاء سبع سنوات ميلادية من تاريخ أدائه القسم الدستوري رئيساً للجمهورية، وله حقُّ الترشح مجدَّداً لمنصب رئيس الجمهورية **وتسري عليه** أحكام المادة (٨٨) من هٰذا الدستور اعتباراً من **الانتخابات الرئاسية القادمة**».

وتقول المادة (٨٨): «يُنتخب رئيس الجمهورية لمدة سبعة أعوام ميلادية تبدأ من تاريخ انتهاء ولاية الرئيس القائم، ولا يجوز إعادة انتخاب رئيس الجمهورية إلا لولاية واحدة تالية».

لم ينتبه أحدٌ إلىٰ اللغم الكبير الموجود في المادة (١٥٥)، فهي خالية من الحصر والتحديد، وتجعل بإمكان بشار الأسد بعد نهاية الدورتين اللتين ستأتيان بعد أوَّل انتخابات قادراً علىٰ الترشح لدورة ثالثةً ورابعةً أيضاً لأنَّ المادة لم تحصر ولم تحدد إلا بـ (الحالي) و(الانتخابات القادمة)... في كلِّ مرَّةٍ سيكون الحالي والانتخابات القادمة. وعلىٰ افتراض ترك بشار الأسد وجاء غيره فإنَّ المادة مفتوحة له أيضاً بالطريقة ذاتها.

بل فوق ذٰلكَ خالف الدستور الأعراف كلَّها في مثل هٰذه الحالات وهي استقالة الرَّئيس بعد إقرار الدستور، ولٰكنَّ الدُّستور خصَّ مادَّة له بالبقاء في منصبه إلىٰ نهاية ولايته الدستورية كاملة.

كـلُّ الفـرص والإمكانـات الـتي تتضـمَّن حسـن نيـةٍ، أو نوايـا إصـلاح تَمَّ تهشـيمها، تهشـيمها لا تهميشـها. وإذا بـالثَّورة الـتي أرادات الإصـلاح ثُمَّ إسـقاط النِّظـام يسـتجاب لهـا بإصـلاحات تعـزِّز سـطوة النِّظـام أكثـر وأكثـر وتكـرس الـرئيس أكثـر وأكثـر. فكيـف يمكـن إقنـاع الشَّـعب بـالعودة عـن الثَّورة؟

١٥ / ٦ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

استمرار عقلية الإنكار

تمام السنة والنصف مضت على بدء الثورة، وتعقدت الأمور وتعقدت، ولم يعد ثَمَّة من يجهل حقيقة ما يدور، ومع ذلكَ كله ما زالت عقلية الإنكار تحكم سلوك النِّظام السُّوري، واليوم الرئيس بشار الأسد اطلاقاً من هٰذه العقلية الإنكارية يمهل الجيش الحر ٢٤ ساعة لتسليم أسلحتهم وأنفسهم.

لاحظوا... لتسليم أسلحتهم وأنفسهم وليس الأسلحة فقط!

كيف يمكن أن يفهم ذلكَ وبأيِّ سياق؟

كيف يمكن أن ترتجى نتيجة من الحوار مع النِّظام وهو بهٰذه العقلية الإنكارية المفارقة للواقع؟

تحدثت كثيراً في الإنكار ومخاطره، تحدثت في كثيرٍ من المواضع، كرَّرت كثيراً وكثيراً جدًّا أن من ينكر الواقع، من يغمض عينيه عن رؤية الحقيقة، لن يكسب إلا مزيداً من الخسارة. كلُّ ما يفعله هو أنَّهُ يرمي الكرة إلىٰ الأمام علىٰ أمل أن يصل إلىٰ نقطة يستغيث فيها بمغيث،

ولٰكنَّـهُ سـيجد نفسـه وقـد انزلـق في الهاويـة الـتي لا يسـتطيع أن يصـل إليـه أحدٌ ليغيثه.

ولم الحديث بالألغاز والتلميح؟

الحقيقـة الـتي يجـب أن تكـون واضـحة هـي أنَّ هٰـذه العقليـة الإنكاريـة الـتي يمارسـها النِّظـام سـتزيد مـن اسـتفزاز الشـعب أكثـر وأكثـر. لـيس أخطـر ولا أشـد اسـتفزازاً للمـرء مـن أن تكذبـه وهـو صـادق، مـن أن تنكـر عليـه حقيقـة مـا يـرىٰ بعينيـه. الأمـر يتجـاوز تخـوين الأمـين إلىٰ الاسـتفزاز النفسـي وهو الأشد خطورة، والأكبر رد فعلٍ.

إن النِّظام يقود الوطن إلىٰ التهلكة بهٰذه العقلية الإنكارية.

١٢ / ٧ / ٢٠١٢م

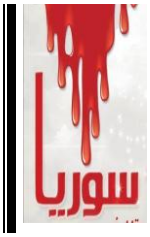

الثورة السورية والنظام السوري

نمرود يتشدق

من أعلام إعلام النِّظام الجدد جديد اسمه نمرود سليمان يزعم أنَّهُ يحترم الثَّورة السورية ولَكنَّهُ منذ ظهر وهو يدسُّ السم في الدسم، ولا بأس في ذَلكَ فهو يمارس حريته.

علىٰ أيِّ حالٍ إنَّهُ يتشدَّق علىٰ الجزيرة الآن ويقول: «لا يوجد انشقاق في الجيش السوري...». ويتفلسف في التنظير للفكرة ويتابع: «الانشقاق هو انشقاق فرقة أو لواء مثل ما صار باليمين».

صار الانشقاق باليمن هو المقياس للانشقاق!!!

مشكلة الإنكار يا نمرود أنَّها تعود علىٰ صاحبها بالويل والثبور قبل أن تعود علىٰ الآخرين بأي تغيير. ومن يغنض عينية عن رؤية حقيقة ما يحدث هو الذي سيصدم بمفاجئة لن تسره أبداً عندما يصل الخطر إلىٰ لحيته... هٰذا ما كررته وأكرره منذ أول الثورة.

ومثلما هو شأن الإنكار كذَلكَ شأن الفهم الخاطئ، والقياس الخاطئ. دعني أنطلق لك من تصريحا معظم المسؤولين السوريين منذ بداية الثورة وحَتَّىٰ ما قبلها

بأن سوريا ليست تونس ولا مصر ولا ليبيا ولا اليمن. هٰذا تصريح المسؤولين السوريين لا غيرهم. فكيف تقيس الانشقاق في سوريا إلىٰ الانشقاق في اليمن؟

دعني يا نمرود أبدأ من حقيقة لا تغيب عن المتابعين. هل تعلم أن المنشقين في اليمن جنوداً أو فرقاً وألوية لم يقطع عنهم علي عبد الله صالح رواتبهم؟ وهل تعلم أنَّهُ لا يقصفهم بالطائرات ولا بالصواريخ ولا بالمدفعية؟ وهل تعلم أنَّهُ لا يمسح عائلاتهم وذويهم عن الوجود؟

هل عرفت لماذا لا توجد انشقاقات في سوريا مثلما هو حال الانشقاقات في اليمن وليبيا أيضاً؟

هل تعلم لو أن بشار الأسد تعامل مع المنشقين مثلما تعامل عي عبد الله صالح لرُبَّما لم يبق أحد في الجيش ولا ينشق؟

هل يكفي ذَلكَ من الأسباب لعدم وجود انشقاقات في سوريا مثل الانشقاقات في اليمن أم ننتقل إلىٰ مستوىٰ تركيبة الجيش العربي السوري وقياداته من قائد السرية إلىٰ رئيس الأركان؟ ومع ذَلكَ كله هل تعلم أنَّ المنشقين أعداد كبيرة ما بَيْنَ ضباط وجنود، وإذا استمر النظام علىٰ نهجه نفسه فإنَّهُ لن يجد ضابطاً ولا جنديًّا معه بعد حينٍ غير بعيدٍ؟

أغمض عينيك ما شئت عن الحقيقة فإن من يغمض عينيه وحده الخاسر، لأنه سيجد نفسه أمام طريق مسدود بعد حين غير بعيد.

١٤/ ٧ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

سوريا عكس المنطق

كلُّ شيءٍ في سوريا عكس المنطق والعقل والتاريخ.

منذ وصل حزب البعث العتيد إلىٰ السلطة في سوريا صار كلُّ شيء يسير بالمقلوب، ورُبَّما يصحُّ القول بأنَّ المفاهيم كلها انقلبت رأساً علىٰ عقب. ولذلك لا عجب في أن نجد كلَّ يومٍ جديداً من هٰذا القالب العجيب.

ومن جديد هٰذه العجائب خبرٌ عاجلٌ نشرته الفضائيَّة السُّورية يقول: تم إلقاء القبض علىٰ الإرهابي... من تنظيم القاعدة الذي كان ينوي أن يفجر نفسه غداً (لاحظوا غداً) في مسجد الرِّفاعي في أثناء صلاة الجمعة... لاحظوا جيداً أيضاً (في مسجد الرفاعي في أثناء صلاة الجمعة).

بربكم أفتوني وأريحوني من هو الذي يمكن أن يقبل ذَلكَ أو يصدقه؟؟؟

هل يمكن أن يصدق أحدٌ أنَّ متطرفاً إسلاميًّا يفجر نفسه بَيْنَ المصلين؟!!

هل يستوي ذَلكَ مع أيِّ منطق؟

متطرِّفٌ إسلاميٌّ يفجِّر نفسه في المصلين بالمسجد!!!

أليست القاعدة ضدَّ النِّظام كما يقول النِّظام ذاته ولا أريد أحداً غيره؟

أليست المظاهرات المناهضة للنِّظام تخرج من هٰذا المسجد، ومن المساجد عامَّةً؟

فلماذا تقتل القاعدة التي هي ضدَّ النِّظام من يتظاهرون ضدَّ النِّظام؟؟؟

من غير المعقول أن تكون الكذبة تهريجية تحشيشية إلىٰ هٰذا الحد.

هل يحدث ذٰلكَ في غير سوريا؟؟؟؟؟؟؟

٢٠ / ٧ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

خلية الأزمة والخيال العلمي

ما هٰذه المصادفة العجيبة الغريبة المريبة؟

الذين ماتوا بانفجار خليَّة الأزمة قبل يومين هم كلُّهم الذين ماتوا بالسُّم منذ شهرين...

تمَّ تسميم طعامهم في اجتماع القيادة القطرية وماتوا ثمَّ نجوا من الموت!

ما هٰذه المصادفة العجيبة التي لا يمكن أن تنخرط في مشط العقل بحال من الأحوال: الأشخاص نفسهم بالاسم والعمر والطول والعرض والسمة والمكانة يقتلون في مكان بالسم، وينجون من الموت، ينقلون إلىٰ مكانٍ آخر فيقتلون بالتَّفجير ولا ينجو منهم أحد؟

هٰذا يثير بالضرورة تساؤلات خطيرة جدُّ خطيرة:

ما هٰذه القدرة الخارقة للجيش الحر التي مكنتهم من ملاحقة خلية الأزمة من مكان إلىٰ مكان؟

هل النظام علىٰ هٰذه الدرجة من التهالك والهشاشة والاختراق؟

أم أنَّ الجيش الحر علىٰ هٰذه درجة من القدرة والقوة لا يمكن تصديقها؟!

والمريب أكثر أن التفجير الذي قتل كل عناصر خلية إدارة الأزمة كان بلا صوت!!! تفجير بهٰذا ا لحجم وهٰذه القوة وبلا صوت؟ ما هٰذا؟ ما صار مثل ذٰلكَ في الأفلام الهوليودية!

نحن نسمع عن كاتم صوت للمسدس، للبندقية، وبمبالغة من عقل المتخيل العلمي يمكن تصديق أن للدبابة كاتم صوت... ولٰكن كاتم صوت للألغام؟؟!!!

أكيد نحن أمام خيال فوق فوق علمي، الخيال العلمي الذي تخيل كاتم صوت للدبابة لا يمكن أن يصل ابداً أبداً ابداً إلىٰ مستوى تخيُّل كاتم صوت لعبوة ناسفة.

النِّظام هو من قتلهم.

نفطة انتهى. وكل من يقول ذٰلكَ في أعلى حسن الظن واهم.

لماذا قتلهم؟

لا أدري، مليون سببٍ وسببٍ قد يكون وراء ذٰلكَ.

١٥ / ٨ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

تهريج إعلامي

التهريج الإعلامي الذي يمارسه النِّظام السُّوري يبدو لا نظير له، شقَّ رؤوسنا منذ بداية الثَّورَة إلىٰ الآن آلاف آلاف المرات. أصلاً، من وجهة نظري أن هٰذا التهريج الإعلامي هو أحد أبرز المحرضات والمحفزات علىٰ الثَّورَة واستمرار الثَّورَة.

اليوم ٢٠١٢/٨/١٥م نشرت سانا الخبر التالي:

القنيطرة- سانا:

«أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي علىٰ حجب موقع الوكالة العربيَّة السُّوريَّة للأنباء سانا عن أهلنا الصَّامدين في الجولان السُّوري المحتل لمنعهم من متابعة أخبار وطنهم الأم وذٰلكَ في إطار الحملة التَّضليليَّة التي تشنُّ علىٰ الإعلام السُّوري ومنعه من تقديم المعلومات الصَّحيحة والدَّقيقة عمَّا يجري في سورية إلىٰ الرأي العام».

هٰذا علىٰ أساس أنَّ الإعلام السُّوري يقدِّم المعلومات الصحيحة عما يحدث في سوريا!

وعلىٰ أساس أنَّ النِّظام السُّوري لا يقطع الاتصالات بكل أنواعها وليس النت فقط!

وعلىٰ أساس أنَّ النِّظام السُّوري لم يطرد كل وسائل الإعلام غير السُّورية من سوريا مع بدء الثَّورَة!

وعلىٰ أساس أن إسرائيل أصلاً قامت فعلاً بحجب موقع الوكالة العربية السُّورية للأنباء!

وعلىٰ أساس أنَّ الجولانيين مفطومين علىٰ سانا!!!

الحقيقة هي أن النِّظام يريد أن يوصل رسالة بأن إسرائيل تدعم الثَّورَة التي يسميها النِّظام مؤامرة إسرائيلية أمريكية عربية... مؤامرة كونيَّة.

ويتابع الخبر قائلاً:

وفي تصريح لمراسل سانا بالقنيطرة أمس بَيَّنَ الإعلامي عطا فرحات من الجولان المحتل أنَّ الموقع الالكتروني لوكالة سانا الذي يزود الأهل الصامدين في الجولان المحتل بأخبار الوطن الأم بموضوعيَّة قامت سلطات الاحتلال بحجبه لمنع أهلنا من الاطلاع علىٰ حقيقة ما يجري في سورية عبر وسائل إعلامهم الوطنية.

وأكَّد فرحات أن هٰذا الانتهاك الصهيوني بحقِّ حرية الإعلام لن يغيِّرَ من رؤية وقراءة الجولانيين للأحداث وفي تعرية خيوط المؤامرة المفضوحة والحرب الكونية المتعددة الأوجه التي تشن علىٰ سورية وشعبها».

لا نشك في أنَّ الأعداء يريدون تشويه الحقائق، ويريدون خلط الأمور، وإثارة الفتنة، وتصعيد الخلاف... وغير ذٰلكَ كثير، وكثير جدًّا.

لا نشك في ذلكَ، وندركه إدراكاً جيداً. وبالكاد تجد مواكناً سوريًّا لا يدرك هٰذه الحقيقة. وهنا المشكلة الكبرى. المشكلة الكبرى هنا مشكلة للنظام، هٰذا الكلام يستفز السُّوريين أكثر مما يخدرهم. أبسط جواب يمكن أن يقوله أي واحد سوري هو: علىٰ من كان بيته من زجاج أن يلقي حجارته علىٰ الناس.

عن أي انتهاك لحرية الإعلام يتحدث الإعلام السُّوري والنِّظام السُّوري؟

عن أي مؤامرة يتحدث والشَّعب هو الذي ثار ويعرف كل ما يدور علىٰ أرض الواقع؟

ألا يدرك النِّظام أنَّهُ يزعم أن الثَّورَة مؤامرة خارجية يتهم الشَّعب بالخيانة فسيتقزه بذٰلكَ ويثيره أكثر وأكثر؟

ولٰكن، لأنَّ أهلنا في الجولان مفطومين علىٰ وكالة سانا، ويرونها في المنام إن لم يستطيعوا متابعتها علىٰ الموقع، فقد اتخذوا الاحتياطات اللازمة تحسباً لهٰذا الإجراء المتوقع من سلطات الاحتلال الغاشمة، فقد «بيَّنَ الإعلامي عماد مرعي مدير موقع بلدي الالكتروني في الجولان المحتل أن مواطني الجولان يتوقَّعون مثل هٰذه الإجراءات العدائيَّة الاستفزازية الصهيونية لافتا، إلىٰ أن الأهل في الجولان يستقون أخبارهم من (موقع الوكالة على الفيس بوك) وكذٰلكَ من مواقع الهيئة العامة للإذاعة والتِّلفزيون وقناتي الإخباريَّة والدُّنيا فضلاً عن الصُّحف الرَّسميَّة الصَّادرة بدمشق متمنيًّا أن يعود موقع الوكالة إلىٰ صفحات الإنترنت في الجولان بعد الضَّغط علىٰ المحتل من قبل المنظمات والهيئات الدولية».

إذن لا خوف علىٰ أهلنا في الجولان. لديهم بدائل كثيرة عن موقع سانا لا تختلف عنه أبداً.

ولٰكن هل ستستجيب إسرائيل للضُّغوط الدُّولية وتفرج عن موقع سانا وتفك الحظر عنه؟

إذا كان النظام السُّوري ذاته لا يستجيب لأيِّ ضغوطٍ دوليَّةٍ أو نداءاتٍ دوليَّةٍ أو رجاءاتٍ دوليَّةٍ فلماذا يتوقَّع أن تستجيب إسرائيل؟ بل لماذا يطالب المجتمع الدولي بهٰذه الضغوط؟

إنَّهَا لعبة السياسة والإعلام السياسي.

٢٤ / ٩ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

ألا يرى الرئيس؟؟؟

منذ بضعة أسابيع كان هناك من اقترح تسمية الجمعة بجمعة البحث عن الرئيس. لقد كان هناك شكٌّ في أنَّ الرئيس موجودٌ، وشكٌّ في أنَّهُ يعلم ماذا يدور!!! لأنَّهُ من غير المعقول ولا المقبول أن يكون الرَّئيسُ يعرف بما يحدث ويدور في سوريا ويبقى علىٰ كرسيه، من غير المقبول أن يكون الرئيس موجوداً ولا يعرف بما يحدث. فإذا كان لا يعرف فليس جديراً بأن يكون رئيساً. وإذا كان يعرف ويسكت ويقبل فيجب أن يحاكم لأنه يتحمَّل مسؤوليَّة كلِّ ما يحدث.

ألا يرى الرئيس ما يحدث في سورية؟؟؟؟؟

ألم ير ماذا حدث لحمزة علىٰ أيدي الشبيحة وقوى الأمن أم أنَّهُ مقتنع بما تقدِّمُهُ قناة الدنيا التي أنكرت ثُمَّ أنكرت ثُمَّ أنكرت ثُمَّ قالت إنَّ حمزة إرهابيٌّ ممَوَّلٌ الاستخبارات الأمريكية ويقود مخطَّطاً لسبي نساء الضُّباط واغتصابهن، وأنَّهُ عندما قُتل كان في مهمَّةٍ انتحاريَّةٍ في مساكن الضُّباط؟؟؟؟

ألم ير ما حدث لتامر وغيره وغيره الكثيرين ممن ماتوا تحت التَّعذيب ومُثِّلَ بجثثهم؟؟؟؟؟

إذا كانت كلُّ تلك القصص حدثت كما قدَّمتها قناة الدُّنيا، علىٰ الرَّغْمِ من كذبها، وعلىٰ الرغم من أنَّ كذبها وفبركتها قد انكشفت وانفضحت، فماذا يقول بشار الأسد في مقتل إبراهيم القاشوش الذي ذبح واقتلعت حنجرته لأنَّهُ هتف بالمتظاهرين؟؟ هل العصابات المسلحة هي التي قتلته ومثلت به لأنَّهُ هتف من أجل الحريَّة وإسقاط النِّظام؟؟؟؟

هل يريد أن يقنعنا بذَلكَ؟

لا شكَّ في سيقول ذَلكَ.

إذا كان كذَلكَ فإنَّ هٰذه العصابات المسلَّحة هي التي تدافع عن النِّظام!!!!

لا يمكن أبداً تصوُّر أنَّ النِّظام يجرؤ علىٰ مثل هٰذه التخريجة إلا إذا كان منفصلاً عن المنطق بطلاق بائن... ولٰكنَّهُ فعل ذَلكَ ويفعله منذ بداية الثورة إلىٰ اليوم.

طيب، وماذا يقول بشار الأسد في القناصة الذين يسيرون يداً بيد مع الجيش وقوى الأمن ويطلقون النَّار علىٰ المتظاهرين السلميين من دون أدنى شك في أنَّهُم يستهدفون النَّاس العزل؟؟؟؟

أتدرون؟

لقد صار ينشر مشاهد قتلهم الناس علىٰ قناة التلفزيون الرسمي ويقول إنهم العصابات المسلحة!!! وقاحة ما بعدها وقاحة.

طيب، وماذا يقول بشار الأسد بالشابين الذين دهستهما الدبابات في حماة؟؟؟؟؟؟

لماذا دهستمهما الدبابات؟؟؟؟؟

ودبابات من هي التي دهستهما؟

هل هي دبابات العصابات المسلحة؟

هل صارت العصابات المسلحة تمتلك الدبابات في سوريا؟؟؟؟؟؟

يبدو أنَّ بشار الأسد والنِّظام السُّوري هو من يقدِّم نفسه علىٰ أنَّهُ عصابةٌ مسلَّحة وليس نظام حكم!!!!

ولا تفسير غير ذَلكَ لما يمارسه النِّظام السُّوري لأنَّهُ لا يوجد نظام حكم في العالم يقوم بما يقوم النظام السوري وإنما من يقوم بذَلكَ هو العصابات المسلحة بل العصابات المسلحة الممتلئة بالحقد. وهٰذه العصابات المسلحة من إعلام النظام ذاته هي العصابات التي تسير يداً بيد وكتفاً بكتف مع قوى الجيش والأمن.

فما الذي يريد قوله النظام من هٰذا الاعتراف الصريح؟

هل يريد أن يقنع الخارج أم الدَّاخل؟

إذا كان يريد إقناع الخارج فالخارج مقتنع وليس مضطراً أبداً لكل هٰذا اللف والدوران وسواد الوجه.

وإذا كان يريد إقناع الداخل فالداخل غير مقتنع، لا يمكن أن يكذب الشعب ما يراه بعينه ويتعرض له من قتل واعتقال وقنص.

مشكلة النظام الكبرى أنَّهُ يرى أنَّ مشكلته مع الخارج وليست مع الشعب. ولذَلك هو يريد إقناع الخارج الذي لا يحتاج إلىٰ من يقنعه،

ويفعل ذَلكَ بفبركة وتضليل وكذب وافتراء علىٰ الشعب الذي هو صاحب المشكلة.

إنَّهُ يريد أن يُقنع المقتنع أصلاً بالكذب ولا يحتاج إلىٰ من يقنعه، ويستفز صاحب الشأن الذي يمسك زمان الحل والربط إن لم يكن في الأمد القريب ففي الأمد البعيد. مهما فعل، مشكلته مع الشعب وبيد الشعب.

إذا أراد الرئيس أن يصل إلىٰ حل فعليه أن يدرك أن الشعب هو مشكلته وليس الخارج، حَتَّىٰ ولو كان الخارج كله يتآمر علىٰ سوريا أو النظام. وإذا لم يدرك ذَلكَ ويقتنع به فسوريا إلىٰ الهاوية...

٤ / ١٠ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

إصرار على عدم الفهم

منذ بداية الثَّورة وأنا أكرِّر بشدِّةٍ أمام الذين لا يريدون أن يروا الحقيقة أمام الذين يصرُّون علىٰ عدم فهم حقيقة ما يدور...

أما الذين يصرُّون علىٰ إغماض أعينهم وعقولهم وعدم رؤية إلا ما يساند قناعاتهم المعاكسة للواقع...

أما الذين لا يفهمون الأمور إلا بالمقلوب...

وأقول: الشَّمْسُ لا تُغَطَّى بِغُرْبَال

يجب أن تفتحوا أعينكم علىٰ الحقيقة حَتَّىٰ لا تصلوا إلىٰ نهاية الطَّريق وأنتم عراة تماماً من أيِّ وسيلةٍ مساعدةٍ وغير معذورين أيَّ عذرٍ عند يجد جدُّ الحقيقة.

ولكنِّي، للأسف، أدركتُ منذ البداية أنَّهُم لا يريدون أبداً إلا أن يصلوا هم والوطن إلىٰ الهاوية بأنفسهم...

وعلىٰ الرَّغْمِ من ذَلكَ يتَّهمون الثُّوار والثَّورة بأنها هي التي قادتهم والوطن إلىٰ الهاوية...

وها قد وصلنا إلىٰ نهاية الطَّريق وما زالوا بقناعاتهم ذاتها التي تدهشنا بصلابتها وعدم تغيُّرها علىٰ الرَّغْمِ من أنَّ الحقيقة أوضح من الشَّمس في رابعة نهار صيفيٍّ!!!

ما هٰذا التَّجبر؟؟؟؟؟

هل بلغ فرعون مبلغ هٰذا التَّجبر؟؟!!

لقد نصحنا كثيراً جدًّا كثيراً جدًّا كثيراً جدًّا فلا يقولن إنَّا لم نجد ناصحاً.

قد يطول الليل ويطول ويطول ولكنَّهُ لا يمكن أن يدوم.

حسبنا الله ونعم الوكيل.

٤ / ١٠ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

يقول العلويون

يقول العلويون، فيما تناهىٰ إليَّ، في الجفر أو المتوارث الشِّفاهي إنَّهُم سيحكمون الشَّام أربعين وفي قولٍ خمسين سنةً وينتهي حكمهم بأنَّ السُّنة سيقتلونهم ويشرِّدُونهم وينتهي وجودهم في الشَّام. هٰكذا أذكر القول.

كنت عندما أسمع ذَلكَ لا أتقبله، ولا أصدقه، لأنِّي أعرف من أنا ومن هم السُّنة وأنه من المستحيل أن يقوموا بذَلكَ. وما زلت مقتنعاً بذلك أتمَّ الاقتناع علىٰ الرَّغْمِ من كلِّ ما مارسه النِّظام باسم العلويين من وحشيَّة وحشر للعلويين في أحرج الزَّوايا.

ولٰكنَّ الذي تغيَّر هو أنَّ العلويين لم يذكروا أنَّهُم هم الذين سيقتلون أنفسهم بأيديهم.

إنَّ استمرار مشاركتهم النظام، والنظام دائماً لا دين له، في حربه علىٰ الشَّعب تعني استمرار قتل أبنائهم في الحرب. وما إن تنتهي هٰذه الحرب علىٰ الشَّعب السُّوري حَتَّىٰ يجد العلويون أنَّهُم فقدوا معظم أبنائهم في الحرب ومن دون تصفيةٍ أو محاسبةٍ... وسيدركون مع تتالي الأيام مع خسائرهم الفادحة

والفاجعة. البوادر تقول إنَّهُم حَتَّىٰ الآن مبتهجون؛ هل لأَنَّهُم لم يخسروا شيئاً حَتَّىٰ الآن؟ لا أدري إن كانوا سيعترفون في القريب أنَّهُم كانوا في الموقف الخطأ، أو سيعترفون بخطئهم... آفة الإنسان الكبر وعدم الاعتراف بالخطأ، الأمر الذي سيقوده من خطأ إلىٰ خطأ أكبر دائماً.

النظام استثمر العلويين في حربه علىٰ الشعب، في حربه علىٰ الثورة، وهم استجابوا بأريحية، ليسوا الوحيدين، ولٰكنَّهُم آثروا أن يظهروا الواجهة الأساسية للدفاع عن النظام وكأنه نظامهم أو مزرعتهم فحشروا أنفسهم في الزاوية الحرجة، وكان بإمكانهم أن لا يفعلوا ذٰلكَ.

وختاماً أقول: الأربعون سنة انتهت والخمسون سنة انتهت فحكم العلويين بدأ منذ خمسين سنة مع ثورة البعث وليس مع حافظ الأسد...

وعلىٰ أي حال: هل يمكن أن يستمر حكم العلويين إلىٰ الأبد؟

قد يطول ويطول ويطول ولٰكنَّ من المحال أن يبقى إلىٰ الأبد. وما نزرعه اليوم نحصده غداً.

١٠ / ١٠ / ٢٠١٢م

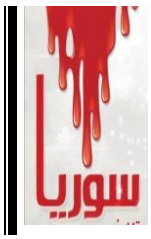

الثورة السورية والنظام السوري

النظام ينتقم من سوريا

لقد أدرك النِّظام السوري منذ ما قبل تدمير بابا عمرو أنَّهُ لا بقاء له علىٰ رأس السلطة في سوريا. وأدرك أنَّهُ بلغ بجرائمه وموقف الشَّعب منه ما لا يحول دون محاكمته.

منذ تلك اللحظة علىٰ الأقل اختار خيار شمشون: عليَّ وعلىٰ أعدائي. بل قرَّر تدمير سوريا انتقاماً منها ومن الشَّعب الذي نبذه ورفضه.

صحيحٌ أنَّ معظم الأنظمة تفعل ما فعله النظام السوري من اعتبار الثورة تمرداً ومؤامرة وتواجهها بالعنق والعنف الشديد، ولكنَّ النَّظام السوري بالغ في العنف، ويبدو أنَّهُ يسير إلىٰ مزيد من التطرف في المبالغة في العنف، يبدو أنَّهُ لا يفعل شيئاً سوى أن ينتقم من سوريا. لا أشك في أنه علىٰ يقين بأنَّهُ لم يعد له مكان في سوريا، ولذلك من الخطأ الظَّنُّ أنَّهُ يفعل ما يفعله من اجل استعادة السُّلطة، وإن كان سيظلُّ يعمل علىٰ ذلكَ، لأنَّهُ لن يستعيدها أبداً ولو أنجدته قوى الجن إلىٰ جانب إيران وحزب الله وروسيا التي تدعمه علناً، وأنظمة العالم العربي لتربية شعوبها

بالشَّعب السوري، والأنظمة الغربية التي سيعنيها تدمير سوريا أكثر من الثورة والنظام معاً.

أنصار النظام أدركوا هٰذه الحقيقة، رُبَّما قبله، ادركوها منذ البداية ولذلك منذ البداية رفعوا شعار: الأسد أو لا أحد، وشعار: الأسد أو نحرق البلد. ومع أنَّهُم أعلنوا في كلِّ وسائل الإعلام، وبكلِّ الطُّرق والوسائل وأبرزها الكتابة علىٰ جدران المدن والقرى التي يجتاحونها ويتركونها رماداً وفوق الرماد كانوا وما زالوا يكتبون: من هنا مر جنود الأسد... الأسد او نحرق البلد... أحرقناها لعيونك يا أسد!!!

ومع كلِّ هٰذا الوضوح يكذب أنصار النِّظام، مثلما فعلوا منذ بداية الثورة، ويقولون: إن هذا الشعار هو شعار الغرب: إمَّا نقصي الأسد أو نحرق البلد.

هٰذه ليست كذبتهم الوحيدة كلُّ ما فعلوه كان من هٰذا القبيل تنفيذاً لطلب بشار نفسه الذي أعلن في خطابه الأول: اكذب ثمَّ اكذب حَتَّىٰ تصدق نفسك.

السُّؤال الذي لا بُدَّ من طرحه: لمصلحة من هٰذا؟

هل يمكن لسوري أن يدمر سوريا كل هٰذا الدمار الذي يبدو أنَّهُ يسير إلىٰ المزيد؟

قد يعترض واحد من أنصار النظام مثل شريف شحادة، وهم كلُّهم يكررون هٰذه الفكرة: إنَّ الذين يدمِّرون هم العصابات المسلحة... سواء من السُّوريين أو الأجانب علىٰ حد زعمهم. وهٰذا هراء لا معنى لها إلا هبل من يؤمن به، لأنَّنا كلنا رأينا ونرى كيف أنَّ الطائرات هي التي ترمي بالبراميل التي

تدمر أحياء بكاملها، ورأينا المدفعيَّة وهي تقصف مختلف المناطق. فلا يحاولن أحد أن يكذب أعيننا لأنَّنا لن نسامح من يتهمنا بالغباء أو يستغبينا.

وقد يقول قائل بأن بشار الأسد لا يعرف، ولهٰذا أيضاً ادعاء باطل لأنَّهُ غير معقولٍ وغير مقبولٍ لأنه ينتقص من بشار يباشر أكثر مما يدافع عنه علىٰ افتراض صحَّته.

أمَّا لمصلحة من فالحقيقة التي لا مفر منها أنَّهذا الإصرار علىٰ تدمير سوريا لا يخدم سوى إسرائيل وأمريكا اللتين يتهمهما النظام بأنهما من يتآمر عليه. هم يريدون تدمير سوريا فعلاً، ولٰكنَّ النظام هو من سيدمر سوريا بل دمرها من أجل البقاء في السلطة.

١٢ / ١٠ / ٢٠١٢م

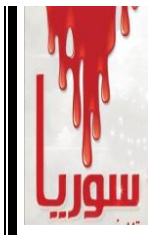

الثورة السورية والنظام السوري

عندما يكذب حسن نصر الله

سماحة السيد حسن نصر الله لا شكَّ في أنَّكَ لا تدري كم أنا متألم لأنِّي اضطر لاستخدام هٰذا التَّعبير عنواناً. لا أريد أن أحكي عن تاريخ حُبِّي واحترامي لك فهٰذا كان شأن كلِّ العرب والمسلمين فيما سلف من الأيام الخوالي، وأنت تعلم كم كان لك في قلوب هؤلاء النَّاس من حبٍّ واحترامٍ وتقديرٍ... ورُبَّما التقديس أيضاً.

ولٰكن إذا كنت لا تعلم أنَّك فقدت كلَّ ذٰلكَ فإنِّي أرثي لحالك. ولا أريد أن أتكلم عن موقفك من الثَّورة السورية، ولا عن مشاركتك الفاعلة علىٰ الأرض السُّورية في الدِّفاع عن النظام وقمع الثَّورة فهذا يستحقُّ وقفة خاصَّة. ولٰكنِّي سأتحدث عن صدقك الذي عاملت به إسرائيل واعترف لك إسرائيليون به.

نعم لقد عهدوك صادقاً فوثقوا فيك أكثر من إعلامهم. وهكذا عهدناك فيما قد سبق الثَّورة السورية. والسُّؤال المحيِّر لماذا كنت صادقاً في تعاملك وتصريحاتك فيما يخصُّ إسرائيل وعندما تعاملت مع الثَّورة

السورية كثرت سقطاتك التي لا يصحُّ فيها إلا أن توصف بالكذب؟؟؟ لماذا يا سماحة السيد؟ لماذا؟

أوَّل صريح ذَلكَ علىٰ الأقل عندما كانت الحولة تشتعل بنيران كتائب النظام والشَّبيحة، ويتساقط الشهداء بالعشرات بسكاكين شبيحة النظام وبندقياتهم وتخرج أنت لتقول:

لا يوجد شيءٌ في حمص... هٰذه فبركات إعلاميَّة. وقلت بالحرف: اتصلنا بجماعتنا هناك وقالوا لنا: لا يوجد شيء.

سأحلل لك هٰذا الخطاب. أنت حافظت علىٰ صدقك علىٰ طريقة اليهود الذين يخادعون الله. قلت لا يوجد شيء في حمص في حين أنَّ الحولة هي التي كانت تشتعل، فتكذب علىٰ الله في أنَّك صادقٌ بقولك إنَّهُ لا يوجد شيء في حمص، وأنت لا تتكلم عن الحولة. وقولك إنَّكَ اتصلت بجماعتك لتخلي عن نفسك مسؤوليَّة الكذب وتلقيه علىٰ عاتق جماعتك التي اتصلت بها. لن أتتبع ما سوى ذَلكَ، قلَّ أو كثر، ولٰكنِّي لا أستطيع أن أتجاوز خطابك مساء أمس (الخميس الحادي عشر من تشرين الأول ٢٠١٢م) كنت تحاول تغمية وتعمية حقيقة مقتل علي حسين ناصيف الملقب بأبي العباس، القائد الميداني في حزب الله الذي قتل وبعض من عناصره علىٰ حاجز أمن وشبيحة سوري في حمص/ القصير.

لقد أعلن بيان حزب الله أنَّهُ قتل في مهمة جهادية، وهٰذا ما أدهش كل من تلقى الخبر. فأين كان يجاهد، وضدَّ من كان يجاهد؟

حَتَّىٰ مساء أمس وأنت تبحث عن تخريجه لهٰذه المهمة الجهادية فطلعت علينا بما فرض عليك الكذب لأنَّهُ لا يمكن الدفاع عن الباطل

إلا بالباطل. ادعيت أنَّهُ كان موجوداً في البقاع، وهٰذا شأنكم، وأنَّهُ قتل هناك، وهٰذا شأنكم. ولٰكن كيف قتل في مهمة جهادية؟ هنا كان لا بُدَّ من الكذب.

ادعيت زوراً أن (العصابات المسلحة) تطلق القذائف علىٰ البقاع... علىٰ الآمنين، المدنين... وكأن هٰذه العصابات المسلحة تفرغت من الدفاع عن نفسها أمام وحشية النظام ووجهت بندقيتها إلىٰ لبنان. بل تريد القول: إن ما يحدث في سوريا هو همجية عصابات مسلحة وليس ثورة... وأنَّهَا مؤامرةٌ خارجيَّة علىٰ كلِّ أنواع المقاومة...

يا سيد حسن نصر الله:

إن كنت لا تعرف فتلك مصيبة

وإن كنت لا تريد أن تعرف فالمصيبة أعظم

وإن كنت تعرف وتحرف فتلك المصيبة الأعظم الأعظم

النظام السوري هو الذي يطلق قذائف رشاشاته ومدفعيته وطائراته علىٰ الأراضي اللبنانية والتركية والأردنية والعراقية وكل العالم يدرك ذٰلكَ ويعرفه وعلىٰ يقين منه، إلا أبواق النظام فإنَّهُم يتَّهمون الثُّوار بفعل ذٰلكَ. وها أنت تخادع عقلك والواقع والمنطق وتكذب وتتهم الثوار بإطلاق النار علىٰ الأراضي اللبنانية. قد يكون حدث ذٰلكَ مرَّةً أو اثنتين ولٰكن ليس علىٰ النَّحو الذي تصوره أنت وأبواق النِّظام، إن كان حدث مثل ذٰلكَ، ولست أدري إن حدث أم لم يحدث، فهو في النادر، وابحث عن السَّبب، لا شيء من دون سبب.

فلماذا يا سيد حسن نصر؟ لماذا؟

لماذا كنت صادقاً في مخاطبة اليهود والتَّصريح فيما يتعلق بهم ولم تجد إلا الكذب في التعامل معنا؟ ألا يدلُّ ذَلكَ علىٰ شيء؟

ولٰكن لماذا لم تشر إلىٰ الصواريخ القذائف التي يطلقها حزب الله علىٰ المدنين في القرى الحدودية؟؟ ألا تعلم ذَلكَ أيضاً؟ أم أنَّكَ لا تعرف أيضاً ماذا يفعل عناصر حزب الله، مثل الرئيس السوري الذي ادعى أنَّ الجيش يتصرَّف من دون إذنه. هل قذائف حزب الله علىٰ القرىٰ السُّورية عملٌ جهاديٌّ؟؟؟

لن تجيب. ولا أظنُّنا سننتظر منك جواباً فقد صحصح الحق وصار جليًّا.

١٤ / ١٠ /٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

عودة إلى العصابات والمسلحين

علق (Mosan Nahass) علىٰ أحد منشوراتي قائلا:

. «يا دكتور عزت مع كلِّ احترامنا لك أحب أن أوضح لك شيئاً لا تراه أن معارضة ليست سلمية ولا تصدق أنَّهُم يحملون الورد والياسمين ودولة تقصفهم بالطائرات هٰذه ليست معارضة نعم هناك معارضة صادقة شريفة اما المقاتلون من الشيشان والأفغان واللبيين والتنوسين والأسلحة التي هي مع المعارضة هي من إسرائيل وتركيا وهٰذه حرب كونية علىٰ سورية والله والعدرا والمسيح ومحمد وعلي مع سورية ونحن السوريين ضد كل الإرهابيين».

وكان الجواب:

يا Mosan Nahass أشكر هٰذا التَّوضيح، ولٰكنَّهُ تضليل لا توضيح، فأنا لست من المريخ، ولست عابر سبيل، أنا ابن سوريا، وأعيش في أرجائها المختلفة، وعشت الثورة منذ بدايتها؛ عشت مع الثوار، وعشت مع موالي النِّظام، وأعرف ماذا كان وماذا يكون، وسأفترض أنِّي أعيش في القمر والمريخ وأسأل:

هل كل هٰذا القصف بالبراميل والصواريخ والدبابات والمدفعية... هل هٰذا كله فبركة؟

وهل كلُّ مقاتلي الجيش الحر من الباكستان وأفغانستان وشهرستان، وسانساتان؟

هذا كلام لا يدخل العقل، علىٰ افتراض صحَّة أن هناك مقاتلين أجانب. أمَّا السِّلاح الإسرائيلي فهذا مستحيلٌ مستحيلٌ مستحيلٌ... السِّلاح الإسرائيلي لا يستعمله إلا النظام ولا أحد في سوريا يقبل حيازته. بل إنَّ القول بأن الثوار أو حَتَّىٰ المندسين يستخدمون السلاح الإسرائيلي كلام لا يستقيم مع المنق أبداً. هل ضاقت الدنيا عن أنواع السلاح ولم يبق إلا السلاح الإسرائيلي؟! أم أنهم يريدون القول نحن عملاء إسرائيل وهٰذا دليل العمالة؟!

ما سمعت عن جاسوس في الدنيا والتاريخ كلهما يكتب علىٰ صدره أنا جاسوس للأعداء، فلماذا السوريون وحدهم يفعلون ذٰلكَ دون خلق الله؟!

علىٰ أي حال، غداً تنكشف الحقائق وقد انكشف كثيرٌ منها، ولٰكن هيهات أن يراها من لا يريد أن يراها.

١٥ / ١٠ / ٢٠١٢م

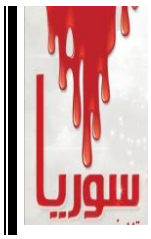

الثورة السورية والنظام السوري

الأسد يدين العلويين بالمجازر

ليست هي المرة الأولى التي يتنصل فيها الرئيس السوري بشار الأسد من المسؤولية ويلقي بها علىٰ كاهل الآخرين. كلُّنا يذكر اللقاء الشَّهير مع القناة الأمريكيَّة التي تبرأ فيها من المسؤوليَّة عن أفعال الجيش والأمن وأثار حينها غضب الكثير من الضباط والمسؤولين حَتَّىٰ استطاع أن يضحك عليهم بفبركة أنَّ اللقاء مفبرك... ضحك عليهم وهم راضون لأنَّهُ لم يعد أمامهم من مخرجٍ سوى الاقتناع.

علىٰ أيِّ حال، نتساءل الآن لماذا الإصرار الكبير والمستمر من بشار الأسد في كلِّ مفاوضاته مع المبتعثين والمندوبين علىٰ أنَّهُ إذا تنحى فمن يحمي العلويين؟ وإذا ترك السُّلطة فمن يحمي العلويين؟

والسُّؤال الذي نبنيه علىٰ هٰذا السؤال:

لماذا يحميهم وممن يحميهم؟؟؟؟

ولماذ العلويون وحدهم بحاجة إلىٰ حماية دون طوائف وأقليَّات أُخْرَىٰ والشَّعب السَّوري ذاته؟؟؟

هٰذا الكلام لا يمكن أن يفهم منه إلا أن العلويين متورطون بالمجازر التي يرتكبها النظام ويجب حمايتهم.

علىٰ افتراض صحَّة هٰذا الكلام فإنَّهُ لا يجوز تقديم أيِّ ضمان لحماية القتلة، ولا بحالٍ من الأحوال، أليس في ذٰلكَ اعترفٌ صحيحٌ بأنَّ الجرائم المرتكبة في سوريا معلقة برقاب العلويين؟

لا احتمال آخر يمكن قبوله علىٰ الإطلاق لأنَّهُ لو لم يعتقد بشار الأسد بأنَّهم هم المسؤولون عن القتل والمجازر لما طلب حمايتهم، وإلا لماذا لم يطالب بحماية المسيحيين ولا الدروز ولا الإسماعيليين والأكراد والآشور ولا الأرمن ولن نقول ولا السنة لأنَّ الافتراض هو أنَّ السنة هم الذين يريدون قتلهم وهٰذا وهم لا أساس له من الصِّحة وكل ما يقال هو افتئاتٌ ظالمٌ ومزاعم تحتاج إلىٰ دليل ونقبل بأدنىٰ دليلٍ خاصة وأننا نشاهد علىٰ أرض الواقع مدىٰ التسامح والتماس العذر للعلويين من قبل أطراف الثورة في أرجاء سوريا... وهل نحتاج إلىٰ دليل أكثر من أن الجمعة الماضية ٢٠١٢/١٠/١٢م، أي منذ يومين فقط، أي بعد كلِّ المجازر التي ارتكبت في أرجاء سوريا، وبعد عشرات آلاف الشهداء، ومئات آلاف المعتقلين، وتدمير نحو نصف سوريا، وتهجير نحو نصف سكانها... بعد كل ذٰلكَ ظنَّ الثُّوار أن العلويين قد يقفون معهم في الثورة، فأطلقوا اسم أحرار السَّاحل اسماً لجمعة الثورة.

لا أريد التَّعمق أكثر، ولا دخول تفاصيل التَّأويل والتَّطبين والتَّظهير، ولٰكنَّ الحقيقة التي لا يمكن نكرانها هي عدم وجود أيِّ نوايا سيئة مضمرة ولا ظاهرة عند الثوار ضدَّ العلويين، وكل علوي فيه ضمير حي يدرك هٰذه الحقيقة. وإن

وجدت حالات فرديَّةٌ فهي غير قابلةٍ للتَّعميم، ولا لبلوغ نسبة يجوز الوقوف عندها.

بشار الأسد لا يريد أبداً حماية العلويين، وهٰذه حقيقة، ويمكن لمن أراد أن يتابع، بشار الأسد يريد أن يقسم سوريا ويقيم دولة علوية ليظل سيداً وإلهاً ورئيساً، وتقسم سوريا لن يكون حامياً للعلوين لأنَّهُ سيفتح نار جهنم عليهم وعلىٰ المنطقة، وكثيرٌ منهم يدرك هٰذه الحقيقة لأنَّهُ لا يمكن تقسيم سوريا، وسيدافع السورين عن سوريا الواحدة، ولن يخسروا أكثر مما خسروا في ثورتهم.

فكيف إذن يريد بشار الأسد حماية العلويين وهو يقودهم إلىٰ جحيم الاستقلال الذي لن يقبل به أحدٌ؟ وهل حقًّا يريد ذٰلكَ؟

إنَّهُ لا يريد سوى أن يحمي نفسه ولو ضحَّى بكلِّ العلويين، وقد فعل ذٰلكَ حَتَّىٰ الآن، فكم قتل من العلويين دفاعاً عن بشار حَتَّىٰ الآن؟ وكم سيقتل منهم مع استمرار المعارك الدفاعيَّة عن بشار الأسد؟

فكروا كيفما شئتم فكل آت قريب.

علق أحدهم واسمه (Ward Abd) قائلا: «العنوان طائفي وذكر طوائف في سياق الجمل طائفية و و و و أليس كلام تحريضي عندما العلويون مسؤلون عن المجاز وهل تحليل ذبح البشر كالنعاج يأتي بالحرية ذكرتني بمكافيلي وأجادة دس السم في العسل و بكلام حق يراد به باطل».

وكان الرد:

أين الطَّائفية في كلامي؟

لست أنا من يتهم بالطائفية لا قبل ولا بعد، وتاريخي، ومن فيه ضمير يشهد بذلكَ، ولا يمكنه أن ينكره. ومع ذلكَ أسأل من اعترض:

أين الطائفية في كلامي؟

ولقد قدَّم بعض الأفكار الموجودة في التَّعليقات وأقول علىٰ هٰذا الهامش:

أولاً: أعرض أدلته علىٰ الجميع ولينظروا فيها إن كانت دليلاً أو حجة. وهٰذه النقاط أرد عليها مبدئيًّا بالتالي:

ثانياً: العنوان: بشار الأسد يدين العلويين بالمجازر. فأين هي الطائفيَّة في هٰذا العنوان وهو حكم يقرِّر حقيقة أقوم ببرهانها في النَّص التَّابع له. فإذا المرء لم يرد أن يقتنع فهذه مشكلته وليست مشكلة النَّص الذي لم يرد أن يفهمه.

ثالثاً: يقول إنَّ من الأدلة علىٰ طائفيتي أنَّني كنت أذكر الطائفة في النص!!! أفإذا قلت علوي وإسماعيلي ودرزي... أكون طائفيًّا والذي قتل النَّاس علىٰ الهوية والانتماء الجغرافي لا يكون طائفيا؟؟؟ كلُّ السُّوريين يعلمون من هم الطَّائفيون، ومن هم الذين يمارسون الطائفية بأبشع الصور التي يمكن أن تتخيل... كل ما يقتلون دفاعاً عن النظام من الطوائف المختلفة يتقلون باسم العلويين ويضربون بسيفهم.

رابعاً: قال بأني أتهم العلويين بالجرائم والمجازر. والحقيقة أنِّي في هٰذا النَّص أقف ضدَّ بشار الأسد الذين يدين العلويين بهٰذه المجازر ويثبت ذٰلكَ بإلحاحه علىٰ حمايتهم، فمَّم يريد أن يحميهم إذا لم يرتكبوا ما يعاقبون أو يحاسبون عليه، وقد برهنت ذٰلكَ في سياق النص.

خامساً: لا يتهمني ولٰكنَّهُ يتهم الثوار، أي السُّنة، بأنَّهم من حللوا ذبح الناس كالنعاج. وهنا نسأل: من هو الذي حلل ذبح الناس كالنعاج ومن هم الذين يذبحون؟؟؟ لقد شهد العالم كله بكل أنواع الوثائق والأدلة والبراهين أن الذبح يقوم به جماعة النظام وأتباعه من كل الطوائف والمذاهب وليس الثوار ولا العصابات المسلحة التي يزعمون وجودها، وفي الوقت نفسه لم يستطع النِّظام أن يقدِّم أيَّ دليلٍ علىٰ عكس ذٰلكَ.

أنا لا أدين أحداً ولا أبرئ أحداً. النِّظام السِّياسي في العالم كله لا دين له ولا طائفة حَتَّىٰ وإن حكم باسم أي طائفة أو مذهب أو دين. وأكرر أي نظام يمكن يواجه شعبه الثائر بالطريقة ذاتها إذا وجد أنَّ ذٰلكَ يفتح أمامه كوة أمل ولو في نفق بعيدٍ جدًّا بعيدٍ بعيد. وهٰذا ليس دفاعاً عن الخطأ بحالٍ من الأحوال.

١٦ / ١٠ / ٢٠١٢م

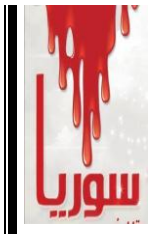

الثورة السورية والنظام السوري

الرصاص المتفجر

علىٰ هامش تسريب خطير من داخل معمل الدفاع تداولته مواقع التواصل الاجتماعي، كثيرون يعلمون أنَّ معظم السِّلاح الذي تَمَّ شراؤه في بداية تشكيل الجيش الحرِّ كان من قبل مخابرات النِّظام بطرقٍ مختلفةٍ. ليس الغرض منها تأمين سلاح للثوار للدِّفاع عن أنفسهم وإنَّمَا لإثبات أنَّ هناك عصابات مسلحة. وقد استمرَّ النِّظام في لعبته ليبقىٰ علىٰ خطِّ تسليح الثَّورة لأسبابٍ كثيرةٍ تخدم مصالحه واختراقه الجيش الحر.

الجديد الخطير، وليس بالجديد التَّام هو التَّسريب الذي تداولته مواقع التواصل الاجتماعي ومفاده أنَّ معمل الدِّفاع بحماة يقوم بصنع طلقات روسيَّة بمغلفات إيرانيَّة. هٰذه الطلقات تنفجر داخل حجرة الانفجار والمغلف لا يخرج منها مما يتسبب بعطب البندقية وإيذاء المقاتل، ويتابع التسريب بأنَّ هٰذه الطلقات توضع ضمن صناديق مكتوب عليها باللغة العربيَّة، أمَّا الطلقات الصحيحة فيكتب علىٰ صناديقها باللغة الإنجليزيَّة.

والمؤكَّد بناء علىٰ ذَلكَ أن هناك من عناصر النِّظام من يقوم ببيع هٰذه الذخيرة إلىٰ مجموعات الجيش الحر لأنَّه لا يمكن أن يصنِّعها النِّظام ليسلمها للشبيحة أو لعناصر الأمن ولا حَتَّىٰ لجنوده المجبرين علىٰ مواجهة الشَّعب والجيش الحر.

الرَّصاص المتفجر هٰذا تورطت به بعض عناصر الجيش الحر في بدايات الثَّورة ثمَّ غابت مثل هٰذه الحوادث في رصاص الكلاشن وظهر علىٰ نحوٍ خاصٍّ في قواذف وقذائف (الأر بي جي) التي راح ضحيتها الكثير من الشَّباب.

٢٠ / ١٠ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

من أين يأتي سلاح الثورة؟

حسناً، لا شكَّ في أنَّ هناك من سيعترض، وهناك الكثيرون فعلاً، ويقول:

. هناك تدفق سلاح إلىٰ سوريا.

بعضهم ماكرٌ يقول: إلىٰ سوريا. ولا يحدِّد الجهة.

وبعضهم ساذجٌ، يحدِّد بأنَّ تدفُّق الأسلحة إلىٰ المعارضة؛ الجيش الحر، المسلحين، الإرهابيين...

والحقيقة التي تفقأ عين كلِّ جاحدٍ هي حَتَّىٰ اليوم خلاف ذٰلكَ تماماً. لم يدخل أيُّ نوعٍ من السِّلاح إلىٰ سوريا بالمعنى الإمداديِّ الحقيقيِّ، حَتَّىٰ من الأسلحة الخفيفة والفرديَّة. كلُّ الدُّول المجاورة تحاصر الثورة السُّوريَّة حصاراً شديداً وتمنع دخول أيِّ نوعٍ من السِّلاح، وتصادر ما تستطيع اكتشافه. أقول تصادر ما تستطيع اكتشافه لأنَّ الحقيقة هي أنَّ هناك كميَّات قليلة ومحدودة جدًّا من الأسلحة الخفيفة والذخيرة يتمُّ تهريبها بطريقة أو أُخْرَىٰ. ولٰكن ليس بينها أيُّ سلاحٍ مما تحتاجه الثَّورة

فعلاً، وأعني مضادات الطيران ومضادات الدُّروع التي لم تصل ولن يسمح بوصولها يوماً من الأيَّام.

كانت هناك تصريحاتٌ للسُّعودية أولاً، ثُمَّ قطر، ثُمَّ بعض الدُّول الأوروبيَّة وأمريكا... هٰذه التَّصريحات خدمت النِّظام في حملته الإعلاميَّة وتضرَّرت منها الثَّورة. ويبدو أنَّهَا تصريحاتٌ داعمةٌ للنِّظام ومحبطة ومثبطة للثَّورة لأنَّهُ كلما شعرت الدول الخارجيَّة بإفلاس إعلام النِّظام صرحوا بضرورة تسليح المعارضة/ الثورة فأعطوه زخماً ومادة إعلاميَّة لفترة ما.

والواضح للجميع أنَّهُ بعد التَّصريح بضرورة التَّسليح بيوم أو أكثر يصدر تصريح آخر ينفي ويرفض التَّسليح ممن صرَّح ذاته.

وكأَنَّ هٰذه الدُّول أطفال يلعبون، يقرِّرون، وبعد دقائق يغيرون ويبدولون... أيعقل أن تصرِّح فرنسا بأنَّهَا ستسلح المعارضة وبعد يومين تعلن أنَّ تسليح المعارضة يتنافى مع القوانين الدولية، أو تشكل خطراً... هل وزير الخارجية سياسي أم حشاش؟؟؟

ومثل ذَلكَ يقال علىٰ أمريكا وغيرها.

قد يقول قائلٌ: ومن أين جاء هٰذا السِّلاح؟

الأمر لا يحتاج إلىٰ مقال خاص، ولا يحتاج إلىٰ فهمنة، باختصار: أوَّله كان من النظام ذاته الذي كان يبيع الأسلحة للناس ثمَّ الجيش الحر، وكلنا يذكر كيف ترك الأسلحة بَيْنَ أيدي الناس في درعاً في بداية الثَّورة ولٰكنَّهُم جمعوا الأسلحة وسلموها للنظام. ثُمَّ بعد ذَلكَ القليل القليل من المنشقين، ثُمَّ من غنائم المعارك والاستيلاء...

هٰذه هي الحقيقة، فمن أراد أن يقتنع فليقتنع ومن لم يرد فإنَّهُ هو لا يريد الاقتناع لأنَّ الحقيقة واضحةٌ ومنشورةٌ بالوثائق، فإذا كان لا يتابع فليس من الممكن أن الذهاب إلىٰ بيت كلِّ واحد لإقناعه.

الحقيقة التي يجب أن ندركها من هٰذه الحال إدراكاً واضحاً هي أنَّ محاصرة الثَّورة السُّورية ومنع السِّلاح عنها قد لا يكون خدمةً للنِّظام بالضَّرورة، ولٰكنَّهُ ليس حرصاً علىٰ منع الاقتتال، وإنَّما هو من أجل عدم وصول أيِّ سلاح يهدد أمن إسرائيل في أيِّ مرحلةٍ قادمةٍ في الدَّرجة الأولى، وفي الدرجة الثَّانية من أجل عدم حسم الثَّورة ومدِّها إلىٰ أبعد مدىٰ من أجل مزيد من الدَّمار واستنزاف سوريا إلىٰ آخر رمق. إذا لم يدرك السوريون هٰذه الحقيقة ويعلموا علىٰ أساسها فستصل سوريا إلىٰ مرحلة لا ينفع معها البكاء ولا الندم.

٢٥ / ١٠ / ٢٠١٢م

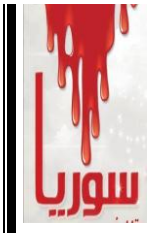

الثورة السورية والنظام السوري

شرح بيان هدنة العيد

هٰذه هي المرَّةُ الأولىٰ التي يعلن فيها النِّظام بلسانه أنَّهُ يقبل الهدنة، ويعلن بيان هدنة. ولٰكنَّ البيان في حقيقته ليس بيان هدنةٍ. إنَّهُ بالدَّرجة الأولىٰ إعلانٌ علنيٌّ بوصمة عار علىٰ جبين النِّظام علىٰ مرِّ التَّاريخ. والنِّظام هو الذي يدين نفسه بنفسه إدانةً صريحةً أقل ما توصف به أنَّهَا العار الذي لا يمحى عن جبينه.

جبروت النِّظام وتكبُّره منعه من إعلان الموفقة علىٰ الهدنة إعلاناً واضحاً صريحاً، ولذٰلك بحث فقهاؤه عن صيغة أُخْرَىٰ تحفظ له ماء الوجه، وتظهره علىٰ أنَّهُ يوقف إطلاق النَّار من موقف العزَّة والقوَّة لا من موقف الضَّعف والمهانة والخضوع لرغبة الأخضر أو الأصفر. فجاء البيان علىٰ النَّحو التَّالي بالحرف:

«تعلن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السُّوريَّة وقف العمليَّات العسكريَّة علىٰ أراضي الجمهورية العربية السُّورية اعتباراً من صباح يوم غدٍ الجمعة لغاية يوم الاثنين ٢٩ من هٰذا الشَّهر.

وتحتفظ بحقِّ الرَّدِّ في حال استمرار الجماعات المسلحة بإطلاق النَّار على المدنيين والقوات الحكوميَّة والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصَّة وكذلكَ استخدام السِّيارات المفخَّخة والعبوات النَّاسفة. وفي حال قيام المجموعات المسلحة بتعزيز مواقعها التي توجد فيها مع بدء سريان هٰذا الإعلان أو الحصول على الإمداد بالعناصر والذخيرة، وإن قامت دول الجوار بتسهيل تمرير الإرهابيين عبر حدودها إلىٰ سوريا انتهاكاً لالتزاماتها الدوليَّة بمكافحة الإرهاب. وحقُّ الرَّدِّ هٰذا يأتي انسجاماً مع مسؤوليتها في حماية المدنيين والممتلكات العامة والخاصة».

البيان ينقسم إلىٰ قسمين يستحقَّا النِّقاش الأوَّل هو ويقف العمليَّات العسكريَّة والثاني هو شرط الوقف. ونضيف عنصراً ثالثاً للنقاش هو البيان بمجمله.

أولاً: البيان بمجمله يدلُّ علىٰ أسخف عقليَّة لنظام يقود دولة في العالم، فإذا كان النِّظام يحارب عصابات مسلحة، إرهابيَّة، فكيف يقبل أن يقيم هدنةً معها، أو يوقف علمياته العسكرية ضدها؟

والسؤال الذي سألناه في بدايات الجنون الذي مارسه النظام في درعا: هل يوجد نظام أو دولة في العالم تلاحق العصابات المسلحة بالدبابات؟

وإذا كانت العصابات المسلحة موجودة في مدينةٍ فهل توجد دولة أو نظام في العالم يقصف المدينة التي يوجد فيها المسلحون؟؟؟

والسُّؤال الذي لا بُدَّ منه:

أيُّ عاقل يصدق أنَّ عصاباتٍ مسلحة تحارب دولة؟

وأي عقل يصدِّق أنَّهُ يمكن لعصابات مسلحة أن تنتشر في أرجاء الدَّولة كلها، وأيُّ دولة؟! دولة بحجم نحو خمسين دولة في العالم مساحة وسكاناً معاً!

ثانياً: يبدأ البيان بقوله: «تعلن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية وقف العمليَّات العسكريَّة علىٰ أراضي الجمهورية العربية السورية...»، فماذا يمكن أن نفهم من هٰذا البيان بهٰذا الكلام؟

لقد سمعنا جورج بوش الأب يعلن وقف العمليات العسكرية الأمريكيَّة في العراق...

وسمعنا جورج بوش الابن يعلن وقف العمليات العسكرية الأمريكيَّة في العراق...

وسمعناه نفسه يعلم وقف العمليَّات العسكريَّة في أفغانستان...

وسمعنا بل كلينتون يعلن وقف العمليَّات العسكريَّة الأمريكيَّة في الصومال...

ولٰكن هل رأيتم أو سمعتم عبر التَّاريخ عن نظام يعلن وقف العمليَّات العسكريَّة الحربيَّة في بلده: الجيش العربي السُّوري يوقف عمليَّاته العسكريَّة في الجمهورية العربيَّة السُّوريَّة؟

ما هٰذا الكلام؟

ألا يدل بوضوحٍ أنَّ الجيش الذي يحارب السوريين ليس سورياً أو أنَّ السوريين ليسوا سوريين؟!

هٰذا يعني أحد أمرين لا ثالث لهما إمَّا أنَّ النِّظام السوري يعترف بأنَّهُ ليس سورياً ويحارب السوريين، ويوقف عملياته العسكرية في

الجمهورية العربية السورية لمدة أيام العيد. أو أنَّ نحو العشرين مليون سوري ليسوا سوريين. ولا يمكن أن نفهم من هٰذا البيان شيئاً غير ذٰلكَ، ومن كانت عنده حجة فليحاججنا بها.

ثالثاً: أمَّا اشتراطات النِّظام لوقف العمليَّات العسكريَّة فهي تضحك السُّوريين الأحرار.. ولٰكن للأسف فإنَّ غير السُّوريين من العرب والمسلمين غير معنيين بما يحدث في سوريا ولذٰلك سيتعاملون معها مثلما يتعاملون مع وقف إطلاق النَّار بَيْنَ زحل والمريخ.

٢٦ / ١٠ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

مفهوم الهدنة عند النظام

عندما وافق النِّظام السُّوري علىٰ خطَّة المبعوث الدولي كوفي عنان وكان علىٰ رأسها وقف إطلاق النَّار وسحب المظاهر المسلحة وجدنا كيف ازداد إطلاق النَّار والقتل، وازداد انتشار الجيش والأمن وازدادت أنواع الأسلحة المستخدمة في قمع الثَّورة. كانت ذريعته هي أنَّ الطَّرف الآخر هو الذي قام باختراق وقف إطلاق النَّار... طبعاً نحن السُّوريين كنا نشاهد الحقيقة بأعيننا فلسنا بحاجة لمن يشرح لنا أو يقنعنا أو يعرفنا علىٰ من اخترق وقف إطلاق النَّار.

اليوم العيد يفترض أن يكون أوَّل أيَّام الهدنة التي أعلن النِّظام موافقته عليها، ولٰكن ببيانٍ عجيبٍ غريبٍ يدين النِّظام إدانة تاريخيَّة أشرنا إليها. ولٰكن مع ذٰلكَ منذ الصَّباح الباكر اخترقت الهدنة بتحليق الطَّيران والقصف بمختلف أنواع الأسلحة في مختلف بقاع سوريا الثائرة وادَّعى النِّظام أنَّ الطَّرف الآخر . الكلمة المحبَّة لدى أبواقه . هو الذي اخترق الهدنة.

هٰذا الكلام صحيحٌ، فالطَّرف الآخر هو الذي اخترق الهدنة. ولاحظوا التَّلاعب بالألفاظ علىٰ لسان أبواق النِّظام لنفهم معنى اختراق الهدنة، ومعنى

الطَّرف الآخر! صار السوريون طرفين، بل صار السوريون طرفين طرف سوري وطرف لا سوري!

عندما قالت مذيعة الجزيرة إنَّ الطَّائرات هي التي تقصف والنِّظام هو فقط الذي يمتلك الطَّائرات. قال لها: الكلام كذب... نحن في دمشق وريفها لم نر أيَّ طائرات. هٰذا الكلام صحيحٌ ولكنَّنا رأينا محاصرة المساجد المتوقَّع خروج مظاهرات منها، ورأينا إطلاق النَّار علىٰ المتظاهرين في ريف دمشق، وأما الطَّائرات التي لم تحلِّق فوق دمشق فقد حلَّقت فوق حلب وإدلب وحمص وقصفت حممها هناك.

إذن عندما احتفظ النِّظام بحقِّ الرَّدِّ علىٰ الخرق لم يعلن صراحة أنَّ المظاهرة السِّلمية هي خرق للهدنة... المظاهرة السلميَّة لا تختلف عنده عن إطلاق النَّار، ولذلك فهي خرق للهدنة.

والآن صرنا نفهم المعنى المقصود من كلام أبواق النِّظام ووسائل إعلامه أنَّ المظاهر المسلحة كانت مع بداية الثَّورة لأنَّهُ يعني أنَّ المظاهرة السِّلميَّة أحد أنواع إطلاق النَّار علىٰ النِّظام.

هل أدركتم الحقيقة الآن وكيف يتمُّ التَّأويل وجعل الكلام ظاهراً وباطناً؟؟؟؟

من فهم فنعم ومن لم يفهم عليه أن يتابع لأنَّ الأمر خطير.

١ / ١١ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

لماذا استهداف الأفران

لا يفتأ يسأل مذيعو وسائل الإعلام من يتحدثون معهم لتحليل الواقع السوري:

لماذا استهداف الأفران؟

سؤال سخيف!!!

لأنَّ الجيش الحرُّ يحتمي فيها...

لأنَّهَا تطلق الصَّواريخ علىٰ الطائرات...

لأنَّهَا تقوم بتصنيع الأسحلة للجيش الحر...

أو رُبَّما لأنَّهَا تقوم بتصنيع أسلحة الدمار الشامل...

سؤال سخيف!!!

لأنَّ سائله لا يريد أن يدرك أنَّ النِّظام يستهدف كلَّ شيءٍ... يستخدم كلَّ الوسائل والأساليب ويريد أن يقنع البشرية كلَّهَا بأنَّهُ يحارب عصابات مسلحة مندسة والعالم يصدقه بسهولة ويسر... يريد أن يقنع البشرية كلَّها بأنَّهُ

مستعدٌّ لتدمير أيِّ شيء وقتل أيِّ شيءٍ بوحشيَّةٍ مطلقةٍ لا تعرف إحساساً ولا إنسانيَّة... والعالم راض وغير مبال فلا الأبناء أبناؤهم ولا الوطن وطنهم.

ما الفَرْقُ بَيْنَ استهداف الأفران واستهداف المشافي؟

ما الفَرْقُ بَيْنَ استهداف الأفران والمشافي ومنع الجرحى من الوصول إلى المشافي؟

ما الفَرْقُ بَيْنَ ذَلكَ كلِّهِ وقتل الأطباء لأنَّهُم يعالجون الجرحى؟؟؟!!

لو أنَّ النظام يستهدف خصومه تحديداً لأمكن أن نحاول أن نفكِّر في أن نجد له فهماً أو تفسيراً، ولَكنَّهُ لا حرام عنده ولا محرم، ولا قيمة لإنسان ولا لإنسانيَّة، بل الذي يبدو هو أنَّهُ، إذا هاج وهو هائج لم يهدأ، لا فرق عنده بَيْنَ ثائر ومعارض وخصمٍ وصديقٍ وحياديٍّ وموالٍ... الكل عنده سواء إذا جدَّ جدُّ الهيجان؛ إنَّهُ في الحقيقة مجنونٌ سكران مدجَّجٌ بالأسلحة الفتاكة...

ولذلك من السُّخف أن نسأل: لماذا يستهدف الأفران؟ لماذا يستهدف المشافي؟؟ لماذا يستهدف هٰذه المدينة أو تلك؟

فلا تسألوا هٰذا السُّؤال من جديد إذا سمحتم.

٣ / ١١ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

من هم المتآمرون على سوريا؟

الحقائق تتكشف تباعاً، وكانت واضحةً لمن تبصَّر في الأمور منذ بداية الثَّورة، هي أنَّ العالم كلُّه يتآمر علىٰ ثورة الشَّعب السُّوري ضدَّ النِّظام، وليست المؤامرة ضد النِّظام كما يحاول عبثاً إعلام أن يدعي ويقنع السُّوريين حَتَّىٰ وصل الأمر بالإعلام السُّوري إلىٰ المبالغة بطريقةٍ مضحكةٍ، وبطريقة أكثر من هزليَّة في تصوير الثوَّرة علىٰ أنَّها مؤامرة كونيَّة. كونيَّة وليست إمبرياليَّة فقط ولا رجعيَّة فقط؛ الكون كلُّه متآمرٌ علىٰ النِّظام!!! بل الهزليَّة أكبر من ذَلكَ بكثيرٍ وصلت إلىٰ تفسير النشرة الجويَّة لقناة الجزيرة علىٰ أنَّها شيفرات لتحريك المظاهرات في سوريا!!!

علىٰ أيِّ حال، كشفنا، في غير وقت ومناسبة، بعض جوانب هٰذه المؤامرة واليوم تتكشف حقيقة جديدة، هي المؤامرة علىٰ تقسيم سوريا، هٰذه الحقيقة التي أعلنتها بثينة شعبان في أوَّل خطابٍ مدعيَةً أنَّ أطفال درعا ثاروا من أجل تقسيم سوريا، وتابعها بشار الأسد في خطابه الأول الصادم أمام (مجلس الشعب)... وظلَّ يكرِّرها الإعلام السُّوري مراراً.

اليوم نكتشف أن من يريد تقسيم سوريا هو النِّظام وروسيا وليس إسرائيل ولا أمريكا، فروسيا أرسلت رسائل تهديد للمعارضة بأنكم إذا لم تقبلوا بأن يبقى بشار الأسد إلىٰ ٢٠١٤م أي نهاية ولايته، وكذلكَ أن يترشح للانتخابات، أي أن ينجح ويبقى إلهاً فوق سوريا، فإنَّنا سندعم تقسيم سوريا إلىٰ دولتين أو ثلاث.

من يريد تقسيم سوريا إذن؟

نحن السُّوريين نعرف أنفسنا جيِّداً جيداً وليس لدينا ظاهر وباطن ولا سرٌّ وعلن، ونعلم علم اليقين أنَّنا لم ولن نقبل بتقسيم سوريا مهما كلفنا ذلكَ من ثمن. ولأنَّ النِّظام يعلم هٰذه الحقيقة جيِّداً فإنه يحاول أن يمسك السُّوريين من اليد التي يظنُّ أنَّهَا توجعهم من أجل إجهاض الثورة والتَّراجع والعودة إلىٰ حضن النِّظام.

لم تفلح ولن تفلح لا في كسر يد السُّوريين ولا في دفعهم إلىٰ التراجع عن الثورة ولا في تقسيم سوريا...السُّوريون لن يسمحوا بتقسيمها ولو اشتعلت حربٌ عالميَّة ثالثة. فلا روسيا ولا أمريكا ولا أحد يمكن أن يفرض التقسيم علىٰ الرَّغْمِ من أنَّهُ مشروع أمريكي سابق.

التَّخطيط النَّظري سهلٌ، والحلمُ سهلٌ، التَّهديد سهلٌ... ولٰكن هل يدري النِّظام إلىٰ أين ستسير العربة إذا أقدم علىٰ مثل هٰذه الخطوة؟

من المفجع أنَّ النِّظام ارتكب حماقات كثيرة ويواصل ارتكاب الحماقات الأكبر والأكثر.

٤ / ١٢ / ٢٠١٢م

الثورة السورية والنظام السوري

تغطية الشمس بغربال

منذ بداية الثَّورة وأنا أكرِّر بشدَّةٍ أمام:

الذين لا يريدون أن يروا الحقيقة...

الذين يُصرُّونَ علىٰ عدم فهم حقيقة ما يدور...

الذين يُصرُّونَ علىٰ إغماض أعينهم وعقولهم وعدم رؤية أو فهم إلا ما يساند قناعاتهم المعاكسة للواقع...

وأقول:

الشَّمسُ لا تغطَّى بغربال.

يجب أن تفتحوا أعينكم علىٰ الحقيقة حَتَّىٰ لا تصلوا إلىٰ نهاية الطَّريق وأنتم عراةً تماماً من أيِّ وسيلة مساعدةٍ وغير معذورين أيَّ عذرٍ.

ولٰكنِّي، ويا للأسف، أدركت منذ البداية أنَّهُم لا يريدون أبداً إلا أن يصلوا هم والوطن إلىٰ الهاوية بأنفسهم... وعلىٰ الرَّغْمِ من ذٰلكَ يتَّهمون الثُّوار والثَّورة بأنَّهُم هي التي قادتهم والوطن إلىٰ الهاوية!

وها قد وصلنا إلىٰ نهاية الطَّريق وليس أمامنا جميعاً إلاَّ الهاوية السَّحيقة السَّاحقة وما زالوا بقناعاتهم ذاتها التي تدهشنا بصلابتها وعدم تغيرها علىٰ الرَّغْمِ من أنَّ الحقيقة أوضح من الشَّمس في رابعة نهارٍ صيفيٍّ!

ما هٰذا التَّجبُّر؟؟؟!!

هل بلغ فرعون مبلغ هٰذا التجبر؟؟!!

لقد نصحنا كثيراً جدًّا كثيراً جدًّا كثيراً جدًّا فلا يقولن إنَّا أحدٌ لم نجد ناصحاً.

حسبنا الله ونعم الوكيل

١٢ / ١٢ / ٢٠١٢م

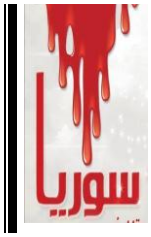

الثورة السورية والنظام السوري

عودة إلى جهاد المناكحة

قبل نحو السَّنة أثير أمامي موضوع جهاد المناكحة وأنَّ هناك جهاديات نكاح يأتين إلىٰ سوريا لإمتاع (المجاهدين ـ الإرهابيين) وأراني أحدهم صورة مقالٍ في جريدةٍ غير معروفة الاسم ولا العنوان.

دار حديث طويل لإقناعهم بأنَّ ذَلكَ ليس من الإسلام (السني) في شيء علىٰ الإطلاق، ناهيكم عن عدم استوائه مع المنطق بالمطلق، وأن هٰذا الكلام لا أساس له من الصِّحَّة والمقال وضاح الفبركة لأسباب كثيرة عددتها. أظهروا الاقتناع ولٰكنَّهُم ليس لديهم إرادة الاقتناع في أعماقهم، إن لم تكن النيَّة معقودة علىٰ الترويج لهٰذه الفبركة. ثمَّ ما لبث أن وثب غسان بن جدو بحلقة من برامجه لتناول هٰذا الموضوع وتأكيده بافتئات وفبركات. وكان من الصَّخب ما كان، وفضائح الفبركة والتضليل... ولم يوجد حَتَّىٰ الآن ولو شبه شبه دليل علىٰ هٰذا الافتئات. ومع ذَلكَ ظل الموضوع يطل بَيْنَ الحين والحين لتشويه الثورة.

قبل أيام فتح الموضوع من جديد. نشر أحد شباب الثورة منشوراً منقولاً بعنوان: «فتح باب جهاد المناكحة أمام الفتيات في سوريا».

التَّعليق في رأس الصفحة يدلُّ على فهم الثائر الفيس بوكي لحقيقة المنشور. والعنوان في الحقيقة لفتني لأنِّي أعرف من كيف يفبرك هٰذا العنوان، وأعرف يقيناً أنَّهُ لا يوجد في الفقه الإسلامي أيُّ شيءٍ من هٰذا النَّوع علىٰ الإطلاق ولا يمكن أن يوجد.

ومع يقيني بتلفيق الخبر وفبركته مثلما فُعِلَ ويُفْعَلُ في الكذب ونسب الأقول والأفعال، فقد آثرت تتبع الخبر المنسوب إلىٰ الوطن نيوز، لم أترك وطن نيوز ولا غير نيوز، لا موقع ولا جريدة... ولم أجد شيئاً. تتبعت الخبر في أماكن وجوده فوجدته بهٰذه الصُّورة ذاتها فقط في مواقع الفيس بوك يدل ظاهر تعليقاتهم المختلفة علىٰ تدينهم وحرصهم علىٰ الإسلام وغيرتهم عليه وليسوا كذٰلكَ في حقيقة الأمر!!!

أمَّا في النَّص فلم أجد أبداً أيَّ مرجعيَّة تدلُّ علىٰ صاحب الفتوى ولا مكانها حَتَّىٰ يمكن مراجعتها. والحقيقة مواقع الافتراء علىٰ الثورة هي من أفتى وهي من كتب ردود شباب أفعال الجيش الحر، وكتبوا ردود أفعالهم.

هٰذه ليست القصَّة الأولى من الفبركات المسيئة للثورة والإسلام، ولٰكنَّهَا غالباً ستكون من أواخر الفبركات لأنَّهَا مثل كلِّ ما سبق من فبركاتٍ لا تقنع إلا من لا يريد إلا أن يقتنع بها أصلاً...

٧ / ١٠ / ٢٠١٣م

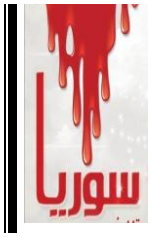

الثورة السورية والنظام السوري

أعجب من العجب

وسائل الإعلام السُّورية تبتهج ابتهاجاً غير مسبوقٍ بالمدائح الأمريكيَّة لتعاون النِّظام السُّوري المدهش في سرعة تفكيك وتدمير أسلحة الدمار الشَّامل السُّورية!!! كلها تقول: جون كيري يعترف بفضل الأسد في سرعة بدء تدمير الترسانة الكيماوية...

لو تعاون الأسد ربع ربع ربع ربع ربع هٰذا التَّعاون مع الشَّعب السُّوري ألم يكن قد جنب سوريا كلَّ هٰذا القتل والدَّمار والتَّشريد؟؟؟؟

ومع ذٰلكَ، لا يمكن تصديق أنَّ أحداً يبتهج من مدائح عدوه له لأنَّه يتخلص من أسلحته... وماذا؟ يتخلص منها بسرعة!!!

أعجب من العجب.

٧ / ١٠ / ٢٠١٣م

الثورة السورية والنظام السوري

هذا هو الشعب السوري

عجوز حورانية شاهدت الدبابة تضرب بالبيوت يميناً وشمالاً، وتدمِّر كلَّ ما تضرب به، والعجوز تشاهد هٰذا المنظر باندهاش ...وما إن نزل السَّائق من الدَّبابة حَتَّىٰ هجمت عليه وقالت له: طيب يا خالتي لما ما بتعرف تسوق.. ليش عم تسوق دبابة، خربت نصف الحارة؟!

هٰذا هو الشَّعب السُّوري، لم يصدق أبداً أنَّ جيشاً يفعل بوطنه ما فعل الجيش العربي السُّوري في سوريا... لم يكن من المعقول أن تدمر دبابة سورية بيوت السوريين، ولذٰلكَ لم تصدق هٰذه العجوز ما رأت بعينيها. بعد ذٰلكَ، هٰذه الدَّبابات السُّوريَّة قصفت بيوت السُّوريين، ثمَّ الطَّائرات السُّورية ألقت البراميل المتفجرة، ثمَّ قذفت الصواريخ علىٰ بيوت السُّوريين، ثمَّ استخدم الجيش العربي السوري الصواريخ الأرض أرض... ثُمَّ استخدم الجيش العربي السوري أسلحة الدمار الشَّامل ضد السُّوريين...

ما زلنا لا نصدق أنَّ جيشاً يفعل بوطنه ما فعله الجيش العربي السوري في سوريا... إنَّهُ فوق الخيال، فوق المعقول... فهل من تفسير؟؟؟؟

٨ / ١٠ / ٢٠١٣م

الثورة السورية والنظام السوري

سوريا الأولى في كل شيء

من الآخر، والتفصيل يملأ صفحات النت والتَّواصل الاجتماعي، لأول مرَّةٍ في تاريخ المجتمع الدُّولي تستطيع منظَّمات أسحلة الدَّمار الشَّامل تفكيك منظومة سلاح شاملٍ. وكان لهذا السَّبق الدُّولي، الذي لن يكون له تالٍ أيضاً، في سوريا، بدعوة من النِّظام السُّوري لكي يبقى في السُّلطة ولو على حساب كلِّ كرامة سوريا، بعد أن بقي لسنتين علىٰ حساب دماء مئات آلاف السُّوريين من الشُّهداء ونحو مليون من الجرحى، وأكثر من عشرة ملايين مشرد، ودمار أكثر من ستين بالمئة من البنية التَّحتية السُّورية....

يضاف لهذا الرَّقم القياسيُّ إلىٰ ما سبق من أرقام قياسيَّة حقَّقها النِّظام ظهرت تحت عنوان: فقط في سوريا، فقط في سوريا من الترف أن تدفن الجثة كاملة، فقط في سوريا الدَّولة تخطف المواطنين وتطلب فدية، فقط في سوريا الجيش يقتل الشَّعب بدل أن يحميه... النِّظام جعل سوريا الأولىٰ في كلِّ شيءٍ إلاَّ في فيما يدعو إلىٰ الفخر... اللهم إلا الفخر بالهزيمة.

٢٠ / ١٠ / ٢٠١٣م

الثورة السورية والنظام السوري

عندما ينتصر الفيل على النملة

يدور في الآونة الأخيرة حديثٌ مفرطٌ بَيْنَ الكثير من الموالين للنِّظام إعلامه عن الصُّمود الأسطوريِّ والتَّاريخي للنِّظام لمدَّة ثلاث سنوات!!!

عجباً عجباً عجباً!!! وهل العجب في أن يصمد نظامٌ له كلُّ مكونات الدَّولة ومقدراتها الماديَّة والمعنويَّة والعسكريَّة والاستخباراتية والاقتصاديَّة ومختلف أنواع الأسلحة الاستراتيجية التي استخدمها كلَّها... في مواجهة شعب أعزل ثمَّ مسلَّحٍ بأسلحة بدائيَّة بالمقارنة مع ما يمتلكه النِّظام؟؟؟

ألا يشبه ذَلكَ صمود بطل العالم بالملاكمة والجودو والكارتية معاً أمام ضربات طفلٍ يحبو؟؟ إذن الطفل هو الأسطورة في البطولة، الشَّعب السُّوري هو الأسطورة في البطولة، والنِّظام ليس إلا هيكلاً أكله السوس...

أليس حريًّا بالنِّظام أن يسلِّم قياد الدَّولة لهٰذا الشَّعب الأسطوري؟؟

٢ / ١١ / ٢٠١٣م

الثورة السورية والنظام السوري

تهريج إعلامي مضحك

تهريج الإعلام السوري بدعة من بدع الدنيا يصعب أن تجد لها مثيلاً أو نظيراً أو منافساً في الهزلية السرياليَّة معاً.

نتابع في الإعلام السوري اليوم:

تركيا تنهار اقتصاديا وتتراجع قيمة الليرة التركية وتتراجع شعبية أردوغان وخلافات شديدة مع معاونيه...

أمريكا تنهار اقتصاديًّا وتتراجع قيمة الدُّولار وتتراجع شعبية أوباما وخلافات شديدة مع مسؤولي البيت الأبيض...

السعودية تنهار اقتصاديًّا وتتراجع قيمة الريال وبوادر ثورة علىٰ الأسرة الحاكمة وخلافات شديدة بَيْنَ الأمراء...

قطر تنهار اقتصاديًّا وتتراجع قيمة الدرهم وبوادر انتفاضة ضدَّ الأسرة الحاكمة وخلافات شديدة بَيْنَ أفراد الأسرة الحاكمة...

دول الاتحاد الأوربي تشهد انهيارات اقتصادية وعواصف ثلجية وتدهور اليورو وخلافات بَيْنَ الدول تهدد الاتحاد...

إفريقيا معرضة للاحتراق ببركان هائل يهدد بابتلاع الدُّول التي تقف ضدَّ النِّظام السُّوري...

كل ذلك بسبب الموقف من النِّظام السُّوري والنِّظام السُّوري صامدٌ، والليرة السُّورية في ازدهار والاقتصاد السُّوري في انتعاش أكثر مما يتخيلون، والميزان التجاري السوري رررررررررابح لدرجة تبعث علىٰ الدهشة!!!

غير معقول، غير معقول غير كافية للتعبير عن عدم معقولية الإعلام السُّوري.

ذكَّرني ذٰلكَ بإعصار اجتاح ولاية أمريكية في بداية الثورة فراج في أوساط أنصار النظام أنَّهُ انتقام إلٰهي من أمريكا... علىٰ الرَّغْمِ من أن مثل هٰذا الإعصار يجتاح بعض الولايات الأمريكية مرتين أو ثلاث سنويًّا علىٰ الأقل.

٢ / ١١ / ٢٠١٣م

الثورة السورية والنظام السوري

قدري جميل يمثل المعارضة

قال قدري جميل اليوم إنَّ اسمه علىٰ رأس وفد المعارضة في جنيف٢ من قبل أن يُقال من منصبه!

مصادر موثوقة: إنَّ رفعت الأسد سيكون مع المعارضة في مؤتمر جنيف٢!

وعلمنا أنَّ هيثم مناع عضو أصيل من أعضاء المعارضة في جنيف٢!

كلام أكثر من كيس وأكثر من جميل.

السؤال الذي سيفرض ذاته الآن:

من الذي سيمثل النِّظام إذن في جنيف٢؟

وإذا كان رفعت الأسد محسوباً علىٰ المعارضة السورية!

وكان نائب رئيس الوزراء قدري جميل محسوباً علىٰ المعارضة!

وكان علي حيدر الوزير وصديق بشار الأسد محسوباً علىٰ المعارضة!

فمن هي الموالاة ومن هم أنصار بشار الأسد إذن؟

٨ / ١١ / ٢٠١٣م

الثورة السورية والنظام السوري

السياحة الصينية السورية

نشرت سانا:

وزير السياحة يبحث مع السَّفير الصِّيني سبل تطوير التَّعاون في مجالات السياحة والاستثمار والتأهيل السياحي....!!!!

لا أحد في العالم يعلم أيُّ سياحة في سوريا يمكن أن تكون الآن؟ ولٰكن أعلم أنَّهُ عندما وقَّع هٰذا الوزير ذاته مع الوزير العراقي سبل تيسير السِّياحة العراقيَّة في سوريا تمَّ استقدام آلاف المقاتلين العراقيين للقتال إلىٰ جانب النِّظام... فهل هٰذا الاتفاق الجديد مع الصين من أجل استقدام ملايين المقاتلين الصينيين إلى جانب النِّظام (أخذاً بعين النظر فارق الحجم السكاني).

١٦ / ١١ / ٢٠١٣م

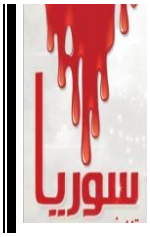

الثورة السورية والنظام السوري

بشار الأسد هو النظام

النِّظام في سوريا هو بشار الأسد فقط وفقط[٢٥].ولا قيمة لأيِّ شخصٍ آخر في السُّلطة مهما كبر كمًّا أو كيفاً... ومن ظنَّ أن بشار الأسد سيتخلَّى عن السُّلطة تحت أيِّ ظرفٍ أو ضغطٍ فهو مخطئٌ تماماً...

ولقد قالها بشار لكلِّ من زاره: لن أترك هٰذا المكان إلا ميتاً...

وفي السياق ذاته حَتَّىٰ هٰذه اللحظة لم يقل النِّظام السُّوري أبداً أنَّهُ يمكن أن يتخلَّى عن السُّلطة لا في جنيف ولا غير جنيف[٢٦]...

إذن لماذا التَّفاوض أصلاً؟؟؟

(٢٥) . الدول العربيَّة لا تخرج عن هٰذا الحكم بالمجمل تقريباً: الرئيس هو فقط النظام والدولة، وإن لم يكن الرئيس فمنظومة العسكر.

(٢٦) . ما يتعلق بمؤتمر جنيف تمت مناقشته في كتاب الثورة السورية والمجتمع الدولي.

١٦ / ١١ / ٢٠١٣م

الثورة السورية والنظام السوري

تضحيات هوائية وألقاب مجانية

يرى الذي يضحون من أجل بشار الأسد أنهم يضحون من أجل الوطن.

هذا جميل. ولٰكن إذا كان بشار الأسد هو الوطن فماذا يمكن أن يكون الوطن؟ وإذا ذهب بشار الأسد هل يذهب الوطن؟

لا يدرك الكثير من السُّوريين وأكثرهم من يقف مع بشار الأسد أنَّهُ لا يوجد ما يخسره بشار الأسد طالما هو علىٰ الكرسي... حَتَّىٰ لو ضحّى بكلِّ أنصاره ومعهم كل سوريا بشراً وحجراً وشجراً.

وفوق ذلك كله، كلُّ من يقف ضدَّ النِّظام السُّوري هو في نظر الموالين والأبواق: وهابي، أو إخواني، أو عرعوري أو كلها معاً، حَتَّىٰ لو كان مسيحيًّا.

ناهيكم عن بذاءة الألفاظ، وقلة الحياء في الشتائم التي لا تخطر ببال إبليس.

الذين يعرفون نظام بشار الأسد قالوا منذ بداية الثورة:

لن يترك بشار الأسد شيئاً يفرح السوريون ببقائه إذا سقط النظام.

٢٢ / ١١ / ٢٠١٣م

الثورة السورية والنظام السوري

إسقاط الجنسية عن نصف السوريين

بجرة قلم سقطت الجنسية السورية عن نصف المواطنين على الأقل!!!

ما هٰذا الشعب اللي لا يستحق هٰذا النظام الذي لا يحكمه؟

نص القانون:

الجمهورية العربية السورية

رئاسة مجلس الوزراء

تقر مما يلي

١ . عدم عودة أي فلسطيني غادر الأراضي السورية في ظل الأزمة.

٢ . اشتراط وجود تأشيرة دخول (فيزا) لأي شخص غير سوري إلى الأراضي السورية.

٣ . إسقاط الجنسية العربية السورية عن كل مواطن يحمل الجنسية السورية شارك في أعمال التخريب ضد الشعب السوري او الممتلكات الخاصة أو العامة بطريق القصد داخل الأراضي السورية أو خارجها عن طريق حمل السلاح أو التمويل أو التحريض أو التنظيم أو التسهيل.

٤ . يعتبر كل شخص متواجد على الأراضي السورية بطريقة غير شرعية هو شخص إرهابي يحق للسلطات التعامل معه على اساس قانون الأرهاب إلأ أذا قام بتسليم نفسه وتسوية وضعه

حسناً، على هامش المادة ٣ من قانون التجريد من الجنسية نتساءل:

علىٰ ضوء معرفتنا بمفهوم النظام عن الإرهابي وفق هٰذه المادة، سنجد أن أكثر من نصف الشعب السوري إرهابي(٢٧)... هل يمكن تصديق ذٰلكَ؟ هل يمكن لعقل قبول ذٰلكَ أو التفكير في تصديقه؟

ونتساءل في سياق المادة أيضاً: الذين قصفوا الشعب السوري والمدن السورية بالطيران والصواريخ والمدفعيَّة والذين أعطوهم الأوامر، والذين مولوهم، والذين يسَّروا عملهم... ما وضعهم في هٰذا القانون؟

طيب، قانون التجريد من الجنسية هٰذا الذي أصدره النِّظام أليس فيه من التَّحريض والاستفزاز ما يسوغ للثَّورة أن تفعل ما تريد عندما تنتصر؟

أيعقل أنَّ النِّظام أصابه العمى إلىٰ هٰذا الحد؟

وللأسف يصفق له الموالون بعماء وغباء وهم الذين سيدفعون ثمن هٰذا الغباء والتصفيق له.

(٢٧) . بعد هٰذا القانون بأشهر قليلة أعلن بشار الأسد شخصيًّا أن الشعب السوري كله إرهابي تقريباً في خطابه الذي حدد فيه أن الإرهابي هو حاضنة الإرهابي وجار الإرهابي وقريب الإرهابي وقال بالحرف: إذن هناك ملايين الإرهابيين السوريين.

٤ / ١٢ / ٢٠١٣م

الثورة السورية والنظام السوري

من اغتال حسن اللقيس؟

حسان اللقيس أحد أبرز قادة حزب الله، وهو من رجال الحزب وقياداته منذ نشأة الحزب، يعني أنَّهُ ليس نكرةً ولا عابراً في تاريخ الحزب.

من الذي اغتاله صباح هٰذا اليوم؟

أن تكون إسرائيل هي التي فعلت ذٰلكَ كما قال بيان الحزب أمرٌ ممكن منطقيًّا ولٰكنَّهُ مستبعدٌ علىٰ ضوء الظُّروف الرَّاهنة علىٰ الأقل.

أن يكون فريق من الثَّورة السورية هو الذي فعل ذٰلكَ فهذا أمرٌ خطيرٌ جدًّا لأنَّهُ يعني أنَّ الثَّورة السُّورية قد اخترقت الحزب حَتَّىٰ العظم، وإلا فكيف عرفت باجتماعه، وتأخره إلىٰ منتصف الليل، وانتظاره في الوقت المناسب، والمكان المناسب، وتنفيذ العمليَّة؟! هٰذا مستحيل في نظري.

وفي نظري فإنَّ الاحتمال الأرجح هو أنَّ قيادة الحزب قد قامت بتصفيته. وأغلب الظَّنِّ لموقف له معارض لسياسة الحزب في سوريا، فلم يكن من بديل عن تصفيته، والدَّليل علىٰ ذٰلكَ قبل أيِّ شيءٍ هو إعلان

الحزب عن اغتياله بعد قليل جدًّا من الاغتيال، وهٰذا ما قلَّ تكراره في مثل هٰذه الحالات. والدَّليل الثَّاني هو انتظاره في منتصف الليل، وفي الوقت المناسب لعودته إلىٰ البيت من مكان الاجتماع، والاجتماعات من هٰذا النَّوع سريَّة، فكيف يعرف من يريد اغتياله أنَّهُ سيعود في هٰذا الوقت وينتظره في الوقت المناسب والمكان المناسب ويسدِّد في المكان المناسب؟

هٰذه رؤية للحدث

وعلى ضوء توافر المعلومات يكون التحليل الأكثر دقة.

٢٠ / ١٢ / ٢٠١٣م

الثورة السورية والنظام السوري

ميليشيات مرتزقة في سوريا

خلاصة خطاب حسن نصر الله اليوم يقول بما معناه إنَّهُ ما زال بالبيجامة ولم يرتد البدلة العسكرية بعد. هٰذا الكلام الذي سمعناه من سنتين تقريباً: الأسد ما زال بالبيجامة ولم يرتد البدلة العسكرية بعد.

فقد قال نصر الله: كلُّ الجهاد في سوريا بالمونة فكيف إذا خطبت خطاباً جماهيراً لحشد المجاهدين؟!؟!؟

هل يمكن أن نرى السَّماء وهي تمطر مجاهدين بغزارة مثلاً؟

السُّؤال الذي لا ينفك يطرق ذهني هو: أي جهاد في سوريا؟ وماذا يعني بقوله: «كل الجهاد في سوريا»؟. ألا يدل علىٰ أنَّ هناك ميليشيات كثيرة وكثيرة جدًّا تساهم في قمع الثورة السُّوريَّة وقتل الشَّعب السُّوري؟!

أصدرت الشَّبكة السُّوريَّة(٢٨) لحقوق الإنسان دراسةً عن المليشيات الشِّيعيَّة في سوريا، وتناول الجانب البحثيُّ التَّوثيقيُّ للدِّراسة خريطة انتشار تلك

(٢٨) . هٰذا التقرير منقول حرفيًّا كما هو من دون أي تعديل ما عداً تصويب الأخطاء اللغوية والنحوية.

الميليشيات، ومجموعاتها، وأعدادها التَّقديريَّة، وتوزُّعها الجغرافي والميداني، إلىٰ جانب التَّركيز علىٰ أبرز حوادث التَّطهير العرقي التي ارتكبتها في الكثير من المدن السُّوريَّة، في حين تناول الجانب التَّحليلي للدِّراسة، أبعاد هذه الظاهرة وآثارها القريبة في المجتمع السُّوري وميزان القوى بَيْنَ الثُّوَّار والنِّظام، وآثارها البعيدة في التَّعايش والمستقبل السِّياسي الاجتماعيِّ لدول المشرق العربي.

وسلطت مقدمة الدِّراسة الضَّوء علىٰ استعانة نظام الأسد في تركيبته الأمنيَّة والعسكريَّة بخبراء إيرانيين، منذ ما قبل الثَّورة السُّوريَّة، وساعد هؤلاء الخبراء والقيادات في الحرس الثَّوري الإيراني النِّظامَ في قمع الانتفاضة الشَّعبيَّة، ودعم نظام الأسد ماديًّا وعسكريًّا ولوجستيًّا، إذ أكَّدت الدراسة وجود معظم الفصائل الشِّيعيَّة المقاتلة في منطقة السَّيدة زينب جنوب دمشق بدايةً قبل توسعها بمناطق أُخْرَىٰ، حيث امتدَّ وجود هٰذه الفصائل إلىٰ حصار أحياء جنوب دمشق القريبة، وقتال الثوار في ريف دمشق، قبل أن تصل جنوباً إلىٰ درعا، حيث توجد بعض العائلات الشِّيعيَّة (بصرى الشام مثالاً).

وكان دخول حزب الله اللبناني في الصِّراع علىٰ نحوٍ معلنٍ في نيسان ٢٠١٣م، في القصير وريفها نقطة تحول مهمة في طبيعة القتال الشِّيعيِّ الإقليميِّ المساند لنظام الأسد.

كما امتدت شمالاً في حلب، حيث شاركت قوات من حزب الله اللبناني، والحرس الثوري الإيراني قوات الأسد في اقتحام الريف الجنوبي لحلب عبر بوابة خناصر، إضافة إلىٰ محاولتها الوصول إلىٰ بلدتي نُبُّل والزهراء الشيعيتين في الريف الشمالي.

وركَّزت الدِّراسة علىٰ الدَّور المركزي للمليشيات العراقيَّة الشِّيعيَّة في القتال في حلب بدءاً من حزيران ٢٠١٣م، حيث تقاتل الميليشيات العراقيَّة إلىٰ جانب

الأفغانيَّة في معظم الجبهات الشَّماليَّة والوسطىٰ والجنوبيَّة، خطَّ دفاعٍ أوَّلٍ تحت إدارة قياديين من حزب الله والحرس الثَّوري الإيراني، في حين تتولىٰ قوَّات النِّظام توفير الغطاء الجويِّ والمدفعي لتقدُّم هٰذه المجموعات.

وقدَّرت الدِّراسة أعداد الميليشيات الشِّيعيَّة غير السُّورية المقاتلة فيها بما لا يقلُّ عن ٣٥ ألف مقاتل، قبل الانسحابات نتيجة الأحداث الأخيرة في العراق منذ ١٠ حزيران الرَّاهن، وينتمي أغلبهم إلىٰ العراق، لبنان، إيران، أفغانستان، وهم وفق ما جاء في الدِّراسة:

الحرس الثوري الإيراني . حزب الله اللبناني . لواء أبو الفضل العباس . لواء ذو الفقار .كتائب حزب الله العراق .كتائب سيد الشهداء العراقية . قوات الشهيد محمد باقر الصدر (منظمة بدر الجناح العسكري) ـ لواء كفيل زينب (عصائب أهل الحق) . حركة حزب الله النجباء . فيلق الوعد الصادق . لواء أسد الله الغالب . لواء الإمام الحسين . فوج التدخل السريع . جيش المهدي (لواء المؤمل) . ومجموعات شرق آسيويَّة وجنسيَّات متنوعة.

وأكَّدت الدِّراسة أنَّ وجود هٰذه الميليشيات ساعد في تحقيق تقدُّم لنظام الأسد في ريف دمشق، وريف حمص، وريف حلب خاصَّةً، كما جعل الصُّورة الطَّائفيَّة للصِّراع طاغيةً علىٰ المشهد في سوريا والإقليم.

وقد وَثَّقَت دراسة الشَّبكة السُّورية لحقوق الإنسان ارتكاب الميليشيات الشِّيعيَّة انتهاكات عديدة تركَّز معظمها في ريف دمشق، وريف حلب، وريف حمص، إضافة إلىٰ استخدام عناصرها أساليب وحشية في ارتكاب هٰذه المجازر ضدَّ المدنيين، من ذبح الأشخاص، أو إلقاء أحياء في الآبار، أو حَتَّىٰ إحراقهم. ففي محافظة ريف دمشق ارتكبت الميليشيات الشِّيعيَّة وفق ما وثقت دراسة

الشبكة «مجزرة الذيابية، وتسعة مجازر في مدينة النبك»، وفي ريف حلب ارتكبت مجازر في كلٍّ من «خناصر، قرية ريف النفل، قرية المالكية، قرية أم عامود، قرية المزرعة، قرية تل شغيب قرب السفيرة»، كما وثَّقت الدِّراسة حالات النَّهب والسَّرقات التي ارتكبتها الميليشيات الشِّيعيَّة إثر عمليَّات القتل والإعدام والمجازر في كلٍّ من «خناصر، الحمام، القرباطية، حجيرة، عبيدة، أم ميال، أم عامود، القبتين، الجنيد، الزرّاعة، المالكية، العدنانية، السفيرة».

واختتمت الشَّبكة دراستها التوثيقيَّة والتَّحليليَّة بتوصيات تدعو إلىٰ اعتبار المتورطين في إرسال هٰذه الميليشيات أو القتال معها كمجرمي حرب، وإحالتهم إلىٰ محاكم دوليَّة، وضرورة العمل علىٰ إيقاف تدفق هٰذه الميليشيات إلىٰ سورية بأيِّ وسيلةٍ، وضرورة العمل علىٰ إيجاد حلٍّ سياسيٍّ ينهي الكارثة التي تعصف بسوريا، وتتضخم آثرها باستمرار علىٰ المدىٰ القريب والبعيد.

الجدير بالذِّكر، أنَّ الدِّراسة استغرقت قرابة خمسة أشهر من تقصي المصادر والشُّهود، واستقصاء المعلومات والشَّواهد، واعتمدت الدِّراسة علىٰ شهادات ميدانيَّة لمقاتلين في صفوف الثُّوار السُّوريين، وشهادات الأهالي في مناطق سيطرة الميليشيات الشِّيعيَّة المقاتلة في سوريا، وشهادات مسجَّلة مع أسرىٰ لهذه الميليشيات، والاستفادة من مدونة الباحث الأمريكي فيليب سميث المتابع لشؤون حزب الله، والجماعات الشِّيعيَّة، وملاحظات وإضافات محمد الشيخ الناشط في متابعة شؤون الميليشيات الشِّيعيَّة المقاتلة في سوريا.

٢٢ / ١ / ٢٠١٤م

الثورة السورية والنظام السوري

النظام يبدأ بلبننة سوريا

لا مزاج لي للكلام اليوم

الصُّداع يأكل رأسي

ولٰكنَّ الذي فلق رأسي نصفين ألماً هو وزير الأوقاف السوري محمد عبد الستار السيد ومن يقف وراءه في هٰذا القرار رقم ١٠١ الصَّادر قبل أيَّام والذي يقضي بأن تصبح مشيخة عقل الطائفة الدرزيَّة شخصيَّةً اعتباريَّةً تمثِّل الطَّائفة وتدير عقاراتها وتدافع عنها... حلوة هٰذه: تدافع عنها...

لا أعرف ما التَّعليقات علىٰ هٰذا القرار، ولٰكنَّهُ أسوأ من احتلال العراق بألف مرَّةٍ، لأنَّهُ شرعنة من النِّظام لجعل سوريا نسخةً من الطَّائفية التي تحكم لبنان...

لبنان في المسألة الطائفيَّة أسوأ من العراق بألف مرَّةٍ، الطَّائفيَّة في العراق تقوم علىٰ أساس قوىٰ سياسيَّةٍ، والمحاصصة علىٰ أساس انتخابات؛ بغضِّ النَّظر عن شرعيتها وديمقراطيتها. ولٰكنَّ أمراء الطَّوائف في لبنان هم الذين يقرِّرون كلَّ شيءٍ مهما كانوا خونةً أو عملاء أو أغبياء... بيدهم القرار، وملزمون بالجلوس مع بعض بعد كلِّ جولة خيانةٍ أو خرابٍ... وكأنَّ شيئاً لم يكن!!!!

يأتي هٰذا القرار تكميلاً لتقسيم المحافظات علىٰ أساس طائفي... وسيصدر مثل هٰذا القرار للعلويين، وآخر للمسيحيين...

لم يكتف النِّظام بقتل مئات الألوف، واعتقال مئات الألوف، وتشريد الملايين، وتدمير أكثر من نصف سوريا... ها هو يدق آخر إسفين في جسد الوطن... إنَّهُ يدمِّر سوريا حضاريًّا واجتماعيًّا.

الأمر ليس بهٰذه السُّهولة التي تبدو عليها أبداً. الأمر أخطر بكثير مما تتخيلون، إنَّهُ خطيرٌ علىٰ الجميع وليس علىٰ طرفٍ واحدٍ من الأطراف أبداً. حَتَّىٰ الدروز الذين سيفرحون بهٰذا القرار سيكونون مخطئين. وأيُّ طائفةٍ تقبل بهٰذا القرار ستكون شريكاً في الفوضىٰ والاحتراب الذي يدمِّر سوريا أكثر مما هي مدمرة.

للتوضيح أقول: الطَّوائف لها مراجعياتها التي تأتمر بأمرها، ولا أحد يجهل ذٰلكَ، ولم يعترض عليه أحدٌ. ولٰكن أن تكون المرجعيَّة شخصيَّة اعتباريَّةً في الدَّولة فهٰذا ما لا يُقبل، ولا يَجُرُّ إلا إلىٰ الويلات. لأنَّ هٰذه المرجعيَّات ستكون أركان الدَّولة، وهٰذا ما لا يَتَّسِقُ مع أيِّ إمكانيةٍ لقيام دولةٍ قادرةٍ علىٰ التَّقدُّم خطوةً إلىٰ الأمام. لن يقبل ذٰلكَ أو يفرح به إلا الأغبياء أو الذين يريدون تدمير الوطن دماراً لا قومة منه أبداً.

يا سائرين في الظَّلام تحسبون ما تحت أقدامهم حطباً
أجسادكم هٰذي وأجساد أبنائكم وليست حطباً

٢٤ / ١ / ٢٠١٤م

الثورة السورية والنظام السوري

وهل بعد ذلك مهزلة؟

لا يمكن وصف ذَلكَ بالمضحك المبكي لأنَّ المضحك المبكي تجاوزناه منذ زمن.

لا يمكن وصف ذَلكَ باللامعقول لأنَّ اللامعقول تجاوزناه منذ زمن. صار اللامعقول معقولاً في أيامنا بفضل أمتنا أكثر مما هو بفضل أيِّ أُمَّةٍ أُخْرَىٰ.

إنَّ ما حدث اليوم أمرٌ يدعو... لا أعرف إلىٰ ماذا يدعو... حقًّا، تعجز الكلمات عن الوصف.

في مؤتمر السَّلام العربيِّ الإسرائيليِّ جلس السُّوريون مع الإسرائيليين علىٰ مدار أكثر من عشر سنوات وعلىٰ مختلف المستويات ولم يتذمَّر النِّظام ولا مسؤولٌ سوريٌّ من ذَلكَ، ولم يجد حرجاً في الجلوس مع الإسرائيليين أبداً... لقد جلس الوفد السُّوري مع الوفد الإسرائيلي وتبادلوا القهوة والنكات والتَّعليقات السَّاخرة سنواتٍ كثيرةً. ولقد جلس فاروق الشَّرع مع الوفد الإسرائيلي، ولقد جلس تركماني مع الوفد الإسرائيلي، وبشار الأسد صافح شمعون بيريز علىٰ مرأىٰ من العالم أجمع وكادا يتبادلان القبلات...

اليوم أعلن عمران الزعبي أنَّهُ أخذ تفويضاً بالجلوس مع وفد المعارضة في غرفةٍ واحدةٍ. للتوضيح، كانت المفاوضات تجري علىٰ نحو غير مباشر، أي وسيط يفاوض الطريفين كلاً علىٰ حدةٍ وينقل للطَّرف الآخر ما ينقل...

الله أكبر والعزة لله

إلىٰ أين وصلنا؟

طبعاً وفد الإئتلاف أعلن مثل ذَلكَ.

طبعاً الفريقان كليها يعبِّران بهٰذا الموقف عن وصول الأمور إلىٰ درجةٍ من الاستقطاب تفوق ألف مرَّةٍ ما وصل إليه صراع الوجود لا صراع الحدود مع الكيان الصهيوني.

هنيئاً لنا بالحكَّام الذين أوصلونا إلىٰ هٰذه الحال.

٢ / ٢ / ٢٠١٤م

الثورة السورية والنظام السوري

وما زال النظام يؤجج الثورة

الحقيقة التي كررتها مراراً منذ بدايات الثَّورَة، وما زلت أكررها هي أنَّ النِّظام السُّوري أجَّج الثَّورَة في البداية، وما زال يؤججها حَتَّىٰ الآن، وكأنه لا يريد للثورة أن تقف.

لا أخفيكم سرًّا، منذ بداية الثَّورَة تمنَّيت أن يصالح النِّظام الشَّعب ولو ضحَّت الثَّورَة بنصف طموحها وأهدافها.

في كلِّ مرحلةٍ كانت زمام المبادرة بيد النِّظام، ولَكنَّهُ في كلِّ مرحلةٍ كان يتجاوز كلَّ الحدود والآفاق التي توحي بأنَّهُ لا يريد أيَّ حلٍّ أقل من النَّصر السَّاحق علىٰ الشَّعب ولو قتل كلَّ المعارضين والموالين ودمَّر كلَّ سوريا.

في كلِّ محطَّة من محطَّات الثَّورَة كان النِّظام يقفزُ إلىٰ الأمام عشر خطوات فارضاً علىٰ الشَّعب أن يُصَعِّدَ ثورته ليستطيع اللحاق بسقف النِّظام في أقلِّ تقدير.

وما زال النِّظام إلىٰ هٰذه اللحظة يسبق السُّقوف دائماً بعشر خطوات ويريد من الشَّعب أن يرجع مئة خطوةٍ إلىٰ الوراء.

في ختام جولة جنيف ٢ الأولى أنكر وليد المعلم في مؤتمره الصحافي الأخير وجود شيءٍ غريبٍ في سوريا: لا يوجد براميل، لا يوجد صواريخ، لا يوجد دمار، لا يوجد ثورة، لا يوجد شهداء... لا يوجد أحد ضدَّ النِّظام... لا يوجد شيءٌ في سوريا، وكلُّ الأمور تسير علىٰ أحلىٰ ما يرام ويرتجىٰ..!!!

واليوم الثاني من شباط ٢٠١٤م، أي مع اقتراب تمام الثلاث سنوات علىٰ انطلاق الثَّورَة رئيس الوزراء السُّوري يقول:

ما يحدث في سوريا سحابة صيف وانتهت!!!

إذا كان مقتل أكثر من خمسمئة ألف علىٰ الأقل...

وأكثر من مئتي ألف معاق إعاقة تامة...

ونحو مليون مصاب بإعاقة جزئيَّة وما شابهها...

وتشريد أكثر من خمسة ملايين سوري خارج سوريا...

وتشريد أكثر من ثمانية ملايين سوري ضمن سوريا...

وتدمير أكثر من نصف عمران سوريا دماراً إداريًّا...

وتدمير أكثر من ثلث عمران سوريا تدميراً تامًّا...

وتوقفت الصِّناعة السُّورية كلها توقفاً شبه تامٍّ...

وتوقفت الزِّراعة السُّورية كلُّها توقُّفاً شبه تامٍّ...

فكيف سيكون الحال لو كانت زوبعةً خفيفةً لا إعصاراً بسيطاً؟؟

ارحمونا يكفينا ما فينا

إنَّ مثل هٰذه التَّصريحات تعطي مؤشِّراً صريحاً علىٰ عدم جديَّة النِّظام أبداً في أيِّ مصالحة، ولا في أيِّ إصلاح، ولا في أيِّ أمان... ومثل هٰذه التَّصريحات الإنكاريَّة والمنفصلة عن الواقع هي التي فرضت الثَّورَة علىٰ الشَّعب فرضاً...

كتبت في الأشهر الأولى من الثَّورَة وقلت: النِّظام هو الذي يفرض الثَّورَة علىٰ النَّاس. كلُّ ما يقوم به النِّظام يدلُّ علىٰ أنَّهُ يجعل النَّاس أمام خيارٍ واحدٍ وحيدٍ هو الثَّورَة ولا شيء إلا الثَّورَة.

ما الذي كان في باله حَتَّى يفعل ذٰلكَ؟

يصحُّ هٰذا السُّؤال في تلك الأيام. ولٰكنَّ الذي يبدو أنَّ النِّظام ما زال يستنسخ سياسته ذاته منذ أوَّل الثَّورَة. ألم يتغيَّر شيءٌ في كلِّ المعادلات حَتَّى يستمرَّ السُّلوك ذاته بنسخةٍ غير قابلةٍ للتَّعديل أو التَّحديث؟؟

منذ البداية ونحن نقول: النِّظام السُّوري حَتَّىٰ هٰذه اللحظة لم يقدِّم أيَّ بل أدنىٰ بادرة حسن نيَّةٍ يمكن أن تجعل الشَّعب يثق فيه أدنىٰ حدود الثِّقة... منذ البداية قلنا ذٰلكَ وما زلنا نكرِّره. لأنَّ النِّظام ما زال حَتَّىٰ هٰذه اللحظة التي تقترب من نهاية السَّنة الثَّالثة من الثَّورَة يكرِّر الكلام ذاته والاتهامات ذاتها بالطَّريقة ذاتها بالأفكار ذاتها والمفردات ذاتها...

عندما يهاجم إعلام النِّظام من يعترض علىٰ النِّظام بأيِّ طريقه قائلاً: إنَّهُم ناكروا الجميل، لا يستحون، النِّظام علمهم في المدارس، النِّظام فتح لهم المشافي، النِّظام زفَّت لهم الطرقات... وما إلىٰ ذٰلكَ من سخافات وترهات... ألا يدلُّ ذٰلكَ علىٰ أنَّ رجال النِّظام يعدون

أنفسهم مالكي سوريا وينفقون على سوريا والسُّوريين من جيوهم، وأنَّ الشَّعب عاطلٌ عن العمل، ويعيش عالة على رجال النِّظام وليس الدَّولة الذي يطعمهم ويعلمهم ويعالجهم...؟؟

هل وُجِدَ عَبْرَ التَّاريخ كلِّه نظامٌ يقول لشعبه هٰذا الكلام أو مثله؟!

أليس في هٰذا التَّصوُّر وحده ما يفرض على الشَّعب أن يثور ثورةً لا رجعة فيها؟

١٢ / ٣ / ٢٠١٤م

الثورة السورية والنظام السوري

صوت واحد يكفي لشرعنة بشار

علىٰ تلفزيون سما تسأل هناء الصالح أحد ضيوفها:

كيف تردّ على من يقولون إنَّ المرسوم الأخير سيمنع الملايين من السُّوريين من الذين اضطرتهم الجماعات الارهابيَّة للنزوح إلىٰ دول الجوار من ممارسة حقِّهم الانتخابي في انتخاب السيد الرئيس رئيساً للجمهورية؟

فيكون ردُّ الضيف المبجّل:

طبعاً، لا يستحقُّ جميع السوريين الفوز بشرف انتخاب السَّيد الرئيس، بل أكثر من ذَلكَ، لو لم يبق سوى مواطنٍ شريفٍ واحدٍ في سورية، فهو كاف لأن يمنح الشَّرعيَّة الكاملة لبشار الأسد لأن يصبح رئيس سورية!!!...

خلص الكلام.

٢١ / ٣ / ٢٠١٤م

الثورة السورية والنظام السوري

تهريج إعلامي نوع ثاني

عندما أراجع إدانات النِّظام والإعلام السُّوري لجرائم الكيان الصهيوني في قمع المظاهرات الفلسطينيَّة بالقنابل المسيلة للدموع وتهييجها الرَّأي العام العالمي علىٰ ذَلكَ... أجدني عاجزاً عن الكلام.

وأجدني عاجزاً عن الكلام عندما أراجع فوران النِّظام والإعلام السُّوري أيام زمان علىٰ استخدام الصهاينة القنابل العنقودية في حربهم علىٰ غزة ولبنان...

عندما أراجع هجمات النِّظام والإعلام السُّوري علىٰ تعامل إسرائيل مع المعتقلين الفلسطينيين أجدني عاجزاً عن الكلام...

باختصار

مع النِّظام السُّوري تجد نفسك عاجزاً عن التعبير

لأنَّ كلَّ ما يقوم به فوق مستوى أيِّ نوعٍ من التعبير

٢٩ / ٤ / ٢٠١٤م

الثورة السورية والنظام السوري

الأسد: السنة كلهم إرهابيون

اليوم ٢٠١٤/٤/٢٩م بشار الأسد نفسه وصل إلىٰ منتهى الوضوح في اتِّهام الشَّعب السُّوري كلِّهِ تقريباً بأنَّهُ إرهابيٌّ عندما اعتبر أنَّ كلَّ من وَقَفَ ضِدَّ النِّظام وحاضنته الاجتماعيَّة من أقرباء وجيران وأصدقاء إرهابيين... وقال بالحرف:

«نحن إذن أمام ملايين الإرهابيين...».

الصِّين نفسها التي هي ربع سكان العالم ليس فيها عشرات ألوف الإرهابيين لا مئات الألوف ولا الملايين... سيكون لنا عودة إلىٰ ذَلكَ في حينه.

لم يقلها كذَلكَ صراحةً ولا مباشرةً. لقد قال كلُّ حواضن الإرهابيين إرهابيون...

المسألة لم تعد مسألة إرهابيين، المسألة مسألة اندماج بَيْنَ الإرهابيين وحواضنهم. وحواضن الإرهابيين كما لاحظنا هي كلِّ القرى والمدن السُّورية السُّنيَّة خاصَّةً. ولهذا الكلام منطقيٌّ، فكيف يقبل الناس

احتضان الإرهابين إلا إذا كانوا مثلهم. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أنَّ غالبية مدن السُّنَّة وقراهم فيها حراكٌ ثوريٌّ ومعظمها خرجت عن سيطرة النِّظام، بات من غير الصَّعب استنتاج أنَّ بشار الأسد يقول بصراحة ووضوح إنَّ السُّنَّة كلهم إرهابيون.

هنا نقطة الفصل:

طالما أنَّ نحو تسعين بالمئة من الشَّعب السُّوري سواء أكان سنياً فقط أم كان من كلِّ المكونات ينطبق عليه قول بشار الأسد بأنَّهُم إرهابيون فهٰذا يعني أنَّ النِّظام أمام رفض شاملٍ سواء بثورة أو بإرهاب أو بأيِّ طريقةٍ...

هٰذا اعتراف صريحٌ بأنَّ بشار الأسد يحكم شعباً لا هو يريده ويقبله ولا الشَّعب يريده ويقبله، مهما كانت طريقة رفض هٰذا الشَّعب له.

إنِّي أتساءل لماذا هٰذا التَّصريح من بشار الأسد؟

لماذا قال بأنَّ السُّنَّة كلَّهم إرهابيون كونهم حواضن الإرهابيين؟

هل من أجل شدِّ الموالين له؟

الموالون متشدِّودون أكثر من اللازم ولا داعي لذٰلك.

هل من أجل حشدٍ انتخابيٍّ؟

هٰذا التَّصريح أفقده من كان متردِّداً في الوقوف معه أو التَّصويت له، أمَّا الموالون فلن يتغيَّرُوا مهما كان...

من أجل ماذا إذن؟

الحقيقة أنَّ بشار الأسد كلَّ فترةٍ يتقدَّم خطوةً في قطع ما قد يظهر من حبال التَّواصل مع سوريا... كأنَّهُ يريد القول لا مجال للصُّلح، لا

مجال للمصالحة، لا حلَّ سوى سحق الثَّورة وكل من مرَّت الثَّورة من أمامه أو رُبَّما أمام أمامه... وهٰذه الحقيقة التي يجب أن ندركها جيداً: بشار الأسد لن يقبل بأيِّ حلٍّ توافقيٍّ، لن يقبل بأيِّ مشاركةٍ في السُّلطة، لن يقدِّم أيَّ تنازلٍ للثَّورة أو للشَّعب، لن يقبل بأقلَّ من سحق الثَّورة سحقاً شاملاً تاماً.

كلَّما تقدَّم بشار الأسد علىٰ الأرض يظهر بمثل هٰذا التَّصريح الذي يغلق ما وراءه من أبواب محتملةٍ للمصالحة.

ها هو بشار الأسد يفتح النِّيران علىٰ ٩٠% من الشَّعب السُّوري ويتهمهم صراحةً بأنَّهُم إرهابيون.

فكيف إذن، أيُّها القائد الذي لا بديل عنه، تصالح الإرهابيين؟

كيف تصالح الإرهابيين وتعيدهم إلىٰ حضن الوطن؟

لا يوجد مشكلة في قتل نحو عشرين مليون مليون سوري طالما أنَّهُم إرهابيون... العالم كلُّه سيصفِّق لك.

وها هي واشنطن في اليوم الثَّاني مباشرةً من تصريح بشار الأسد بأنَّ السُّنَّة كلَّهم إرهابيون، تخرج علينا واشنطن بتصريحٍ داعمٍ إلىٰ أبعد الحدود إذا تعلن أنَّ: الإرهابيين يزدادون في سوريا... ولا بديل عن بشار الأسد لمحاربتهم.

لم تقل واشنطون بوضوح: لا بديل عن بشار، ولٰكنَّها تقولها سرًّا وجهراً من خلال السُّلوك والضَّمانات والممارسات...

علىٰ أيِّ حالٍ، لنعد إلىٰ ملايين السوريين الإرهابيين، ولا بُدَّ من وقفة تأمل أمام هٰذا التصريح الأخطر من خطير والأغرب من غريب.

أيعقل أن يكون ملايين السوريين إرهابيين؟

البشرية كلها ما عدا سوريا لا يوجد فيها مئة ألف إرهابي في أكبر التقديرات والإحصاءات، فكيف اتفق مع الرئيس بشار الأسد أو هناك ملايين الإرهابيين من السوريين ولا يتحدث عن الغرباء كما قال؟!

المسألة على درجة من الخطورة التي تلقي أسئلة صعبة ومعقدة كثيرة كثيراً.

١٩ / ٥ / ٢٠١٤م

الثورة السورية والنظام السوري

النظام يعترف أنه يحارب الشعب

الشِّعارات التي رفعها النِّظام منذ أوَّل الثَّورة وإلىٰ تؤكِّد أنَّهُ يَعْرِفُ أنَّهُ يحارب الشَّعب وتؤكِّد أنَّهُ يعرف أنَّهُ لا يحارب إرهابيين ولا مندسين:

شعار: الأسد أو نحرق البلد... يعني أنَّ الأسد يحارب الشَّعب وليس غير الشَّعب أحد.

شعار: الأسد أو لا أحد.... يعني أنَّهُ لا يقبل أن يكون غيره رئيساً من السُّوريين.

حصار المدن السُّوريَّة من النِّظام السُّوري والكتابة علىٰ مداخلها:

الجوع أو الركوع

يعني أنَّ النِّظام يحارب الشَّعب الذي لا يريد أن يركع.

طالما أنَّ النِّظام علىٰ هٰذا اليقين فلماذا يكذب ويقول إنَّهُ يحارب إرهابيين؟

علىٰ من يكذب ولا أحد يجهل هٰذه الحقيقة، لا من الثُّوَّار ولا من الموالين؟

منذ بداية الثَّورة رفع النِّظام الكثير من هٰذه الشِّعارات ولم يزل، وفرض علىٰ النَّاس أن تثور أكثر أكثر... فرض علىٰ الشَّعب أن لا يعود...

النِّظام هو الذي أجَّج الثَّورة، النِّظام هو الذي أخرج في الثَّورة من لا يريد الخروج مع الثَّورة، وما زال النِّظام كلَّ يومٍ يدفع الشَّعب إلىٰ المزيد من الإصرار علىٰ التَّقدُّم في الثَّورة مهما كلَّف الثَّمن؟

حَتَّىٰ الآن دفع الشَّعب السُّوري ثمناً لم يسبق أن دفعه شعبٌ في التَّاريخ من أجل ثورته، ومع ذٰلكَ يدفعه النظام السُّوري إلىٰ الإصرار علىٰ دفع مزيدٍ من الثَّمن مهما كلَّف الثَّمن حَتَّىٰ تنتصر ثورته.

٢٧ / ٥ / ٢٠١٤م

الثورة السورية والنظام السوري

النظام لا يريد مصالحة الشعب

نعم، النِّظام لا يريد أيَّ مصالحةٍ مع الشعب. كيف يمكن أن يقتنع أيُّ سوريٍّ بأنَّ النِّظام يريد أيَّ مصالحةٍ مع الشَّعب وهو من يسنُّ القوانين الاستفزازية إلىٰ أبعد الحدود؟

منذ أيَّام صَدَرَ قانونٌ سمِّيَ قانون الإدارة الاجتماعيَّة يخوِّل النِّظام لنفسه بحكم هٰذا القانون أن يصادر منازل المهجَّرين والنَّازحين. قام النِّظام بتهجير النَّاس، هربت النَّاس خوفاً من بطش النِّظام وقنابله وبراميله وصواريخه... وها هو يصدر قانوناً يسمح لنفسه بوضع اليد علىٰ ممتلكاتهم لأنَّهُم هربوا من بطشه وسكاكين شبيحته. شيءٌ يفوق قدرة العقل علىٰ الاحتمال!!!

واليوم كشف القاضي الشَّرعي الأوَّل بدمشق محمود المعراوي أنَّ وزارة العدل تقوم علىٰ إعداد مشروع قانونٍ يتيح للنِّظام التَّصرف بأموال الأيتام القاصرين باستحداث ما يسمَّى الهيئة العامة لإدارة واستثمار أموال القاصرين.

لم يسلم من هرب من بطش النِّظام، ولم يسلم من بقي تحت بطش النِّظام. هناك قام النِّظام بتهجير النَّاس والاستيلاء على ممكتلكاتهم، وهنا قتل النَّاس وسيقوم بالاستلاء على أموال من بقي من أسرهم من القاصرين أحياء....

شيءٌ يفوق قدرة العقل أيضاً علىٰ الاحتمال!!!!

إذا كان يقوم بذلكَ فكيف يمكن تصديق أنَّهُ يريد أيَّ مصالحةٍ مع الشَّعب؟

أيُّ مصالحةٍ هٰذه التي يريدها مع الشَّعب؟

لقد كتبتُ وكرَّرت ذٰلكَ عشرات المرات، منذ بداية الثَّورة: إنَّ كلَّ ما يقوم به النِّظام هو قطع أيِّ سبيلٍ للتَّواصل مع الشَّعب، هو دفع الشَّعب إلىٰ الإصرار علىٰ المضي بالثَّورة إلىٰ آخر نفس مهما كلَّف الأمر من ثمن، الشَّعب يجد نفسه في كلِّ مرحلةٍ مضطراً للإصرار علىٰ النَّصر مهما كلَّف النَّصر من ثمن. ولم يكن الشَّعب غافلاً ولا غبيًّا لأنَّهُ أدرك هٰذه الحقيقة منذ البداية، ومنذ الأشهر الأولى رفع شعاراً ظلَّ يكرره:

لن نركع طالما فينا طفل يرضع.

وشعار الموت ولا المذلة...

هٰذه ليست شعارات عبثيَّة، ولا غنائيَّة، إنَّهَا تعبيرٌ صميميٌّ عن إدراك النَّاس أنَّ النِّظام لا يريد أن يتواصل مع الشَّعب، ولا يريد أن يعطي أيَّ فرصةٍ للتَّفاهم أو الحوار.

لقد كتبت في أوائل الثَّورة :النِّظام هو الذي يحرض النَّاس على الثَّورة. وظل النِّظام يحرض النَّاس علىٰ عدم الرجوع. ولم يقدِّم أبداً أيَّ بادرة حسن نيَّةٍ،

أو شبه شبه شبه حسن نيَّةٍ. كل ما قدَّمه مزيدٌ من التَّحريض الاستفزازيِّ للاستمرار في الثَّورة، ومزيدٍ من التقسيم الاجتماعي والشَّحن الطَّائفي المقصود بالتَّسريبات التي لم تكن في البداية بيعاً وشراءً وإنَّمَا كانت تسريبات مقصودةً من أجل تأجيج الصِّراع الطَّائفي.

هٰذان القانونان هما الجديدان في إثبات أنَّ النِّظام يقطع كلَّ سبل المصالحة. قبلهما كانت قوانين أُخْرَىٰ ليست كثيرةً ولٰكنَّهَا ليست قليلةً. تصبُّ في المعين ذاته. منها قانون البطاقات الشَّخصيَّة الذي توقف فجأة. وكل ذٰلكَ ونحن نتحدَّث في إطار قطع النِّظام دابر أيِّ طريقٍ للمصالحة، علىٰ الأقل بَيْنَ النِّظام والشَّعب، ولا نوعل في الحديث عن المصالحلة بَيْنَ الشَّعب والشَّعب، فتلك مأساة أُخْرَىٰ.

أمَّا الحرص علىٰ مصلحة سوريا فتلك مأساة المآسي: من دمَّر تراثاً عمره آلاف السنين كيف يمكن له أن يقول إنَّهُ حريصٌ علىٰ سوريا؟

من هجَّر شعب سوريا كلَّهُ تقريباً كيف يحقُّ له الحديث عن حرصه علىٰ سوريا؟

من قتل واعتقل وجرح أكثر من ثلث الشَّعب كيف يمكن أن يتحدَّث عن حرصه علىٰ سوريا؟

القصَّة أطول من ذٰلكَ وتحتاج إلىٰ وقفة بل وقفات.

سأختم بما كررته منذ بداية الثورة آلاف المرات في مختلف المواقع والأوقات: الحل بيد النِّظام وحده؛ وحده يستطيع أن ينقذ سوريا، وحده يستطيع أن ينقذ ما يمكن إنقاذه من سوريا، وحده يستطيع أن ينقذ ما بقي من سوريا... ووحد بيده قرار أن يستمر في دمار سوريا.

مهما كانت صفة الشَّعب، ومهما كانت المؤامرة علىٰ سوريا فغن النِّظام وحده المسؤل عن كلِّ شيء لأنه وحده يملك مفاتيح الاستمرار في وقف المأساة أو الدمار. عليه أن يدرك ذَلكَ ويعرف كيف يضع حدًّا للمأساة ولا أدري ما الذي بقي مما يمكن إنقاذه من سوريا.

والسَّلام

السَّلام لسوريا الحضارة

السَّلام لسوريا الطهارة

السَّلام لسوريا القداسة...

١١/ ٨ / ٢٠١٤م

الثورة السورية والنظام السوري

عود إلى التهريج الإعلامي

التَّهريج الإعلامي السوري ظاهرة رُبَّما تكون تاريخيَّة قليلة الشبيه أو النظير. تحدثت فيها مرات قليلة جدًّا بالمقارنة مع ما تستحقُّه من وقفات تهكميَّة، ذَلكَ أنَّهُ بالكاد يمرُّ يومٌ ليس فيه موضوع أو موضوعات تهريجيَّة مثيرة للسخرية.

لن أتحدث عن الأخبار اليومية عن الانتصارات الكبيرة والمذهلة للجيش العربي السوري البطل في التَّقدم والانتصارات التي يتوقع من يتابعها أن الجيش العربي السوري قد وصل إلىٰ المشتري بهٰذه الانتصارات والفتوحات وتحرير المواقع... في حين أنَّهُ انحسرت سيطرته إلىٰ أقل من ثلث سوريا... ناهيكم عن طبيعة الانتصارات وعلىٰ من ينتصر وأين ينتصر.

نجح رجب طيب أردوچان في انتخابات رئاسة الجمهورية التركية. ولٰكنَّهُ من ألد أعداء النظام السُّوري، فكيف تعاملت وسائل الإعلام السُّوريَّة مع هٰذا النَّجاح الذي كان ديمقراطيًّا بكلِّ ما تحمله الكلمة من معنى؟

لأنَّ هٰذا التعامل كان تهريجيًّا لم يسلم من ألسنة الفيسبوكيين وغيرهم، متحدثين عن المفارقات بَيْنَ انتخابات الرئاسة السُّورية وانتخابات الرئاسة التركية،

ونتائج انتخابات الرئاسة التركية ونتائج انتخابات الرئاسة السوريَّة، وكثرت التعليقات الساخرة علىٰ وصف تعليقات الإعلام السوري بأنَّ «أردوچان يتشبث بالسلطة»، علىٰ أساس أنَّ بشار الأسد زاهد فيها ولا يريدها ويهرب منها ويحارب الشَّعب حرباً شعواء من أجل ترك السُّلطة والشَّعب لا يسمح لها!!!

من الطَّبيعي والعادي أن تتجاهل وسائل الإعلام الرَّسميَّة السُّوريَّة تمام التجاهل نتائج انتخابات الرئاسة التركيَّة، وفوز أردوچان... حَتَّىٰ ولو لم يكن هناك أي خلاف... المسألة عاديَّة. ولٰكن أن تجمع وسائل الإعلام السُّوريَّة الرسميَّة كلها علىٰ فضح «تشبُّث أردوچان بالسُّلطة»، و«فساده»، و«فتور في الشَّارع علىٰ وقع فضائح إردوچان». فهٰذا مدعاة للسُّخرية، ليس لأنَّ أردوچان طاهراً، ولٰكن لأنَّ من يتحدث هٰذا الحديث لا يحق له أن يتحدثه.

وليس هٰذا فحسب، بل راحت تجرد إخفاقات سياسة أردوچان الخارجية والداخلية، فتحدثت عن إخفاق سياسة أردوچان الخارجية، التي «نقلت تركيا من سياسة صفر مشاكل، إلىٰ سياسة العزل والعداء لمحيطها». علىٰ أساس نجاح الرئيس السورية في هٰذه السياسة الخارجية التي تعيش أبهى حالات الازدهار.

الأمر لا يحتاج إلىٰ استطراد سرد تفاصيل. تكفينا هٰذه المعالم العريضة لنقول من خلالها إنَّ من يفكر بهٰذه الطريقة يجعل تفهم لماذا لا يفهم ما يدور علىٰ أرض الواقع، لأنه يهيم في السراب والأوهام... من يعيش في الأوهام لا يمكن أن ينتهي إلىٰ نتائج مرتبطة بالعقل ولا الواقع.

٢٠ / ٨ / ٢٠١٤م

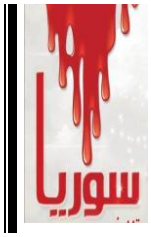

الثورة السورية والنظام السوري

حزب الله يتبرأ من حزب الله

حزب الله يتبرأ من نفسه، حزب الله لا علاقة له بحزب الله. هٰذا ما يمكن أن يوصف به حدث اليوم. اليوم ٢٠١٤/٨/٢٠م تمَّ إلقاء القبض علىٰ حسين الحسين الذي يدير صفحة لواء أحرار السُّنة . بعلبك...

هٰذه الصَّفحة التي كانت تتبنَّى تفجيرات واغتيالات لبنان إبَّان الثَّورة السُّورية، وتتوعَّد المسيحيين، وتهدِّد الشِّيعة وتهدِّد تحديداً حزب اللات كما يسمِّيه حسين الحسين في صفحة تويتر المذكورة...

كلُّ المسلمين (السُّنة) في لبنان يقولون إنَّهُم لا علاقة لهم بها، وأنَّ هٰذا اللواء لا وجود له... وفجأة نكتشف أنَّ هٰذا اللواء غير موجود فعلاً إلا علىٰ حساب توتير وفيس بوك، وقائده هو الشَّاب حسين الحسين ابن حزب اللات ذاته كما يسميه. اعترف حسين الحسين بانتمائه لحزب الله لدىٰ إلقاء القبض عليه، ناهيكم عن انتمائه الشيعي بطبيعة الحال والبيئة... ولا ندري ماذا دار بعدها في الغرف السِّريَّة للتَّحقيق...

لا أحسب أنَّهُ سيتمُّ الكشف عن شيءٍ بعد ذَلكَ لأنَّهُ اعتقل في لبنان ولبنان تحت سيطرة حزب الله...

انبرىٰ علىٰ الفور أبواق حزب الله وأنصاره للتبرؤ من هٰذا الشَّاب، وأنه مراهقٌ، ولا علاقة لهم به، وأنَّهُم هم أهل الوحدة الوطنيَّة، وأهل الوحدة الدينيَّة، وأنَّ الذين يثيرون الفتنة معرفون... معروفون... (يقصدون السُّنَّة تحديداً، وإن قالوا هي الجماعات التَّكفيريَّة لأنَّ سياق تعاملهم مع الثَّورة السُّوريَّة ومع السُّنة عامَّةً يدلُّ علىٰ أنَّ التَّكفيريين هم أهل السُّنة)...

علىٰ الرَّغْمِ من أنَّ التَّسلسل المنطقي المتتابع يشير إلىٰ أنَّ حزب الله هو الضَّالع بهٰذه الموقع، وهو الذي يديره وإن كان باسم هٰذا الشَّاب، فإنَّهُم يتبرؤون منه، وهٰذا أمرٌ طبيعيٌّ، وأمر طبيعيٌّ أن يتَّهموا أهل السُّنَّة بذَلكَ... ولٰكنَّ ما هو غير طبيعيٍّ أبداً أن تقاوم العين المخرز. هل سيكون حسين الحسين جاسوساً للسُّنة ويشكِّل لواء باسم أهل السُّنَّة فقط من أجل إثارة الفتنة وتبرير دخول حزب الله إلىٰ سوريا، والتَّحريض علىٰ الثورة السورية وشد الناس للتعاطف من النظام السُّوري؟!!!

رُبَّما يلبسونه هٰذه التُّهمة غداً أو بعد غدٍ.

ولٰكن من الذي يصدر مثل هٰذه التَّهديدات لإثارة الفتنة؟

ومَنْ مصلحته أن يفعل ذَلكَ؟

لننظر إلىٰ الحدث جيداً.

في بداية الثَّورة تَمَّ إلقاء القبض علىٰ ميشيل سماحة بالأدلة القاطعة والاعترافات الكاملة بأن النِّظام السُّوري زوَّده بالمتفجِّرات والأموال من أجل اغتيال شخصيَّات مسيحيَّة وشيعيَّة ودرزية.

لماذا؟

هو قد لا يعلم لماذا وقد يعلم.

ولٰكن ليس لإثارة الفتنة كما يشيرون بالضَّبط، وإنَّما لنقل المعركة إلىٰ لبنان وتهديد أيِّ شخصٍ أو فريقٍ يحاول مساعدة الثَّورة السُّورية، وكذٰلكَ إثارة الفتنة والقلاقل في لبنان لحمل جزءٍ من العبء مع النِّظام السُّوري.

ونقطة مهمَّةٌ جدًّا رُبَّما تكون في بال النظام عندما قام بذٰلكَ وهي إعطاء مسوِّغٍ لحزب الله للدُّخول إلىٰ سوريا عندما يحتاج النِّظام، والذي يرجِّح وجود هٰذا الاحتمال هو وجود شريكٍ لبنانيٍّ لم يسمح بكشف النِّقاب عنه، ولم يعرف، وهو ما تتخذه السُّلطات اللبنانيَّة ذريعةً لتوقف محاكمة ميشال سماحة علىٰ الرَّغْمِ من أنَّهُ اعتراف الاعترافات الكاملة بما فيها الشَّريك اللبناني والشَّريك السُّوري.

النُّقطة الأخيرة التي تركناها احتمالاً هي القاعدة التي تحرَّك حزب الله علىٰ أساسها. عندما دخل حزب الله إلى سوريا، رَفَضَ الاعتراف بذٰلكَ زمناً طويلاً... واضطر للاعتراف رغماً عنه فقال إنَّهُ يدافع عن المقدَّسات الشِّيعيَّة.

هٰذا العذر السَّخيف الرقيع الذي قلنا إنَّهُ عذر أقبح من ذنب لأكثر من سبب فهٰذه المقدسات بحماية السُّنَّة ورعايتهم منذ مئات السنين يرعونها أكثر مما يرعون المساجد لم يسئ إليها أحدٌ أبداً، وإذا كان المقدسات الشيعية مقدسة عند حزب الله فلماذا لم يذهب إلىٰ العراق لحمايتها من دنس الأمريكان؟!

علىٰ أيِّ حالٍ، عندما صارت الجثث تعود إلىٰ لبنان اعترف رغم أنفه أيضاً بأنَّهُ يقاتل في سوريا، ولماذا تقاتل يا سيد حزب الله في سوريا؟ قال حَتَّىٰ لا يأتي السُّوريون إلىٰ لبنان ويقاتلون اللبنانيين!!

هو لم يقل السُّنَّة، قال الإرهابيين، ولٰكنَّ الإرهابيين هم السُّنَّة وَفْقَ حسن نصرالله. قال إنَّهُ يحمي لبنان من انتقال التَّكفيريين إلىٰ لبنان، وظلَّ يكرِّر ذٰلكَ في كلِّ خطاب، وكل أسبوع عنده خطاب، يقول:

لولا ذهابنا إلىٰ سوريا لكانت المعارك الآن في لبنان، لكانت الفتنة في لبنان...

ويضيف في كلِّ مرَّةٍ:

لا تفكِّروا أنَّ الشِّيعة هم الهدف فقط، المسيحيون هم الهدف أيضاً، والسُّنَّة هم الهدف أيضاً... (مو شايفيين شو عم يساوو بسوريا؟ عم يقتلوا بعض ويكفروا بعض؟!)...

لاحظوا جيِّداً كيف أنَّ خطاب حسن نصر الله هو ذاته ما كان يكرِّره حسين الحسين في توتير لواء أحرار السُّنة . بعلبك... ولٰكن علىٰ لسان لواء أحرار السُّنَّة. لاحظوا أحرار السُّنة من أجل تأكيد الانتماء إلىٰ السنة من دون أيِّ لبس. إذا كان لواء أحرار السُّنَّة الذي تنكَّر له أهل السُّنَّة في لبنان كلهم، وقالوا إنَّهُ يدار من استخبارات معيَّنة من أجل الفتنة... والحقيقة من أجل جعل كلام حسن نصر الله صادقاً، من أجل جعل ذهاب حزب الله إلىٰ سوريا ضرورةً حقيقيَّة لها سندها علىٰ أرض الواقع...

كيف إذن حسين الحسين ليس لسان حزب الله في التَّهديد والوعيد لشرعنة تسلط حزب الله علىٰ الدَّولة، وشرعنة دخوله إلى سوريا؟ وهل يوجد دليلٌ أقوىٰ من هٰذه المحاجَّة؟

حسناً، دعونا ننتقل خطوة إلىٰ الأمام.

إذا كان هٰذا اللواءُ الوهميُّ الذي يقوده حسين الحسين قد اعترف بمعظم التَّفجيرات والاغتيالات التي حدثت في لبنان إبَّان الثَّورة السُّوريَّة، وهٰذا اللواء غير موجود علىٰ أرض الواقع، ولم يتبن غَيْرُهُ أحدٌ هٰذه التَّفجيرات...

أفلا يعني ذٰلكَ أنَّ حزب الله هو الذي قام بكلِّ هٰذه التَّفجيرات التي تبنَّاها لواء أحرار السُّنَّة؟

لقد أشارت أصابع الاتهام في عددٍ من التَّفجيرات والاغتيالات إلىٰ حزب الله علىٰ الرَّغْمِ من عدم انكشاف حقيقة لواء أحرار السُّنَّة الذي يتبناها حينها، لأنَّها وقعت في أماكن لا يمكن اختراقها. وهٰكذا تكون الدَّائرة قد اكتملت. وبان الفاعل الحقيقيُّ مع الغايات، وأنَّ لواء أحرار السنة . بعلبك هو وكر استخبارات حزبلاتي. ويزيد في تأكيد هٰذه الحقيقة أنَّهُ نشر بعض تغريداته من إيران، وبعضها الآخر من الأردن. بما يعني أنَّ هٰذا الشَّاب المراهق، الذي يقولون عنه مراهق ولا خبرة لديه وما إلىٰ هنالك ليس إلا واجهة. وهو فعلاً واجهة.

كان هٰذا الكلام السَّابق في ٢٠١٤/٨/٢٠ عندما تَمَّ إلقاء القبض علىٰ حسين الحسين. بعد شهرٍ تماماً منه تَمَّ إلقاءُ القبض علىٰ اثنين من حزب التَّيَّار الحر حليف حزب الله الأساسي، أي حزب ميشيل عون، أي الشَّابين

مسيحيين. هما اللذان كانا يكتبان على الكنائس: جئناكم بالذَّبح، على أساس أنَّ الدَّولة الإسلاميَّة هي التي تكتب ذَلكَ. ويحرِّضان المسيحيين على المسلمين، كما فعل وما زال يفعل حزب الله تماماً.

أليس في ذَلكَ ما يلقي الضَّوء الواضح على حقيقة ما يدور؟

وسيظلُّ ما خفي أعظم مما ظهر.

هي سنَّةَ حياة البشر.

كما يموت المرء وثلاثة أرباع أسراره في صدره، كذَلكَ الحقيقة لا يظهر منها إلا ملمحها الذي يؤكِّد طبيعتها... ويبقى وراءها الكثير من التَّفاصيل.

١٩ / ٩ / ٢٠١٤م

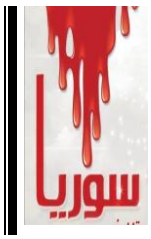

الثورة السورية والنظام السوري

النظام يقدم خدماته أمريكا

النِّظام السوري يناضل لتقديم خدماته لأمريكا وتحالفها الدولي. لن نبدأ بقصة الكيماوي، سنعود إليها. نبدأ من تناقضات النِّظام في التَّعامل مع التَّحالف الأمريكيِّ في محاربة الدَّولة الإسلاميَّة.

نقطة البداية عندما أعلن وليد المعلم بصريح العبارة: «نحن نمدُّ أيدينا للجميع». كان ذَلكَ ردًّا علىٰ سؤال:

. هل تضعون يدكم في أمريكا؟

فقال الجواب الذي كان صاعقاً:

. نمد يدنا للجميع.

يعني رُبَّما تكون إسرائيل.

وعلَّق أيضاً بعباراته الشَّهيرة التي حيَّرت وما زالت تحيِّرُ العلماء:

. «من يريد الاعتداء علىٰ سوريا لا مبرِّر له إلا بالتَّنسيق معنا».

كان ذَلكَ عرضاً صريحاً ومباشراً لوضع خدمات النِّظام السُّوري تحت أمر الولايات المتحدة الأمريكيَّة في محاربة الدَّولة الإسلاميَّة.

ولٰكنَّ الأمريكان أعلنوا غير مرَّة وعلىٰ لسان أكثر من مسؤول من أكثر من مستوى أنَّهُم ليسوا مستعدِّين لإشراك النِّظام السُّوري في التَّحالف.

بعد هٰذه التَّصريحات شنَّ إعلام النِّظام السُّوريِّ حملةً شعواء علىٰ العدوان الأمريكي الاستعماري علىٰ المنطقة. كيف ذٰلكَ ولماذا؟ بالأمس كان النِّظام يتوسَّل أمريكا أن تعتدي علىٰ سوريا بالتَّنسيق معه، فماذا حدث؟

الحقيقة أنَّ إعلام النِّظام أراد أن يظهر ممانعته ومقاومته بسبب رفض أمريكا إشراكه في التَّحالف. والسُّؤال ماذا لو قبلت أمريكا إشراكه في التَّحالف؟ ماذا كان سيقول؟ بل ماذا سيقول إعلام النِّظام السُّوري علىٰ الفضيحة التي انكشفت منذ ثلاث أيام تقريباً، في ٢٠١٤/٩/١٦م، عندما نشرت الأندبنت البريطانيَّة عن مسؤولين أمريكيين، وقبل يوم قال روبرت فيسك: «ليس فقط وليد المعلم وزير خارجية سوريا هو من يتوسل للأمريكان كي يسمحوا للنِّظام السُّوري بوضع نفسه تحت تصرف أمريكا في محاربة الدَّولة الإسلاميَّة. بل إنَّ الرئيس السُّوري نفسه بشار الأسد أرسل إلىٰ الإدارة الأمريكيَّة طالباً السَّماح له بوضع نفسه تحت تصرف أمريكا في محاربة الإرهاب، في محاربة الدولة الإسلاميَّة».

كيف يشنُّ الإعلام السُّوريُّ حملةً كاسحةً ضدَّ العدوان الأمريكي علىٰ المنطقة في حين أنَّ رأس النِّظام ذاته يناشد أمريكا أن تسمح له بوضع نفسه تحت تصرفها في هٰذا الحرب ذاتها علىٰ المنطقة؟

هي تبادل أدوار أم ماذا؟

طالما أنَّنا نعلم علم اليقين أنَّ النِّظام السُّوري يعلم أنَّ أمريكا مسرورة مما يفعل، وأنَّها لا يمكن أن تضربه، ولا أن تؤذيه، وطالما أنَّ أمريكا راضيةٌ عليه، وتريده، فلماذا هٰذا الرَّفض والتَّناقض؟

أوضحنا غير مرَّةٍ في كثيرٍ من الأماكن تصريحات المسؤولين الأمريكان من أوباما نزولاً إلىٰ النَّاطقين التي تصرُّ علىٰ بقاء بشار الأسد، وتصرُّ علىٰ الحلِّ السِّياسيِّ الذي يُبقي بشار الأسد ونظامه، يعني القضاء علىٰ الثَّورة. وأوباما قبل أيام قليلة في خطابه عن إعلان الحرب علىٰ الدَّولة الإسلاميَّة أعلن بوضوح أنَّهُ سيعمل علىٰ نجاح الحلِّ السِّياسي في سوريا، وقبل أمس وأمس كرَّر ذٰلكَ جون كيري في جلسة الاستماع في الكونجرس لخطة الحرب علىٰ الدولة الإسلاميَّة. فلماذا إذن هٰذه التَّناقضات وعدم السَّماح له بالمشاركة؟

في مقال آخر عنوانه لماذا لا يريدون إشراك إيران..؟ أبنت السَّبب بشيءٍ من التَّفصيل. ولٰكن مع ذٰلكَ فإنَّ بشار الأسد لا يثق في أن لا تدافع أمريكا عنه في اللحظة الحرجة، ويعرف أنَّ أمريكا عن طريق وكلائها العرب هي التي تمسك برقبة الجيش الحرِّ وتمنعه من التَّقدم، وتدفعه للتَّقدم متى شاءت... ولذٰلك يريد أن ينخرط بطريقةٍ معقَّدةٍ في التَّحالف تجعل أمريكا مرغمةً علىٰ حمايته، مثلما حدث في فترة تسليم الكيماوي.

ماذا حدث في فترة تسليم الكيماوي؟

الذي حدث باختصار، أنَّ النِّظام والولايات المتحدة لعبوا لعبة تسليم الكيماوي علىٰ مدار ثمانية أشهر، تنتهي بعد الانتخابات، يكون بشار الأسد قد رشَّح نفسه ونجح، واكتسب شرعيَّةً جديدةً. في حين أنَّ تسليم الكيماوي كان يمكن أن يتمَّ بشهرٍ أو شهرٍ ونصف أو شهرين علىٰ الأكثر.

بهذه اللعبة اضطرت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي إلىٰ حماية النظام السوري جملة وتفصيلاً والمحافظة عليه في السُّلطة حَتَّى يُكْمِلَ تسليم الكيماوي، خوفاً من وقوعه بيد الثَّورة، ولذلك منعت الثَّورة من التَّقدم ويعرف المتابعون كيف تَمَّ ويتمُّ ذلكَ.

اليوم ظهرت تسريباتٌ تقول بأنَّ النِّظام أخفى ثلاث مواقع تصنيع سلاحٍ كيماويٍّ ما زالت تصنِّع الكيماوي. التَّسريب جاء من طرف النِّظام وليس من اكتشاف الثَّورة ولا المعارضة ولا الأقمار الصناعيَّة الأمريكيَّة أو الاستخبارات الأمريكيَّة. جاء هٰذا التَّسريب لاستجرار الأمريكان إلىٰ تفاوض بشأن الكيماوي وفرض النِّظام نفسه شريكاً في محاربة (الإرهاب) المتمثِّل بالدَّولة الإسلاميَّة التي تُتَّهَمُ بأنَّها عميلة له. ومحاربة الدَّولة الإسلاميَّة علىٰ حدِّ تعبير الأمريكان ورغبتهم ورغبة الأنظمة العربيَّة وخاصَّةً بعض الخليجيَّة ستدوم عشرات السِّنين، يعني بقاء بشار الأسد والنِّظام في السُلطة عشرات السِّنين. ودمتم سالمين.

٢٣ / ٩ / ٢٠١٤م

الثورة السورية والنظام السوري

أول نظام يهلل للعدوان على وطنه

منذ صبيحة هٰذا اليوم توالت الصَّليات الصَّاروخيَّة علىٰ أرجاء متفرِّقة من سوريا. كانت موجهة إلىٰ مواقع الدَّولة الإسلاميَّة والنُّصرة كما قال الأمريكيون. ولٰكنَّهَا قتلت الكثير من المدنيين وأصابت أكثر منهم بكثيرٍ بطبيعة الحال.

الطَّريف العجيب المريك والمهلك من الحيرة أنَّ النِّظام السُّوري بقضه وقضيضه راح يرحِّب بهٰذه الضَّربات علىٰ أرجاء سوريا. ويعلن تأييده لهٰذه الضَّربات، ومباركته لهٰذه الضَّربات، ومساندته لهٰذه الضَّربات، وفرحته بهٰذه الضَّربات، وتوقعه أن تنجح هٰذه الضَّربات وتؤدِّي إلىٰ نتائج إيجابيَّة!!!

بشار الجعفري أعلن من واشنطن تأييد سوريا لهٰذه الضَّربات الأمريكيَّة لسوريا، وأنَّ سوريا مستعدَّةٌ لأيِّ تعاونٍ في هٰذا الإطار.

وليد المعلم أعلن أنَّهُ كان علىٰ تنسيقٍ مع وزير الخارجيَّة الأمريكي بشأن هٰذه الضَّربات قبل ساعة، رُبَّما عن طريق وزير الخارجيَّة العراقي كما زعم.

بشار الأسد شخصيًّا أعلن تأييده لهٰذه الضَّربات الأمريكيَّة لسوريا، وأعلن مساندته لها، وهو مستعدٌّ لأيِّ تعاونٍ لنجاح هٰذه الضَّربات...

وبعدهم جاء الأبواق فهٰذا شريف شحادة يعلن بكلِّ فصاحة أنَّ النِّظام السُّوري سعيدٌ بالضَّربات الامريكيَّة ضدَّ داعش.

للأمانة والتَّاريخ ليس النِّظام وأبواقه من هلل لهٰذا العدوان فقط فقد سمعنا عن أفراح وابتهاجات بَيْنَ أعضاء الإئتلاف، وربَّما ساد الرَّقص والدَّبك ابتهاجاً بالهجمات الصَّاروخيَّة التي شنتها أمريكا علىٰ شمال وشرق سوريا اليوم.

النِّظام والإئتلاف فرحان بالطَّريقة ذاتها، كلاهما أيَّد الضَّربة، وكلاهما فرح بها، وكلاهما أبدىٰ تعاونه... إنَّهُما نسختان لنظامٍ واحدٍ.

لم يحدث في التَّاريخ أنَّ قيادة دولةٍ وموالين لها يهللون لغزوٍ أجنبيٍّ لبلادهم، ويفرحون بالضَّربات التي يوجهها أجانب لبلادهم، وكلُّ ذٰلكَ من أجل البقاء علىٰ الكرسي... إن كان محض البقاء علىٰ الكرسي هو السَّبب. لأنَّ البقاء على الكرسي لا يدعو أبداً إلىٰ ابتهاج النِّظام بتوجيه ضربات صاروخيَّة لآراضيه. والأغرب من ذٰلكَ أن من يدعون قادة الثورة علىٰ هٰذا النِّظام ذاته يهللون بالطريقة ذاتها لهذه الضَّربات... شيء أعقد من أن يفهم.

قد يظنُّ بعضهم أنَّ مثل هٰذا حدث في الأندلس، وأيَّام الغزو المغولي للبلاد الإسلاميَّة. الحقيقة حَتَّىٰ في تلك الأيام لم يحدث ذٰلكَ ولا ما هو قريب منه. ما حدث في تلك الأيام هو استقواءٌ بالأعداء علىٰ الأهل... تحالفٌ مع الأعداء علىٰ أمل عدم غزوهم من قبل الأعداء. ولٰكنَّ أحداً منهم لم يفرح بأنَّ العدو يعتدي علىٰ أرض وطنه. النِّظام السُّوري وحده من فرح هٰذا الفرح وابتهج هٰذا الابتهاج وأعلن بوقه الإعلاميُّ أنَّ النظام فرح بهٰذه الضَّربة الأمريكيَّة للآراضي السُّوريَّة.

٨ / ١١ / ٢٠١٤م

الثورة السورية والنظام السوري

النظام يصر على استفزاز الشعب

في بدايات الثَّورة كتبت وتكلَّمت غير مرَّةٍ بأنَّ الذي يحرِّض النَّاس علىٰ الثَّورة هو غباء النِّظام. لم يكتف النِّظام بتمادي الفساد والطغيان اللذين يكفيان وحدهما لإيقاد مشاعل الثَّورة بل أضاف أنَّهُ عندما قامت الثَّورة قابلها بكلِّ ما يزيد في تحريض النَّاس علىٰ الثَّورة أكثر وأكثر، وتحريض من لم يكن مع الثَّورة على الوقوف مع الثَّورة.

لا نريد أن نعود إلىٰ مراحل الثَّورة ولٰكن لا بأس من التَّذكير فقط:

عندما اتَّهم النِّظام الثَّورة بتنفيذ مؤامرةٍ خارجيَّةٍ فإنَّهُ يتَّهِمُ الشَّعب بالخيانة، والشَّعب يعلم أنَّهُ لا ينفِّذُ مؤامرةً خارجيَّةً ولا يتآمر علىٰ الوطن، هٰذا زاد في تحريض النَّاس. عندما صار يضع الأسلحة في الأماكن التي يداهمها ليقول بوجود عصابات مسلَّحَةٍ فقد زاد إصرار النَّاس علىٰ الثَّورة... لو قتل النَّاس وصمت لكان أرحم، لو قتل الناس وقال متمردين وصمت لكان أرحم، ولٰكنَّهُ كان يقتل النَّاس ويقول عصابات مسلحة، إرهابيين... بل مندسين، وخونة، وعملاء، ومتآمرين مع الأعداء علىٰ الوطن!!!

السِّلسلة طويلةٌ، كَتَبَ عنها الكثيرون كثيراً في أحيانها. واستمرَّت الأمور علىٰ ما هي عليه من استعداء النِّظام للشَّعب بطريقةٍ يتدفَّق الغباءُ منها تدفُّقاً مدهشاً وعجيباً. وقد كتبتُ غير مرَّةٍ كيف أنَّ النِّظام هو الذي يؤجِّج الثَّورة ويفرض علىٰ النَّاس عدم التَّراجع.

كلما هَدَأَت الأمور، نسبيًّا، خرج علينا النِّظام بسلوكٍ أو قرارٍ يستنفر النَّاس من جديدٍ ويضعهم أمام قرار اللاعودة دون إسقاط النِّظام.

اليوم يعود النِّظام إلىٰ استفزاز للعقل والمنطق والأخلاق والقيم بكلِّ أنواعها ويجعل النَّاس المتردِّدة في الوقوف مع الثَّورة تقف علىٰ الرَّغْمِ منها مع الثَّورة، بل يقف شعر رأسها أمام هٰذا الاستفزاز، إنَّهُ شعار الدَّولة الجديد: إعلان الحذاء المنتشر في شوارع دمشق وفوقه عبارة: (لنداوي جراحكن)... جراحكن وليس جراحكم، ولهٰذا أكثر من دلالالةٍ.

أنا لن أسأل عن شعور الشَّعب السُّوري. أريد أن أسأل النِّظام بكلِّ مؤسَّساته الثَّقافيَّة والاجتماعيَّة والتَّربويَّة والسِّياسيَّة والأمنيَّة:

.كيف تحترمون أنفسكم وأنتم تشعرون أنَّكم تحكمون حشرات تدوسونها بالحذاء؟

.كيف ترون إلىٰ أنفسكم وأنتم تسوِّقون أنفسكم للشَّعب بهٰذه الطَّريقة؟

.كيف يمكن أن تقنعوا أنفسكم قبل غيركم بأنكم تقودون دولة؟

لو أنَّكُم ترون أنَّكم تحكمون بشراً لما فعلتم ذٰلكَ أبداً، ولكسرتم الأيدي التي رسمت وكتب ونشرت هٰذه اللوحة.

وإذا كنتم تقولون للشَّعب: سندوسكم بالحذاء. فماذا تنتظرون من الشَّعب؟

أيُّ دولةٍ أو نظامٍ في العالم يقدِّم نفسه للشَّعب بهٰذه الطَّريقة؟

غباء لا يمكن تصديقه.

غباء فاق كلَّ الحدود والتَّصوُّرات والتَّخيُّلات.

السُّؤال الذي قد يطرحه بعضهم:

لماذا يصرُّ النِّظام على قطع كلِّ حبال التَّواصل مع الشَّعب؟

لماذا يجعل النِّظام نفسه أمام أحد خيارين هو الخاسر فيهما في النِّهاية خسارةً فادحةً؟

النِّظام بهذا الاستفزاز المتواصل قَطع كلَّ إمكانات التَّواصل ثانيةً مع الشَّعب السُّوري. في الحقيقة قطعها منذ زمن، ولَكنَّهُ الآن يزيد في شحن النَّاس أكثر وأكثر. والخياران اللذان وضع نفسه أمامهما هما: إمَّا أن يسحقه الشَّعب سحقاً، أو أن يسحق الشَّعب كلَّهُ سحقاً.

للأسف يظنُّ النِّظام أنَّهُ يستطيع أن يسحق أو يبيد شعباً كاملاً. وهو مقتنع بذَلكَ، وكل ما يمارسه على الأرض يدلُّ على أنَّهُ، كما كتبت منذ ثلاث سنوات، أدرك أنَّهُ إما هو أو الشَّعب، ومضى منذ ذَلكَ الحين بمشروع إبادة الشَّعب... نعم إبادة الشَّعب، قام بتهجير أكثر من ربع الشَّعب السُّوري خارج سوريا، وشرَّد أكثر نصف الشَّعب داخل سوريا... ولا أتحدث عن إحصاءات تكاد لا تصدق من الدَّمار والمأسوية على كلِّ المستويات، كلِّ المستويات لا أكثرها.

ويقولون فوق ذَلكَ إنَّهُ يستقدم مستوطنين إيرانيين وأفغان وغيرهم ويوطنهم في الأماكن التي تَمَّ تهجير أهلها... يقولون والقول غير بعيدٍ الواقع وإن لم يقع فعلاً.

إذا صحَّ أنَّهُ اختار ذَلكَ، وأستبعد أن يصحَّ غيره أكثر منه بقليل أو كثير، فإنَّ المأساة كبرى، بل أكبر من كبرى. المأساة كبرى وشنيعةٌ لثلاثة أسباب على الأقل:

أولاً: صمت المجتمع الدولي، بل دعم المجتمع الدولي للنِّظام السُّوري في كلِّ ما يقوم به، وفي الوقت ذاته محاصرة الثَّورة من كلِّ حدبٍ وصوبٍ.

ثانياً: حرب الإبادة التي أكلت حَتَّىٰ الآن الأخضر واليابس في سوريا، واستمرار هٰذه الإبادة إلىٰ أن يحسم الصِّراع بطريقةٍ أو بأخرىٰ.

ثالثاً: عدم إمكانيَّة الوصول إلىٰ أيِّ حلٍّ تصالحيٍّ أو حَتَّى تصالحٍ اليوم أو غداً مهما كانت نتائج الثَّورة، سواء انتصرت الثَّورة أم انتصر النِّظام.

هٰذا كلُّه مما يثلج صدر المجتمع الدوليِّ، بقيادته الأمريكيَّة، الذي يرقص طرباً وفرحاً علىٰ أنغام إبادة السُّوريين ودمار سوريا علىٰ مختلف المساويات والميادين.

ولٰكنَّ السُّؤال الذي يجب طرحه علىٰ النِّظام ومن يقف معه:

إلى أين؟

وما النَّتيجة التي ستصلون إليها في نهاية المطاف؟

سيهرب الكثير من الموالين إلىٰ أوروبا كما يفعلون الآن. هٰذا صحيح.

ولٰكن ماذا بعد ذٰلكَ لمن هرب وللأكثرية منهم ممن لن يستطيعوا الهروب؟

لا أريد القول لو، ولو... أريد أن أقول يجب أن يفكر كلُّ من يقف مع النِّظام، والنِّظام ذاته ويتساءل: وماذا بعد؟

٦ / ١٢ / ٢٠١٤م

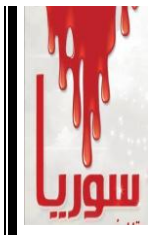

الثورة السورية والنظام السوري

عوداً على بدء الثورة

عوداً على بدء الثَّورة

عندما اعترف النِّظام أنَّهُ يحارب الشَّعب

الأسد أو نحرق البلد... الأسد أو لا أحد.

هٰذا الشَّعار الذي رفعه النِّظام في الأيَّام الأولىٰ للثَّورة، ناهيكم عن حملة التَّأليه، هو الاعتراف الصَّريح التَّام الأركان بأنَّ ما حدث ثورةٌ وليس مؤامرةً.

من غير المعقول أن يقول النِّظام لأمريكا أو إسرائيل التي تتآمر عليه وتحاربه: إمَّا أن تتراجعوا عن حربكم عليَّ أو أحرق البلد الذي تحاربونه، إمَّا أنا أو لا أحد... هٰذا الكلام يقال للشَّعب الذي ثار ولا يمكن أن يقال للأعداء... لم أقرأ في كلِّ ما مضى من التَّاريخ، ولا يمكن أن يوجد من يقول للعدو إذا هاجمه: إما أن تتركني أو أحرق بيتي وأهلي، إما أن تتركني أو لن أبقي أحداً... إما أن تتراجع عن عدوانك علىٰ وطني أو أنا أحرق وطني... حَتَّىٰ في الخيال لا يمكن تصوُّر هٰذا الصُّورة.

هٰذا الشَّعار شعار من يعلم أنَّ شعبه يرفضه ويثور عليه وهو يهدده بالتَّراجع عن الثَّورة: إمَّا أنا وحدي أو أقتلكم جميعاً، أحرقكم جميعاً...

لاحظوا الفرق في الخطاب. لو كان يؤمن أنَّ المؤامرة خارجيَّة لقال: إمَّا نحن أو أحرق بلادكم، إمَّا أنا أو أحرق أمريكا، إسرائيل، المريخ... أيَّ بلدٍ إلا سوريا التي تريدون تدميرها...

تخيلوا قائداً يهاجمه الأعداء ليدمروا بلده فيقول لهم: إمَّا أن تتوقفوا عن إحراق بلدي أو أنا أحرق بلدي!!!

هم يريدون حرق البلد فتقول لهم: إمَّا أن تتراجعوا أو أحرق أنا البلد!!!!

كيف يمكن تصديق ذٰلكَ؟!

أيُّ عقلٍ يمكن أن يقبل هٰذه المعادلة؟

الحشاش إذا كان في ذروة التَّحشيش لا تصدر عنه مثل هٰذه المعادلة. حَتَّىٰ في حالات الهذيان لا يمكن للمرء أن يهذي بمثل هٰذه الهلوسات التي لا تستقيم مع منطقٍ أبداً. هٰذا يذكِّرنا بوليد المعلم منذ أشهر قليلة عندما قال: «لا مبرر لأحد بالعدوان علىٰ سوريا، من أراد أن يعتدي علىٰ سوريا عليه أن ينسق معنا!!!!». تخيلوا مدى الصَّفاقة والوقاحة والوضوح في الغباء والبلاهة. وفي قول آخر له بعد فترة: «لا مانع لدينا من التَّنسيق مع أمريكا»، أي بالمعنى الصَّريح للعبارة: «نحن لا مانع لدينا من التَّنسيق مع أمريكا التي تقود الحرب علينا في محاربة الدَّولة الإسلاميَّة التي تحاربنا بأمر أمريكا!!!». علىٰ أساس أنَّ الدَّولة الإسلاميَّة عميلة أمريكا كما يقول الإعلام السُّوري وكثيرٌ آخرون.

لا يختلف هٰذا الكلام عن سياق الشَّعار الذي رفعه النِّظام منذ بداية الثَّورة: إما أن تتوقفوا عن إحراق سوريا أن أحرق أنا سوريا!!!

إذن النِّظام والذين يقفون مع النِّظام الجميه يعلم أنَّ ما حدث ويحدث ثورة ومن ثَمَّ فإنَّ كلَّ ادعاءاته باطلةٌ، وكلَّ ممارساته ممارساته علىٰ هٰذا الأساس واعيةٌ ومعلومةٌ، وليست أبداً لمواجهة أيِّ مؤامرةٍ خارجيَّةٍ، وإنَّمَا لمواجهة الشَّعب. ومن ثَمَّ لا يوجد أيُّ ذريعة يتبرأون بها أو يدافعون بها عن أنفسهم.

حَتَّىٰ في الكذبات التي يردِّدونها هم يدينون أنفسهم إدانة قاطعة. أضرب مثالاً مجزرة الكيماوي التي قالوا وقالت بثينة شعبان إنَّ المعارضة اختطفت أطفال العلويين من السَّاحل وارتكبت بهم مجزرة الكيماوي في ريف دمشق. في الوقت ذاته كان أهالي الأطفال أنفسهم يوزعون الحلوى ويتبادلون التَّهاني والتَّبريكات!!! كيف استقام ذٰلكَ؟!؟!

إنها المعادلة السَّابقة ذاتها التي لا تستوي حَتَّىٰ مع الحشاش في ذروة التحشيش، ولا مع أقصى درجات الهلوسة والهذيان.

هٰذا الشَّعار وحده كان كافياً لإثارة كلِّ ما نفس الشَّعب من تقزُّزٍ واشمئزازٍ وإصرارٍ علىٰ رفض هٰذا النِّظام، وعدم القبول بالتَّعايش معه. النِّظام هو الذي فرض علىٰ الشَّعب خياره الوحيد بِرِهَانٍ كلِّه خُمْقٌ غيرُ محدودٍ. والعجيب الغريب أنَّهُ كلَّ بضعة أشهر كان يعيد استفزاز الشَّعب أكثر، فأكثر، فأكثر...

منذ بداية الثَّورة قلت هٰذا الكلام كثيراً ومراراً علىٰ منابر مختلفة. كان الكثيرون يسألونني عما أرىٰ، وكنت أقول: «النِّظام معميٌّ علىٰ قلبه». أعني بذٰلكَ أنَّ سلوكاته تتجاوز الغباء كثيراً، فالغبيُّ لا يمكن أن يتورَّط الورطات التي يقع فيها النِّظام... الغباء لا يفسِّر شيئاً من سلوكاته. وما زال حَتَّىٰ اليوم معميًّا علىٰ قلبه.

فإلىٰ أين يمكن أن يصل؟

وماذا جنىٰ وماذا يمكن أن يجني حَتَّىٰ ولو انتصر ولا يمكن أن ينتصر؟!

الذي يؤكِّد هٰذه الحقيقة تأكيداً قاطعاً هو أنَّ إسرائيل منذ بداية الثَّورة قصفت أهدافاً سورية عدداً من المرات ولم يرد عليها النِّظام أيَّ ردٍّ. الرد الوحيد الذي كان يرده هو تصريحه: «نحتفظ بحقِّ الرَّدِّ»، هٰذا الرَّدُّ الذي ما فتئ يكرره منذ عام ١٩٧٤م. واليوم تحديداً جال الطَّيران الإسرائيلي في سوريا وقصف أهدافاً بالجملة في أرجاء محيط دمشق، ولم يعلِّق عليها النِّظام أيَّ تعليقٍ، حَتَّىٰ الاحتفاظ بحقِّ الرَّدِّ لم يعد موجوداً في أجندة النِّظام. وإلىٰ جانب الطَّيران الإسرائيلي فإنَّ طيران أمريكا ودول العالم يجوب السَّماء السُّورية منذ ثلاثة أشهر ويقصف في كلِّ الأماكن والنِّظام السُّوري يشكرهم... يشكرهم!!!

وإذا عدنا إلىٰ بداية الثَّورة أيضاً نتذكر أنَّ النِّظام السُّوري الذي أعلن أنَّ أمريكا وإسرائيل تقود المؤامرة علىٰ سوريا، أعلن في الوقت ذاته أنَّ «أمن إسرائيل من أمن النِّظام»، لاحظوا الإعلان، ولم يعلن أنَّهُ سيرد علىٰ إسرائيل، ولا أنَّهُ سيستهدف إسرائيل، بل أعلن أنَّ أمن إسرائيل من أمن النِّظام!!

وختاماً، راجعوا جيداً تاريخ الثَّورة: أمريكا وإسرائيل تقود مؤامرة علىٰ سوريا ومع ذٰلكَ النِّظام يقصف المدن السُّورية ولم يطلق طلقةً واحدةً علىٰ إسرائيل!!!

صَدَرَ لِلمُؤَلِّف

- أعاجيب السياسة الأمريكية؛ مقالات سياسية . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠٠٨م.
- أسس التوثيق؛ نحور نظرية عربية في التوثيق . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠١١م.
- آفاق التغير الاجتماعي والقيمي؛ الثورة التقانية والتغير القيمي . الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠٠٥م.
- الأمم المتحدة بين الاستقلال و الاستقالة و الترميم . مكتبة دار الفتح . دمشق . ١٩٩٣م.
- أَميرة النَّار والبحار (شعر) – دار الأصالة للطباعة . دمشق . ١٩٩٧م.
- أَنا صدى الليل (شعر) . دار الأَصالة للطباعة – دمشق – ١٩٩٥م.
- أنا لست عذري الهوى (شعر) . دار الأصالة للطباعة . دمشق . ١٩٩٩م.
- أنا والزمان خصيمان . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠٠٥م.
- أنا وعيناك صديقان (شعر) دار الأصالة للطباعة . دمشق . ٢٠٠١م.
- أُنشودة الأَحزان (شعر) – دار الأصالة للطباعة – دمشق . ١٩٩٦م.
- انهيار أسطورة السلام؛ مصير السلام العربي الإسرائيلي . ط١: مكتبة دار الفتح . دمشق . ١٩٩٦م. ط٢: دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠٠١م.
- انهيار الشعر الحر – دار الثقافة – دمشق (ط١) ١٩٩٤م. . دار الفكر الفلسفي . دمشق – (ط٢) ٢٠٠٣م.
- انهيار دعاوى الحداثة ؛ الحداثة ضرورة تاريخيَّة لا خيار سياسي – دار الثقافة – دمشق – ١٩٩٥م.

- انهيار مزاعم العولمة؛ قراءة في تواصل الحضارات وصراعها . اتحاد الكتاب العرب . دمشق . ٢٠٠٠م.
- بديع الكسم . وزارة الثقافة . دمشق – ١٩٩٤م.
- بشرية عمياء عرجاء؛ مقالات سياسية . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠٠٩م.
- تصنيف المقولات الجمالية . حدوس وإشراقات للنشر . عمان . ط٢، ٢٠١٣م.
- تطوير التعليم العالي؛ الواقع والمشكلات والمقترحات . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠٠٧م.
- تفجيرات أيلول وصراح الحضارات؛ الولايات صنعت الحدث لتصنع المستقبل . دار إنانا . دمشق . ٢٠٠٣م.
- تمهيد في علم الجمال . جامعة تشرين . اللاذقية . ٢٠٠٧م.
- الجمال وعلم الجمال . حدوس وإشراقات للنشر . عمان . ط٢، ٢٠١٣م.
- الحداثة بين العقلانية واللاعقلانية . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ١٩٩٩م.
- الدخيل على المصلحة (قصص) – ن . م – دمشق – ١٩٩٣م.
- دفاع عن الفلسفة ؛ الفلسفة ثرثرة أَم أُمُّ العلوم ؟ – دار الأصالة للطباعة . دمشق . ١٩٩٤م.
- شظايا على الجداران (خواطر) دار الأصالة للطباعة . دمشق . ٢٠٠٧م.
- العرب أعداء أنفسهم . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠٠٤م.
- العرب جثة تنهشها الكلاب . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠٠٩م.
- عفيف البهنسي والجمالية العربية . وزارة الثقافة . دمشق . ٢٠٠٨م.
- عالم مجنون؛ المضحك المبكي في السياسة الأمريكية . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠٠٨م.
- علم الجمال الإعلاني . دار حدوس وغشراقات . عمان/ الأردن . ٢٠١٣م.

- علم الجمال المعلوماتي: نحو نظريَّة جديدة . دار الأصالة . دمشق . ١٩٩٤م.
- عواد من دون عود (قصص) – دار الأصالة للطباعة – دمشق – ٢٠٠٧م.
- غاوي بطالة (قصص قصيرة) – دار الأصالة للطباعة . دمشق . ١٩٩٦م.
- فلسفة الفن و الجمال عند ابن خلدون – دار طلاس – دمشق – ١٩٩٣م.
- فلسفة الفن والجمال عند التوحيدي . وزارة الثقافة . دمشق . ٢٠٠٦م.
- فلسفة الأخلاق عند الجاحظ . اتحاد الكتاب العرب . دمشق . ٢٠٠٥م.
- في انتظار حمقاء (قصص قصيرة) . دار الأَصالة للطباعة . دمشق . ٢٠٠٥م.
- فيلا وعلبة حلاوة (قصص قصيرة جداً) – دار الأصالة للطباعة – دمشق – ٢٠٠٧م.
- قراءات في فكر بديع الكسم . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ١٩٩٨م.
- قراءات في فكر عادل العوا . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠٠١م.
- قضايا الفكر العربي المعاصر . جامعة تشرين . اللاذقية . ٢٠٠٧م.
- كتابة البحث؛ المفاهيم والقواعد والأصول . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠١١م.
- كيف ستواجه أمريكا العالم؟ . دار السلام للطباعة . دمشق . ١٩٩٢م.
- لا تعشقيني (شعر) – دار الأصالة للطباعة . دمشق . ١٩٩٤م.
- لبنان والمشروع الأمريكي؛ قراءة في الأزمة اللبنانية . دار إنانا . دمشق . ٢٠٠٥م.
- لبنان بَيْنَ حربين؛ الأزمة اللبنانية بَيْنَ الداخل والخارج . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠٠٧م.
- مختارات من دارسي التراث العربي . وزارة الثقافة . دمشق . ٢٠٠٧م.
- المدخل إلى عصر النهضة العربية . جامعة تشرين . اللاذقية . ٢٠٠٦م.
- المذاهب الاقتصادية الكبرى . جامعة تشرين . اللاذقية . ٢٠٠٨م.

- المذاهب الجمالية . جامعة تشرين . اللاذقية . ٢٠٠٦م.
- مكيافيليَّة ونيتشويَّة تربوية: نحو سلوك تربوي عربي جديد . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ١٩٩٨م.
- من رسائل أبي حيان التوحيدي . وزارة الثقافة . دمشق . ٢٠٠١م.
- من يسمم الهواء؛ ظاهرة السرقة في عالمي الفكر والأدب . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ٢٠٠٥م.
- الموت من دون تعليق (قصص قصيرة جداً) – دار الأصالة للطباعة . دمشق . ١٩٩٤م.
- النظام الاقتصادي العالمي الجديد . مكتبة دار الفتح . دمشق . ١٩٩٣م .
- النظام الاقتصادي العربي؛ واقع ومشكلات ومقترحات . دار إنانا . دمشق . ٢٠٠٥م.
- نهاية الفلسفة . دار الفكر الفلسفي . دمشق . ١٩٩٩م.
- هؤلاء أَساتذتي : من رواد الفكر العربي المعاصر في سوريا – دار الثقافة – دمشق – ١٩٩٤م.
- هؤلاء أَساتذتي : من رواد الفكر العربي المعاصر في سوريا (ط٢) – دار الفكر الفلسفي – دمشق – ٢٠٠٣م.
- همس الهوى (خواطر) دار الأصالة للطباعة . دمشق . ٢٠٠٨م.
- وظيفة الفن . حدوس وإشراقات للنشر . عمان . ٢٠١٣م.

فهرس

الإهداء	١٢ / ١٢ / ٢٠١٤م	صفحة ٥
مقدمة الكتاب	١٢ / ١٢ / ٢٠١٤م	صفحة ٧
مقدمة السلسلة	١٦ / ١١ / ٢٠١٤م	صفحة ١١
وهم التشكل الفسيفسائي السوري	٢٩ / ٧ / ٢٠١٢م	صفحة ١٧
التاريخ يعيد نفسه!	٣١ / ١٢ / ٢٠١١م	صفحة ٢٧
لماذا قامت الثورة السورية؟	١١ / ١١ / ٢٠١١م	صفحة ٣٥

صفحة ٤١	٦ / ٦ / ٢٠١١م قصة رفع العلم الإسرائيلي
صفحة ٥١	٦ / ٤ / ٢٠١١م صدمة بأشقاء الوطن
صفحة ٥٥	٦ / ٥ / ٢٠١١م استحقار الشعب
صفحة ٥٧	٣ / ٦ / ٢٠١١م لماذا سوريا غير كل دول العالم؟
صفحة ٥٩	٢١ / ٦ / ٢٠١١م الاحتجاجات والاستجابات الإصلاحية
صفحة ٦٣	١٣ / ٦ / ٢٠١١م العصابات المسلحة المؤدبة
صفحة ٦٧	١٣ / ٦ / ٢٠١١م المسلحون المندسون

صفحة ٧١	١٤ / ٦ / ٢٠١١م حقيقة الفبركة الإعلامية
صفحة ٧٣	١٤ / ٦ / ٢٠١١م طريقة النظام في الحوار
صفحة ٧٥	١٤ / ٦ / ٢٠١١م نقيب المحامين يحاكم المذيعين
صفحة ٧٧	١٥ / ٦ / ٢٠١١م الاحتفاظ بحق الرد!
صفحة ٨١	١٦ / ٦ / ٢٠١١م التمثيل بالبشر وتحدي النظام
صفحة ٨٩	١٦ / ٦ / ٢٠١١م الشبيحة والنظام والحرية
صفحة ٩١	١٦ / ٦ / ٢٠١١م بدائل النظام لشعارات الثورة

١٧ / ٦ / ٢٠١١م	صفحة ٩٥
النظام ومهرجوه يرفضون ذكر الله	
١٨ / ٦ / ٢٠١١م	صفحة ٩٧
خدعة ملاحقة المسلحين	
١٨ / ٦ / ٢٠١١م	صفحة ٩٩
من فعل مثل ذلك؟	
١٩ / ٦ / ٢٠١١م	صفحة ١٠١
هل هناك نذالة أكثر من ذلك؟	
٦ / ٧ / ٢٠١١م	صفحة ١٠٥
الثورة للحرية لا للحوار	
٧ / ٧ / ٢٠١١م	صفحة ١٠٩
العنف المتبادل	
٧ / ٧ / ٢٠١١م	صفحة ١١٣
لا حوار إلا	

٨ / ٧ / ٢٠١١م	صفحة ١١٧
المهرجون ووهم النسب المئوية	
١٣ / ٧ / ٢٠١١م	صفحة ١٢١
لماذا على رأسه ريشة؟!	
٢٠ / ٧ / ٢٠١١م	صفحة ١٢٥
من هو الطرف الثالث؟	
٢٦ / ٧ / ٢٠١١م	صفحة ١٢٩
النظام وخيار شمشون	
٢٦ / ٧ / ٢٠١١م	صفحة ١٣١
شيء يضع العقل في الكف	
٢٧ / ٧ / ٢٠١١م	صفحة ١٣٥
فاتك القطار	
٢٨ / ٧ / ٢٠١١م	صفحة ١٣٧
وصف الشعب بالحثالة	

٢ / ٨ / ٢٠١١م طرشان في الزفة	صفحة ١٣٩
١٥ / ٨ / ٢٠١١م متى سيتبين الرئيس؟	صفحة ١٤١
٩ / ٩ / ٢٠١١م مخترقو الثورة بشعارات طائفية	صفحة ١٤٣
٢٨ / ٩ / ٢٠١١م الثورة والعميان والطرشان	صفحة ١٤٥
١٥ / ١٠ / ٢٠١١م بدء مسلسل التفجيرات	صفحة ١٤٧
١١ / ١١ / ٢٠١١م نزع الجنسية عن الثوار	صفحة ١٥١
١٩ / ١١ / ٢٠١١م بشار وحده القهارَ	صفحة ١٥٣

صفحة ١٥٥	١/ ١٢ / ٢٠١١م قابيليات النظام المدمرة
صفحة ١٥٧	١٠ / ١ /٢٠١٢م خطاب وخطابين
صفحة ١٥٩	٢٢ / ٢ / ٢٠١٢م الدستور الجديد والتكريس
صفحة ١٦٣	١٥ / ٦ / ٢٠١٢م استمرار عقلية الإنكار
صفحة ١٦٥	١٢ / ٧ / ٢٠١٢م نمرود يتشدق
صفحة ١٦٧	١٤ / ٧ / ٢٠١٢م سوريا عكس المنطق
صفحة ١٦٩	٢٠ / ٧ / ٢٠١٢م خلية الأزمة والخيال العلمي

تهريج إعلامي	١٥ / ٨ / ٢٠١٢م
ألا يرى الرئيس؟	٢٤ / ٩ / ٢٠١٢م
إصرار على عدم الفهم!	٤ / ١٠ / ٢٠١٢م
يقول العلويون	٤ / ١٠ / ٢٠١٢م
النظام ينتقم من سوريا	١٠ / ١٠ / ٢٠١٢م
عندما يكذب حسن نصر الله	١٢ / ١٠ / ٢٠١٢م
عودة إلى العصابات والمسلحين	١٤ / ١٠ / ٢٠١٢م

صفحة ١٧١
صفحة ١٧٥
صفحة ١٧٩
صفحة ١٨١
صفحة ١٨٣
صفحة ١٨٧
صفحة ١٩١

١٥ / ١٠ / ٢٠١٢م	صفحة ١٩٣
الأسد يدين العلويين بالمجازر	
١٦ / ١٠ / ٢٠١٢م	صفحة ١٩٩
الرصاص المتفجر	
٢٠ / ١٠ / ٢٠١٢م	صفحة ٢٠١
من أين يأتي السلاح للثورة	
٢٥ / ١٠ / ٢٠١٢م	صفحة ٢٠٥
شرح بيان هدنة العيد	
٢٦ / ١٠ / ٢٠١٢م	صفحة ٢٠٩
مفوم الهدنة عند النظام	
١ / ١١ / ٢٠١٢م	صفحة ٢١١
لماذا استهداف الأفران؟	
٣ / ١١ / ٢٠١٢م	صفحة ٢١٣
من هم المتآمرون على سوريا؟	

صفحة ٢١٥	٤ / ١٢ / ٢٠١٢م تغطية الشمس بغربال
صفحة ٢١٧	١٢ / ١٢ / ٢٠١٢م عودة إلى جهاد المناكحة
صفحة ٢١٩	٧ / ١٠ / ٢٠١٣م أعجب من العجب
صفحة ٢٢٠	٧ / ١٠ / ٢٠١٣م هذا هو الشعب السوري
صفحة ٢٢١	٨ / ١٠ / ٢٠١٣م سوريا الأولى في كل شيء
صفحة ٢٢٢	٢٠ / ١٠ / ٢٠١٣م عندما ينتصر الفيل على نملة!
صفحة ٢٢٣	٢ / ١١ / ٢٠١٣م تهريج إعلامي مضحك

صفحة ٢٢٥	٢ / ١١ / ٢٠١٣م قدري جميل يمثل المعارضة
صفحة ٢٢٦	٨ / ١١ / ٢٠١٣م السياحة السورية الصينية
صفحة ٢٢٧	١٦ / ١١ / ٢٠١٣م بشار الأسد هو النظام
صفحة ٢٢٨	١٦ / ١١ / ٢٠١٣م تضحيات هوائية وألقاب مجانية
صفحة ٢٢٩	٢٢ / ١١ / ٢٠١٣م إسقاط الجنسية عن نصف السوريين
صفحة ٢٣١	٤ / ١٢ / ٢٠١٣م من اغتال حسن اللقيس؟
صفحة ٢٣٣	٢٠ / ١٢ / ٢٠١٣م ميليشيات مرتزقة في سوريا

صفحة ٢٣٧	٢٢ / ١ / ٢٠١٤م
	النظام يبدأ بلبننة سوريا
صفحة ٢٣٩	٢٤ / ١ / ٢٠١٤م
	وهل بعد ذلك مهزلة؟
صفحة ٢٤١	٢ / ٢ / ٢٠١٤م
	وما زال النظام يؤجج الثورة
صفحة ٢٤٥	١٢ / ٣ / ٢٠١٤م
	صوت واحد يكفي لشرعنة بشار
صفحة ٢٤٦	٢١ / ٣ / ٢٠١٤م
	تهريج إعلامي نوع ثاني
صفحة ٢٤٧	٢٩ / ٤ / ٢٠١٤م
	الأسد: السنة كلهم إرهابيون
صفحة ٢٥١	١٩ / ٥ / ٢٠١٤م
	النظام يعترف أنه يحارب الشعب

صفحة ٢٥٣	٢٧ / ٥ / ٢٠١٤م النظام لا يريد مصالحة الشعب
صفحة ٢٥٧	١١ / ٨ / ٢٠١٤م عودة إلى التهريج الإعلامي
صفحة ٢٥٩	٢٠ / ٨ / ٢٠١٤م حزب الله يتبرأ من حزب الله
صفحة ٢٦٥	١٩ / ٩ / ٢٠١٤م النظام يقدم خدماته لأمريكا
صفحة ٢٦٩	٢٣ / ٩ / ٢٠١٤م أول نظام يهلل للعدوان على وطنه
صفحة ٢٧١	١٨ / ١١ / ٢٠١٤م النظام يصر على استفزاز الشعب
صفحة ٢٧٥	٦ / ١٢ / ٢٠١٤م عوداً على بدء الثورة

صفحة ٢٧٩ | ٢ / ١ / ٢٠١٤م | صدر للمؤلف

صفحة ٢٨٣ | ٢ / ١ / ٢٠١٤م | فهرس الكتاب

الدكتور عزت السيد أحمد

SYRIAN REVOLUTION
AND SYRIAN REGIME

BY PROF.DR. EZZAT ASSAYED AHMAD

Published By DAR ANHAR
Beirut. 2014
Emil: sameah3@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة
دار أنهار للنشر
ALL RIGHTS RESERVED

297

SYRIAN REVOLUTION AND SYRIAN REGIME

POLITIACL PAPERS

BY PROF. DR.
EZZAT ASSAYED AHMAD

بعد سنتين ونصف من الثورة قدَّرت أن مئة عام لن تكفي لتوثيق الثورةودراستها بقصصها وحوادثها أفراحها وأتراحها وكلِّ تفاصيليها التي صار كل قطاع منها أسطورة سيكون من الصعب إن لم يكن من الممتنع على الناس تصديقها.

من لم يكن ابن سوريا الثورة لا يمكن أن يفهم هذا الكلام. فقط السوريون الذين عاشوا الثورة يمكن أن يفهموا ما أعني... هذه ليست مبالغة. هذه عين الحقيقة.

الآن وقد قاربت الثورة تنهي عامها الرابع استجدت معطيات أفظع وأخطر وأكثر على قاعدة البيانات التي سبق أن بنيت عليها حكمي قبل أكثر من سنة.

عملي هذا حلقة من سلسلة كتب تغطي ملامح عامة مما يمكن أن يكون محطات ومعالم سجلت ونشرت في وقتها.

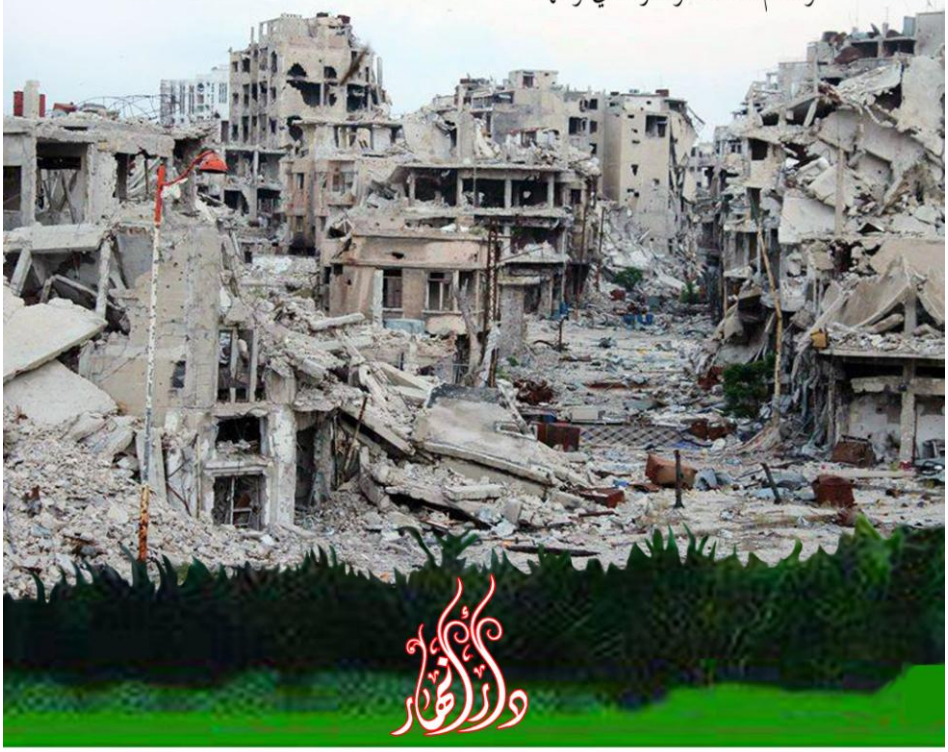

2014